حالهم من شجر من زقوم من الاولى لابتداء الغاية والثانية لبيان الشجر وتفسيره وانث ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في قوله منها وعليه ومن قرا
من شجرة من زقوم فقد جعل الضمير للشجرة وانما ذكر الثاني على تاويل الزقوم لانه تفسيرها وهي في معناه شرب الهيم قرئ بالحركات الثلث فالفتح والضم مصدران وعن
جعفر الصادق ايام اكل وشرب بفتح الشين اما المكسور فبمعنى المشروب اي ما تشربه الهيم وهي الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا تروى وهي جمع اهيم وهيما
قال ذو الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها وقيل الهيم الرمال ووجهه ان يكون جمع الهيام بفتح الهاء وهو الرمل الذي
لا يتماسك جمع على فعل كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما فعل بجمع ابيض والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى شرب الحميم الذي يقطع امعاءهم فيشربون
الى اكل الزقوم الذي هو كالمهل فاذا ملؤا منه البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الحميم الذي يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الهيم فان قلت
كيف صح عطف الشاربين على الشاربين وهما لذوات متفقة وصفتان متفقتان فكان عطفا للشيء على نفسه قلت ليستا بمتفقتين من حيث ان كونهم شاربين للحميم
على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء امر عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين النزل الرزق الذي
يعد للنازل تكرمة له وفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعذاب اليم وكقول ابي الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات له نزلا
وقرئ نُزْلهم بالتخفيف فلولا تصدقون تحضيض على التصديق اما بالخلق لانهم وان كانوا مصدقين به الا انهم لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق فكانهم
مكذبون به واما بالبعث لان من خلق اولا لم يمتنع عليه ان يخلق ثانيا افرايتم ما تمنون ما تمنونه اي تقذفونه في الارحام من النطف وقرا ابو السمال بفتح التاء يقال
امنى النطفة ومناها قال الله تعالى من نطفة اذا تمنى تخلقونه تقدرونه وتصورونه قدرنا بينكم الموت تقديرا وقسمناه عليكم قسمة الرزق على اختلاف
وتفاوت كما تقتضيه مشيتنا فاختلفت اعماركم من قصير وطويل ومتوسط وقرئ قدرنا بالتخفيف سبقته على الشيء اذا اعجزته عنه وغلبته عليه ولم تمكنه منه فمعنى
قوله وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم انا قادرون على ذلك لا يغلبونني عليه وامثالكم جمع مثل اي على ان نبدل منكم ومكانكم اشباهكم من الخلق وعلى
ان ننشئكم في خلق لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها يعني انا نقدر على الامرين جميعا على خلق ما يماثلكم وما لا يماثلكم فكيف نعجز عن اعادتكم ويجوز ان يكون امثالكم
جمع مثل اي على ان نبدل ونغير صفاتكم التي انتم عليها في خلقكم واخلاقكم وننشئكم في صفات لا تعلمونها وقرئ النشْاة والنشَاءة وفي هذا دليل على
صحة القياس حيث جهلهم في ترك قياس النشاة الاخرى على الاولى افرايتم ما تحرثون من الطعام اي تبذرون حبه وتعملون في ارضه ءانتم تزرعونه
تنبتونه وتردونه نباتا يرف وينمي الى ان يبلغ الغاية وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت قال ابو هريرة ارايتم الى
قوله افرايتم الاية والحطام من حطم كالفتات والجذاذ من فت وجذ وهو ما صار هشيما وتحطم فظلتم وقرئ بالكسر وفظللتم على الاصل تفكهون تعجبون
وعن الحسن تندمون على تعبكم فيه وانفاقكم عليه او على ما اقترفتم من المعاصي التي اصبتم بذلك من اجلها وقرئ تفكنون ومنه الحديث مثل العالم مثل الحمة
ياتيها البعداء ويتركها القرباء فبيناهم اذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون اي يتندمون انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون
لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك بل نحن قوم محرومون محارفون مجدودون لا حظ لنا ولا بخت ولو كنا مجدودين لما جرى علينا هذا وقرئ ائنا
الماء الذي تشربون يريد الماء العذب الصالح للشرب والمزن السحاب الواحد مزنة وقيل هو السحاب الابيض خاصة وهو اعذب ماء اجاجا ملحا زعاقا
لا يقدر على شربه فان قلت لم دخلت اللام على جواب لو في قوله لجعلناه حطاما ونزعت منه ههنا قلت ان لو لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما
بالاولى تعليق الجزاء بالشرط ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضموني جملتيها ان الثاني
امتنع لامتناع الاول افتقرت في جوابها الى ما ينصب علما على هذا التعلق فزيدت هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت بعدما صارت علما مشهورا
مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار مالوفا ومانوسا به لم يبال باسقاطه عن اللفظ استغناء بمعرفة السامع الا ترى الى ما يحكى عن روبة انه
كان يقول خير لمن قال له كيف اصبحت فحذف الجار لعلم كل احد بمكانه وتساوي حالي حذفه واثباته لشهرة امره وناهيك بقول اوس حتى اذا الكلاب
قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا وحذفه لم ار فاذن حذفها اختصار لفظي وهي ثابتة في المعنى فاستوى الموضعان بلا فرق بينهما على ان تقدم

ذكرها والمسافة قصيرة مغن عن ذكرها ثانيا [illegible] عنها ويجوز ان يقال ان هذه اللام مفيدة معنى التوكيد للمحالة فادخلت في اية المطعوم دون اية
المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر المشروب وان الوعيد بفقده اشد واصعب من قبل ان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم الا ترى انك انما
تسقي ضيفك بعد ان تطعمه ولو عكست قعدت تحت قول ابي العلاء اذا سقيت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا وسقي بعض العرب فقال انا لا اشرب الا
على ثميلة ولهذا قدمت اية المطعوم على اية المشروب تورون تقدحونها وتستخرجونها من الزناد والعرب تقدح بعودين يحك احدهما على الاخر ويسمون
الاعلى الزند والاسفل الزندة شبهوهما بالفحل والطروقة شجرتها التي منها الزناد تذكرة تذكيرا لنار جهنم حيث علقنا بها اسباب المعايش كلها وعممنا
بالحاجة اليه البلوى لتكون حاضرة للناس ينظرون اليها ويذكرون ما اوعدوا به وجعلناها تذكرة وانموذجا من جهنم لما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناركم هذه التي يوقد بنو ادم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم ومتاعا ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت
بطونهم او مزاودهم من الطعام يقال اقويت من ايام اي لم اكل شيئا فسبح باسم ربك فاحدث التسبيح بذكر اسم ربك او اراد بالاسم الذكر اي بذكر ربك
والعظيم صفة للمضاف او المضاف اليه والمعنى انه لما ذكر ما دل على قدرته وانعامه على عباده قال فاحدث التسبيح وهو ان تقول سبحان الله تنزيها
له عما يقول الظالمون الذين يجحدون وحدانيته ويكفرون نعمته واما تعجبا من امرهم في غمط الائه واياديه الظاهرة واما شكرا لله على النعم التي
عدها ونبه عليها فلا اقسم معناه فاقسم ولا مزيدة موكدة مثلها في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب وقري الحسن لاقسم ومعناه فلانا اقسم اللام لام
الابتداء دخلت على جملة من مبتدا وخبر وهي انا اقسم كقولك لزيد منطلق ثم حذف المبتدا ولا يصح ان تكون اللام لام القسم لامرين احدهما ان حقها
ان تقرن بها النون الموكدة والاخلال بها ضعيف قبيح والثاني ان لافعل في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال بمواقع النجوم
بمساقطها ومغاربها ولعل لله تعالى في اخر الليل اذا انحطت النجوم الى المغرب افعالا مخصوصة عظيمة او للملايكة عبادات موصوفة او لانه وقت
قيام المجتهدين والمبتهلين اليه من عباده الصالحين ونزول الرحمة والرضوان عليهم فلذلك اقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله وانه لقسم لو تعلمون
عظيم او اراد بمواقعها منازلها ومسايرها وله في ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
اعتراض في اعتراض لانه اعتراض به بين القسم والمقسم عليه وهو قوله انه لقران كريم واعتراض بلو تعلمون بين الموصوف وصفته وقيل مواقع النجوم من
اوقات وقوع نجوم القران اي اوقات نزولها كريم حسن مرضي في جنسه من الكتب او نفاع جم المنافع او كريم على الله في كتاب مكنون مصون من غير المقربين
من الملايكة لا يطلع عليه من سواهم وهم المطهرون من جميع الادناس ادناس الذنوب وما سواها ان جعلت الجملة صفة لكتاب مكنون وهو اللوح وان
جعلته صفة للقران فالمعنى لا ينبغي ان يمسه الا من هو على الطهارة من الناس يعني مس المكتوب منه ومن الناس من حمله على القراة ايضا وعن ابن عمر احب
الي ان لا يقراه الا وهو طاهر وعن ابن عباس في رواية انه كان يبيح القراة للجنب ونحوه قوله عليه السلام المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اي لا
ينبغي له ان يظلمه او يسلمه وقري المتطهرون والمطّهرون بالادغام والمُطهَرون من اطهره بمعنى طهّره والمطهرون بمعنى يطهرون انفسهم او غيرهم
بالاستغفار لهم والوحي الذي ينزلونه تنزيل صفة رابعة للقران اي منزل من رب العالمين او وصف بالمصدر لانه نزل نجوما من بين ساير كتب الله فكانه في
نفسه تنزيل ولذلك جرى مجرى بعض اسمايه فقيل جاء في التنزيل كذا او نطق به التنزيل وهو تنزيل على حذف المبتدا وقري تنزيلا على ونزل تنزيلا
افبهذا الحديث يعني القران انتم مدهنون اي متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
على حذف المضاف يعني وتجعلون رزقكم التكذيب اي وضعتم التكذيب موضع الشكر وقرا علي رضي الله عنه وتجعلون شكركم وقيل هي قراة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمعنى وتجعلون شكركم لنعمة القران انكم تكذبون وقيل نزلت في الانواء ونسبتهم السقيا اليها والرزق المطر يعني وتجعلون شكر ما
رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه الى النجوم وقري تكذبون وهو قولهم في القران سحر وشعر وافترا وفي المطر هو من الانواء
ولان كل مكذ[illegible]لحق كاذب ترتيب الاية فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وفلولا الثانية مكررة للتوكيد والضمير في ترجعونها

للنفس وهي الروح وفي اقرب اليه للمحتضر غير مدينين غير مربوبين من دان السلطان الرعية اذا ساسهم ونحن اقرب اليه منكم يا اهل الميت بقدرتنا وعلمنا
او بملايكة الموت والمعنى انكم في جحودكم افعال الله واياته في كل شيء ان انزل اليكم كتابا معجزا قلتم سحر وافترا وان ارسل اليكم رسولا صادقا قلتم
ساحر كذاب وان رزقكم مطرا يحييكم به قلتم صدق نوء كذا على مذهب يودي الى الاهمال والتعطيل فما لكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغه
الحلقوم ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفركم بالمحيي المميت المبدي المعيد فاما ان كان المتوفى من المقربين من السابقين من الازواج
الثلثة المذكورة في اول السورة فروح فله استراحة وروت عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرُوح بالضم وقرا به الحسن وقال الروح الرحمة لانها
كالحيوة للمرحوم وقيل البقا اي فهذان له معا وهو الخلود مع الرزق والنعيم والريحان الرزق فسلام لك من اصحاب اليمين اي فسلام لك يا صاحب
اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اي يسلمون عليك كقوله الا قيلا سلاما سلاما فنزل من حميم كقوله هذا نزلهم يوم الدين وقرى بالتخفيف وتصلية جحيم
قريت بالرفع والجر عطفا على نزل وحميم ان هذا الذي انزل في هذه السورة لهو حق اليقين اي الحق الثابت من اليقين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا بسم الله الرحمن الرحيم جا في بعض الفواتح سبح على لفظ الماضي وفي
بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منهما معناه ان من شان ما اسند اليه التسبيح ان يسبحه وذلك هجيراه وديدنه وقيل عدي هذا الفعل باللام
تارة وبنفسه اخرى في قوله وتسبحوه واصله التعدي بنفسه لان معنى سبحته بعدته عن السوء منقول من سبح اذا ذهب وبعد واللام لا تخلو اما ان يكون
مثل اللام في نصحته ونصحت له واما ان يراد سبح لله احدث التسبيح لاجل الله ولوجهه خالصا ما في السموات والارض ما يتاتى منه التسبيح ويصح فان قلت
ما محل يحيي قلت يجوز ان لا يكون له محل ويكون جملة براسها كقوله له ملك السموات وان يكون مرفوعا على هو يحيي ومنصوبا حالا من المجرور في له
عاملا فيها ومعناه يحيي النطف والبيض والموتى يوم القيمة ويميت الاحياء هو الاول هو القديم الذي كان قبل كل شيء والاخر الذي يبقى بعد هلاك
كل شيء والظاهر بالادلة الدالة عليه والباطن لكونه غير مدرك بالحواس فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناه الدلالة على انه الجامع بين الصفتين
الاولية والاخرية والثالثة على انه الجامع بين الظهور والخفا واما الوسطى فعلى انه الجامع بين مجموعي الصفتين الاوليين والاخريين فهو المستمر الوجود
في جميع الاوقات الماضية والاتية وهو في جميعها ظاهر وباطن جامع للظهور بالادلة والخفا فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز ادراكه في الاخرة
بالحاسة وقيل الظاهر العالي على كل شيء الغالب له من ظهر عليه اذا علاه وغلبه والباطن الذي بطن كل شيء اي علم باطنه وليس بذاك مع العدول عن الظاهر
المفهوم مستخلفين فيه يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي اموال الله بخلقه وانشائه لها وانما مولكم اياها وخولكم الاستمتاع وجعلكم خلفاء في التصرف
فيها فليست هي باموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فانفقوا منها في حقوق الله وليهن عليكم الانفاق منها كما يهون على الرجل النفقة
من مال غيره اذا اذن فيه او جعلكم مستخلفين فيمن كان قبلكم فيما بين ايديكم بتوريثه اياكم فاعتبروا بحالهم حيث انتقل منهم اليكم وسينتقل منكم الى من بعدكم
فلا تبخلوا به وانفعوا بالانفاق منها انفسكم لا تومنون حال من معنى الفعل في ما لكم كما تقول ما لك قايما بمعنى ما تصنع قايما اي وما لكم كافرين بالله والواو
في والرسول يدعوكم واو الحال فهما حالان متداخلان وقرى وما لكم لا تومنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم والمعنى واي عذر لكم في ترك الايمان والرسول
يدعوكم اليه وينبهكم عليه ويتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج وقبل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم بالايمان حيث ركب فيكم العقول ونصب لكم الادلة
ومكنكم من النظر وازاح عللكم فاذا لم تبق لكم علة بعد ادلة العقول وتنبيه الرسول فما لكم لا تومنون ان كنتم مومنين لموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه
وقرى اخذ ميثاقكم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ليخرجكم الله باياته من ظلمات الكفر الى نور الايمان او ليخرجكم الرسول بدعوته لرءوف وقرى لرؤف
الا تنفقوا في ان لا تنفقوا ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما لا يبقى منه باق لاحد من مال وغيره يعني واي غرض لكم في ترك الانفاق في سبيل الله
والجهاد مع رسوله والله مهلككم فوارث اموالكم وهو من ابلغ البعث على الانفاق في سبيل الله ثم بين التفاوت بين المنفقين منهم فقال لا يستوي منكم من انفق
قبل فتح مكة قبل عز الاسلام وقوة اهله ودخول الناس في سبيل الله افواجا وقلة الحاجة الى القتال والنفقة فيه ومن ان[illegible] بعد الف[illegible]وح

الدلالة اوليك الذين انفقوا قبل الفتح وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اعظم درجة وقري قبل الفتح وكلا وكل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى اي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات
وقري بالرفع على وكل وعده الله وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله القرض الحسن الانفاق في سبيله شبه ذلك بالقرض
على سبيل المجاز لانه اذا اعطى ماله لوجهه فكانه اقرضه اياه فيضاعفه له اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا اضعافا من فضله وله اجر كريم يعني وذلك
الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه وقري فيضعفه وقري منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض او على فهو يضاعفه يوم ترى ظرف
لقوله وله اجر كريم او منصوب باضمار اذكر تعظيما لذلك اليوم وانما قال بين ايديهم وبايمانهم لان السعداء يوتون صحايف اعمالهم من هاتين الجهتين كما ان
الاشقياء يوتونها من شمايلهم ومن وراء ظهورهم فيجعل النور في الجهتين شعارا لهم واية لانهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وبصحايفهم البيض افلحوا فاذا ذهب
بهم الى الجنة ومروا على الصراط يسعون سعي بسعيهم ذلك النور جنيبا لهم ومقدما ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملايكة بشريكم اليوم وقري ذلك
الفوز يوم يقول بدل من يوم ترى انظرونا انتظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب ترف بهم وهولا مشاة او انظروا الينا لانهم
اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به وقري انظرونا من النظرة وهي الامهال جعل اتيادهم في المضي الى ان يلحقوا بهم
انظارا لهم نقتبس من نوركم نصب منه وذلك ان يلحقوا بهم فيستنيروا به قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا طرد وتهكم بهم اي ارجعوا الى الموقف حيث اعطينا هذا النور
فالتمسوه هنالك فمن ثم يقتبس او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان اذا رجعوا خايبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا اخر فلا
سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا ان لا نور وراءهم وانما هو تخييب لهم فضرب بينهم بسور بين المومنين والمنافقين بحايط حايل بين شق الجنة
وشق النار قيل هو اعراف لذلك السور باب لاهل الجنة يدخلون منه باطنه باطن السور او الباب وهو الشق الذي يلي الجنة وظاهره ما ظهر لاهل
النار من قبله من عنده ومن جهته العذاب وهو الظلمة والنار وقرا زيد بن علي فضرب بينهم على البناء للفاعل الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر
فتنتم محنتموها بالنفاق واهلكتموها وتربصتم بالمومنين الدواير وغرتكم الاماني طول الامال والطمع في امتداد الاعمار حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم
بالله الغرور وغركم الشيطان بان الله عفو كريم لا يعذبكم وقري الغرور بالضم فدية ما يفتدي به هي مولاكم قيل هي اولى بكم وانشد قول لبيد فغدت كلا الفرجين
تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها وحقيقته موليكم محراكم ومقمنكم اي مكانكم الذي يقال فيه هو اولى بكم كما قيل هو مينة الكرم اي مكان لقول القايل انه
لكريم ويجوز ان يراد هي ناصركم اي لا ناصر لكم غيرها والمراد نفي الناصر على البتات ونحوه قولهم اصيب فلان بكذا فاستنصر الجزع ومنه قوله تعالى يغاثوا
بماء كالمهل وقيل تتولاكم كما توليتم في الدنيا اعمال اهل النار الم يان من اني الامر ياني اذا جاء اناه اي وقته وقري الم يان من آن يئين بمعنى انى ياني
والماين قيل كانوا مجدبين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه
الاية الا اربع سنين وعن ابن عباس ان الله استبطا قلوب المومنين فعاتبهم على راس ثلاث عشرة من نزول القران وعن الحسن اما والله لقد استبطاهم وهم يقرؤن
من القران اقل مما تقرؤن فانظروا في طول ما قراتم منه وما ظهر فيكم من الفسق وعن ابي بكر رضي الله ان هذه الاية قريت بين يديه وعنده قوم من اهل
اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب وقري نزّل ونُزِل وانزل ولا يكونوا عطف على تخشع وقري بالتاء على الالتفات
ويجوز ان يكون نهيا لهم عن مماثلة اهل الكتاب في قسوة القلوب بعد ان وبخوا وذلك ان بني اسراييل كان الحق يحول بينهم وبين شهواتهم واذا سمعوا
التورية والانجيل خشعوا لله ورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والقسوة واختلفوا واحدثوا ما احدثوا من التحريف وغيره فان قلت
ما معنى لذكر الله وما نزل من الحق قلت يجوز ان يراد بالذكر وبما نزل من الحق القران لانه جامع للامرين للذكر والموعظة وانه حق نازل من السماء وان
يراد خشوعها اذا ذكر الله واذا تلي القران كقوله انما اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا اراد بالامد الاجل كقوله اذا انتهى
امره د[illegible] اي الوقت [illegible] طول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون لما في الكتابين اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قيل هذا

تمثيل لاثر الذكر في القلوب وانه يحييها كما يحيي الغيث الارض المصدقين المتصدقين وقري على الاصل و[illegible]قين وهم من صدّق وهم الذين صدقوا الله
ورسوله يعني المومنين فان قلت علام عطف قوله واقرضوا الله قلت على معنى الفعل في المصدقين لان اللام معنى الذين واسم الفاعل بمعنى اصّدّقوا كانه قيل
ان الذين اصدقوا واقرضوا والقرض الحسن ان يتصدق من الطيب عن طيبة النفس وصحة النية على المستحق للصدقة وقري يضعف ويضاعف بكسر العين اي يضاعف الله
يريد ان المومنين بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهدا وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم ونورهم اي مثل
اجر الصديقين والشهدا ومثل نورهم فان قلت كيف يسوي بينهم في الاجر قلت المعنى ان الله يعطي المومنين اجرهم ويضاعفه لهم بفضله حتى يساوي اجرهم
مع اضعافه اجر اوليك ويجوز ان يكون الشهدا مبتدا ولهم اجرهم خبره اراد ان الدنيا ليست الا محقرات من الامور وهي اللعب واللهو والزينة والتفاخر
والتكاثر واما الاخرة فما هي الا امور عظام وهي العذاب الشديد والمغفرة ورضوان الله وشبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها بنبات انبته
الغيث فاستوي واكتهل واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة
لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل الكفار الزراع وقري مصفارا سابقوا سارعوا مسارعة السابقين لاقرانهم في المضمار
الى جنة عرضها كعرض السما والارض قال السدي كعرض سبع السموات وسبع الارضين وذكر العرض دون الطول لان كل ماله عرض وطول فان عرضه اقل من
طوله فاذا وصف عرضه بالبسطة عرف ان طوله ابسط وامد ويجوز ان يراد بالعرض البسطة كقوله فذو دعاء عريض لما حقر الدنيا وصغر امرها وعظم
امر الاخرة بعث عباده على المسارعة الى نيل ما وعد من ذلك وهي المغفرة المنجية من العذاب الشديد والفوز بدخول الجنة ذلك الموعود من المغفرة والجنة
فضل الله عطاوه يوتيه من يشا وهم المومنون المصيبة في الارض نحو الجدب وافات الزروع والثمار وفي الانفس نحو الادوا والموت في كتاب في اللوح من قبل
ان نبراها يعني الانفس والمصايب ان ذلك ان تقدير ذلك واثباته في كتاب على الله يسير وان كان عسيرا على العباد ثم علل ذلك وبين الحكمة فيه فقال لكيلا تاسوا
ولا تفرحوا يعني انكم اذا علمتم ان كل شي مقدر مكتوب عند الله قل اساكم على الفايت وفرحكم على الآتي لان من علم ان ما عنده مفقود لا محالة لم يتفاقم جزعه
عند فقده لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم ان بعض الخير واصل اليه وان وصوله لا يفوته بحال لم يعظم فرحه عند نيله والله لا يحب كل مختال
فخور لان من فرح بحظ من الدنيا وعظم في نفسه اختال وافتخر به وتكبر على الناس قري بما اتاكم واتاكم من الايتا والاتيان وفي قراة ابن مسعود
بما اوتيتم فان قلت فلا احد يملك نفسه عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة ينالها ان لا يحزن ولا يفرح قلت المراد الحزن المخرج الى ما يذهل صاحبه
عن الصبر والتسليم لامر الله ورجا ثواب الصابرين والفرح المطغي الملهي عن الشكر فاما الحزن الذي لا يكاد الانسان يخلو منه مع الاستسلام والسرور بنعمة الله
والاعتداد بها مع الشكر فلا باس بهما الذين يبخلون بدل من قوله كل مختال فخور كانه قال لا يحب الذين يبخلون يريد الذين يفرحون الفرح المطغي اذا رزقوا
مالا وحظا من الدنيا فلحبهم له وعزته عندهم وعظمه في عيونهم يزوونه عن حقوق الله ويبخلون به ولا يكفيهم انهم بخلوا حتى يحملوا الناس على البخل ويرغبوهم
في الامساك ويزينوه لهم وذلك كله نتيجة فرحهم وبطرهم عند اصابته ومن يتول عن اوامر الله ونواهيه ولم ينته عما نهي عنه من الاسى على الفايت والفرح
بالآتي فان الله غني عنه وقري بالبخل وقرا نافع فان الله الغني وهو في مصاحف اهل المدينة والشام كذلك لقد ارسلنا رسلنا يعني الملايكة الى الانبيا
بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب اي الوحي والميزان روي ان جبريل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد
قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وروي ومعه المر والمسحاة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى انزل اربع بركات من السما الى الارض انزل الحديد والنار والما والملح وعن الحسن وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم
من الانعام وذلك ان اوامره تنزل من السما وقضاياه واحكامه فيه باس شديد وهو القتال به ومنافع للناس في مصالحهم ومعايشهم وصنايعهم
فما من صناعة الا والحديد الة فيها او ما يعمل بالحديد وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال السيوف والرماح وساير السلاح في مجاهدة اعدا
الدين بالغيب غايبا عنهم قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز غني بقدرته وعزته في اهلاك من يريد [illegible] وليستنفعوا

به ويصلوا بامتثال الامر فيه الى الثواب والكتاب الوحي وعن ابن عباس الخط والقلم يقال كتب كتابا وكتابة فمنهم فمن الذرية او من المرسل اليهم وقد دل
عليهم ذكر الارسال والمرسلين وهذا تفصيل لحالهم فمنهم مهتد ومنهم فاسق والغلبة للفساق وقرا الحسن الانجيل بفتح الهمزة وامره اهون من امر البرطيل
والسكينة فيمن رواهما بفتح الفا لان الكلمة اعجمية لا يلزم فيها حفظ ابنية العرب وقري رافة على فعالة اي وفقناهم للتراحم والتعاطف بينهم ونحوه في
صفة اصحاب رسول الله رحما بينهم ورهبانية ترهبهم في الجبال فارين من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة وذلك ان الجبابرة ظهروا على المومنين
بعد موت عيسى فقاتلوهم ثلث مرات فقتلوا حتى لم يبق منهم الا القليل فخافوا ان يفتنوا في دينهم فاختاروا الرهبانية ومعناها الفعلة المنسوبة الى
الرهبان وهو الخايف فعلان من رهب كخشيان من خشي وقري ورهبانية بالضم كانها نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب كراكب وركبان وانتصابها بفعل
مضمر يفسره الظاهر تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها يعني واحدثوها من عند انفسهم ونذروها ما كتبناها عليهم لم نفرضها نحن عليهم الا ابتغاء
رضوان الله استثنا منقطع اي ولكنهم ابتدعوها ابتغا رضوان الله فما رعوها حق رعايتها كما يجب على الناذر رعاية نذره لانه عهد مع الله لا يحل نكثه
فاتينا الذين امنوا يريد اهل الرحمة والرافة الذين اتبعوا عيسى وكثير منهم فاسقون الذين لم يحافظوا على نذرهم ويجوز ان يكون الرهبانية معطوفة
على ما قبلها وابتدعوها صفة لها في محل النصب اي وجعلنا في قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة من عندهم يعني وفقناهم للتراحم بينهم ولابتداع
الرهبانية واستحداثها ما كتبناها عليهم الا ليبتغوا بها رضوان الله ويستحقوا بها الثواب على انه كتبها عليهم والزمها اياهم ليتخلصوا من الفتن ويبتغوا
بذلك رضي الله وثوابه فما رعوها جميعا حق رعايتها ولكن بعضهم فاتينا المومنين المراعين منهم الرهبانية اجرهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين لم يرعوها
يا ايها الذين امنوا يجوز ان يكون خطابا للذين امنوا من اهل الكتاب والذين امنوا من غيرهم فان كان خطابا لمومني اهل الكتاب فالمعنى يا ايها الذين امنوا بموسى
وعيسى وامنوا بمحمد يوتكم الله كفلين اي نصيبين من رحمته لايمانكم بمحمد وايمانكم بمن قبله ويجعل لكم يوم القيمة نورا تمشون به وهو النور المذكور في قوله
يسعى نورهم ويغفر لكم ما اسلفتم من الكفر والمعاصي لئلا يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا ولا مزيدة ان لا يقدرون وان مخففة من الثقيلة اصله انه لا
يقدرون يعني الشان لا يقدرون على شي من فضل الله لا ينالون شيا مما ذكر من فضله من الكفلين النور والمغفرة لانهم لم يومنوا برسول الله فلم ينفعهم
ايمانهم بمن قبله ولم يكسبهم فضلا قط وان كان خطابا لغيرهم فالمعنى اتقوا الله واثبتوا على ايمانكم برسول الله يوتكم ما وعد من امن من اهل الكتاب من الكفلين
في قوله اوليك يوتون اجرهم مرتين لا ينقصكم من مثل اجرهم لانكم مثلهم في الايمانين لا تفرقون بين احد من رسله روي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث جعفر رضي الله عنه في سبعين راكبا الى النجاشي يدعوه فقدم جعفر عليه فدعاه فاستجاب له فقال ناس ممن امن من اهل مملكته وهم اربعون
رجلا ايذن لنا في الوفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فقدموا مع جعفر وقد تهيا لوقعة احد فلما راوا ما بالمسلمين فانزل الله الذين
اتيناهم الكتاب الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فلما سمع من لم يومن من اهل الكتاب قوله يوتون اجرهم مرتين فخروا على المسلمين وقالوا اما من امن
بكتابكم وكتابنا فله اجره مرتين واما من لم يومن بكتابكم فله اجر كاجركم فما فضلكم علينا فنزلت وروي ان مومني اهل الكتاب افتخروا على غيرهم من
المومنين بانهم يوتون اجرهم مرتين وادعوا الفضل عليهم فنزلت وقري لكي يعلم ولكي لا يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون في اليا وليعلم
نقل الهمزة يا وادغام النون في اليا وعن الحسن ليلا يعلم بفتح اللام وسكون اليا ورواه قطرب بكسر اللام وقيل في وجهها حذفت همزة ان وادغمت نونها
في لام لا فصار للا ثم ابدلت من اللام المدغمة يا كقولهم ديوان وقيراط ومن فتح اللام فعلى ان اصل لام الجر الفتح كما انشد اريد لانسى ذكرها وقري
ان لا يقدروا وان الفضل بيد الله في ملكه وتصرفه واليد مثل يوتيه من يشاء لا يشاء الا ايتاه من يستحقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحديد كتب من
الذين امنوا بالله ورسله وبالله التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

قالت عايشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه
الاصوات لقد كلمت المجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع الله لها وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا دخلت
عليه اكرمها وقال قد سمع الله لها وقري تحاورك اي تراجعك الكلام وتحاورك اي تسايلك وهي خولة بنت ثعلبة امراة اوس بن الصامت اخي عبادة

راها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم فلما سلمت راودها فابت فغضب وبه خفة ولمم فظاهر منها فاتت رسول الله فقالت ان اوسا تزوجني وانا شابة
مرغوب فيّ فلما خلا سني ونثرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كامه وروي انها قالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال ما
عندي في امرك شي وروي انه قال لها حرمت عليه فقالت يا رسول الله ما ذكر طلاقا وانما هو ابو ولدي واحب الناس الي فقال حرمت عليه فقالت اشكو الى الله
فاقتي ووجدي كلما قال رسول الله حرمت هتفت وشكت الى الله فنزلت في زوجها في شانه ومعناه ان الله سميع بصير يصح ان يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر فان
قلت ما معنى قد في قوله قد سمع الله قلت معناه التوقع لان رسول الله والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها الذين
يظاهرون منكم في منكم توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم في الظهار لانه كان من ايمان اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم ما هن امهاتهم وقري بالرفع على
اللغتين الحجازية والتميمية وفي قراة ابن مسعود بامهاتهم وزيادة البا في لغة من ينصب والمعنى ان من يقول لامراته انت علي كظهر امي ملحق في كلامه هذا
للزوج بالام وجاعلها مثلها وهذا تشبيه باطل لتباين الحالين ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم يريد ان الامهات على الحقيقة انما هن الوالدات
وغيرهن ملحقات بهن لدخولهن في حكمهن والمرضعات امهات لانهن لما ارضعن دخلن بالرضاع في حكم الامهات وكذلك ازواج رسول الله امهات المومنين لان
الله حرم نكاحهن على الامة فدخلن بذلك في حكم الامهات واما الزوجات فابعد شي من الامومة لانهن لسن بامهات على الحقيقة ولا بداخلات في حكم
الامهات فكان قول المظاهر منكرا من القول تنكره الحقيقة وتنكره الاحكام الشرعية وزورا كذبا باطلا منحرفا عن الحق وان الله لعفو غفور لما سلف منه
اذا تيب عنه ولم يعد اليه ثم قال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لمثله فكفارة من عاد ان يحرر رقبة ثم يماس المظاهر منها لا تحل له مماستها
الا بعد تقديم الكفارة لما قالوا يعني والذين كانت عادتهم ان يقولوا هذا القول المنكر فقطعوه بالاسلام ثم يعودون لمثله فكفارة من عاد ان
يحرر رقبة ثم يماس المظاهر منها لا تحل له مماستها الا بعد تقديم الكفارة ووجه اخر ثم يعودون لما قالوا ثم يتداركون ما قالوا لان المتدارك
للامر عائد اليه ومنه المثل عاد غيث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح والمعنى ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى ترجع حالها كما كانت
قبل الظهار ووجه ثالث وهو ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكرنا في قوله ونرثه ما يقول
ويكون المعنى ثم يريدون العود للتماس والمماسة الاستمتاع بها من جماع او لمس لشهوة او نظر الى فرجها لشهوة ذلكم الحكم توعظون به لان الحكم
بالكفارة دليل على ارتكاب الجناية فيجب ان تتعظوا بهذا الحكم حتى لا تعودوا الى الظهار وتخافوا عقاب الله عليه فان قلت هل يصح الظهار بغير هذا
اللفظ قلت نعم اذا وضع مكان انت عضوا منها يعبر به عن الجملة كالراس والوجه والرقبة والفرج او مكان الظهر عضوا اخر يحرم النظر اليه من الام
كالبطن والفخذ او مكان الام ذات رحم محرم منه من نسب او رضاع او صهر او جماع نحو ان يقول انت علي كظهر اختي من الرضاع او عمتي من النسب او امراة
ابني او ابي او ام امراتي او بنتها فهو مظاهر وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله واصحابه وعن الحسن والنخعي والزهري والاوزاعي والثوري
وغيرهم نحوه وقال الشافعي رحمه الله لا يكون الظهار الا بالام وحدها وهو قول قتادة والشعبي لم ينس الله ان يذكر البنات والاخوات والعمات
والخالات اذ اخبر ان الظهار انما يكون بالامهات الوالدات دون المرضعات وعن بعضهم لا بد من ذكر الظهر حتى يكون ظهارا فان قلت اذا امتنع
المظاهر عن الكفارة هل للمراة ان ترافعه قلت لها ذلك وعلى القاضي ان يجبره على ان يكفر وان يحبسه فلا شي من الكفارات يجبر عليه ويحبس الا كفارة
الظهار وحدها لانه يضر بها في ترك التكفير والامتناع من الاستمتاع فيلزم ايفاء حقها فان قلت فان مس قبل ان يكفر قلت عليه ان يستغفر ولا يعود
حتى يكفر لما روي ان سلمة بن صخر البياضي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرت من امراتي ثم ابصرت خلخالها في ليلة قمراء فواقعتها فقال عليه السلام
استغفر ربك ولا تعد حتى تكفر فان قلت اي رقبة تجزي في كفارة الظهار قلت المسلمة والكافرة جميعا لانها في الاية مطلقة وعند الشافعي رضي الله
عنه لا يجزي الا المومنة لقوله تعالى في كفارة القتل فتحرير رقبة مومنة ولا تجزي ام الولد والمدبر والمكاتب الذي ادى شيا فان لم يود
جاز وعند الشافعي لا يجوز فان قلت فان اعتق بعض الرقبة او صام بعض الصيام ثم مس قلت عليه ان يستانف [illegible]

عند ابي حنيفة وعند ابي يوسف عتق بعض الرقبة عتق كلها فيجزيه فان كان المس يفسد الصوم استقبل ولا يبني فان قلت كم يعطي المسكين في الطعام
قلت نصف صاع من بر او صاعا من غيره عند ابي حنيفة رحمه الله وعند الشافعي مدا من طعام بلده التي يقتات فيه فان قلت ما بال التماس لم يذكر
عند الكفارة بالاطعام كما ذكر عند الكفارتين قلت اختلف في ذلك فعند ابي حنيفة انه لا فرق بين الكفارات الثلث في وجوب تقديمها على المساس
وانما ترك ذكره عند الاطعام دلالة على انه اذا وجد في خلال الاطعام لم يستانف كما يستانف الصوم اذا وقع في خلاله وعند غيره لم يذكر
للدلالة على ان التكفير قبله وبعده سواء فان قلت الضمير في لم يتماسا الام يرجع قلت الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر منها ذلك البيان
والتعليم للاحكام والتنبيه عليها لتصدقوا بالله ورسوله في العمل بشرائعه التي شرعها من الظهار وغيره ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك حدود
الله التي لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يتبعونها ولا يعملون عليها عذاب اليم يحادون يعادون ويشاقون كبتوا اخزوا واهلكوا كما كبت
الذين من قبلهم من اعداء الرسل قيل اريد كبتهم يوم الخندق وقد انزلنا ايات بينات يدل على صدق الرسول وصحة ما جاء به وللكافرين بهذه الايات
عذاب مهين يذهب بعزهم وكبرهم يوم يبعثهم منصوب بلهم او بمهين او باضمار اذكر تعظيما لليوم جميعا كلهم لا يترك منهم احد غير مبعوث او مجتمعين
في حال واحدة كما تقول حي جميع فينبئهم بما عملوا تخجيلا لهم وتوبيخا وتشهيرا لحالهم يتمنون عند المسارعة بهم الى النار لما يلحقهم من الخزي على رؤس
الاشهاد احصاه الله احاط به عددا لم يفته منه شيء ونسوه لانهم تهاونوا به حين ارتكبوه لم يبالوا به لضراوتهم بالمعاصي وانما يحفظ معظمات الامور
ما يكون من كان التامة وقري بالياء والتاء والياء على ان النجوى تانيثها غير حقيقي ومن فاصلة او على ان المعنى ما يكون شيء من النجوى والنجوى
التناجي فلا تخلو اما ان يكون مضافة الى ثلثة اي من نجوى ثلثة نفر او موصوفة بها اي من اهل النجوى ثلثة فحذف الاهل او جعلوا نجوى
في انفسهم مبالغة كقوله خلصوا نجيا وقرا ابن ابي عبلة ثلثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار يتناجون لان نجوى تدل عليه او على تاويل نجوى
بمتناجين ونصبها من المستكن فيه فان قلت ما الداعي الى تخصيص الثلثة والخمسة قلت فيه وجهان احدهما ان قوما من المنافقين تحلقوا للتناجي
مغايظة للمؤمنين على هذين العددين ثلثة وخمسة فقيل ما تتناجى منهم ثلثة ولا خمسة كما ترونهم يتناجون كذلك ولا ادنى من عددهم ولا اكثر
الا والله معهم يسمع ما يقولون وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه انها نزلت في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان ابن امية كانوا يوما يتحدثون
فقال احدهم اترى ان الله يعلم ما نقول فقال الاخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلمه كله وصدق لان
من علم بعض الاشياء بغير سبب فقد علمها كلها لان كونه عالما بغير سبب ثابت له مع كل معلوم والثاني انه قصد ان يذكر ما جرت عليه العادة من اعداد اهل النجوى
والمتخالين للشورى والمندبون لذلك ليسوا بكل احد وانما هم طائفة مجتباة من اولي النهى والاحلام ورهط من اهل الراي والتجارب واول عددهم الاثنان
فصاعدا الى خمسة الى ستة الى ما اقتضته الحال وحكم به الاستصواب الا ترى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها الى سابع
فذكر عز وجل الثلثة والخمسة وقال ولا ادنى من ذلك فدل على الاثنين والاربعة وقال ولا اكثر فدل على ما يلي هذا العدد ويقاربه وفي مصحف عبد الله الا الله
رابعهم ولا اربعة الا الله خامسهم ولا خمسة الا الله سادسهم ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا الله معهم اذا انتجوا وقري ولا ادنى من ذلك ولا اكثر بالنصب على
ان لا لنفي الجنس ويجوز ان يكون ولا اكثر بالرفع معطوفا على محل لا مع ادنى كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بفتح الحول ورفع القوة ويجوز ان يكونا مرفوعين
على الابتداء كقولك لا حول ولا قوة الا بالله وان يكون ارتفاعهما عطفا على محل من نجوى كانه قيل ما يكون ادنى ولا اكثر الا هو معهم ويجوز ان يكونا مجرورين عطفا
على نجوى كانه قيل ما يكون من ادنى ولا اكثر الا هو معهم وقري ولا اكبر بالباء ومعنى كونه معهم انه يعلم ما يتناجون به ولا يخفى عليه ما هم فيه وكانه مشاهدهم
ومحاضرهم وقد تعالى عن المكان والمشاهدة وقري ثم ينبئهم على التخفيف كانت اليهود والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين
يريدون ان يغيظوهم فنهاهم رسول الله فعادوا لمثل حالهم وكان تناجيهم بما هو اثم وعدوان وتواص بمعصية الرسول ومخالفته وقري ينتجون بالاثم
والعدوان [illegible] العين ومعص[illegible] الرسول حيوك بما لم يحيك به الله يعني انهم يقولون في تحيتك السام عليك يا محمد والسام الموت والله تعالى يقول وسلام

على عباده الذين اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي لولا يعذبنا الله بما نقول كانوا يقولون ما له ان كان نبـ[illegible] دعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فقال
الله تعالى حسبهم جهنم عذابا يا ايها الذين امنوا خطاب للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم ويجوز ان يكون للمومنين اي اذا تناجيتم فلا تتشبهوا بهم ولكن في تناجيكم
بالشر وتناجوا بالبر والتقوى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا تتناج دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وروي دون الثالث وقرئ فلا تنتجوا
وعن ابن مسعود اذا انتجيتم فلا تنتجوا انما النجوى اللام اشارة الى النجوى بالاثم والعدوان بدليل قوله ليحزن الذين امنوا والمعنى ان الشيطان يزينها لهم
وكانها منه ليغيظ الذين امنوا ويحزنهم وليس الشيطان او الحزن بضارهم شيئا الا باذن الله فان قلت كيف يضرهم الشيطان او الحزن الا باذن الله قلت
كانوا يوهمون المومنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا فقال لا يضرهم الشيطان او الحزن بذلك الموهم الا باذن الله اي بمشيته
وهو ان يقضي الموت على اقاربهم او الغلبة على الغزاة وقرئ ليحزن وليحزن تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح
ولا تتضاموا وقرئ تفاسحوا والمراد مجلس رسول الله وكانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس القتال
وهي مراكز الغزاة كقوله مقاعد للقتال وقرئ في المجالس قيل كان الرجل ياتي الصف فيقول تفسحوا فيابون لحرصهم على الشهادة وقرئ في المجلس بفتح اللام وهو
الجلوس اي توسعوا في جلوسكم ولا تتضايقوا فيه يفسح الله لكم مطلق في كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير ذلك انشزوا
انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا عن مجلس رسول الله اذا امرتم بالنهوض عنه ولا تملوا رسول الله بالارتكاز فيه او انهضوا الى الصلوة والجهاد
واعمال الخير اذا استنهضتم ولا تثبطوا ولا تفرطوا يرفع الله المومنين بامتثال اوامره واوامر رسوله والعالمين منهم خاصة درجات بما تعملون قرئ
بالتاء والياء وعن عبد الله بن مسعود انه كان اذا قراها قال يا ايها الناس افهموا هذه الاية ولترغبكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم بين العالم
والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
وعنه عليه السلام يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله وعن ابن
عباس خير سليمان بين العلم والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه وقال عليه السلام اوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم
وعن بعض الحكماء ليت شعري اي شي ادرك من فاته العلم واي شي فات من ادرك العلم وعن الاحنف كاد العلماء ذكر فلا يحبه الا ذكورة الرجال بين يدي
نجويكم استعارة ممن له يدان والمعنى قبل نجويكم كقول عمر من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم
يريد قبل حاجته ذلكم التقديم خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة روي ان الناس اكثروا مناجاة رسول الله بما يريدون حتى املوه وابرموه
فاريد ان يكفوا عن ذلك فامروا بان من اراد ان يناجيه قدم قبل مناجاته صدقة قال علي رضي الله عنه لما نزلت دعاني رسول الله فقال ما تقول في دينار
قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فلما راوا ذلك اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا اما الفقير فلعسرته واما الغني فلشحه وقيل كان
ذلك عشر ليال ثم نسخ وقيل ما كان الا ساعة من نهار وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان لي دينار فصرفته
فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق به في عشر كلمات سالهن رسول الله وعن ابن عمر كان لعلي رضي الله عنه ثلث لو كانت لي واحدة منهن كانت
احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر واية النجوى قال ابن عباس هي منسوخة بالاية التي بعدها وقيل هي منسوخة بالزكوة ءاشفقتم
اخفتم تقديم الصدقات لما فيه من الانفاق الذي تكرهونه وان الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وشق عليكم وتاب الله
عليكم وعذركم ورخص لكم في ان لا تفعلوه فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة وساير الطاعات بما تعملون قرئ بالتاء والياء كان المنافقون يتولون اليهود
وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعنه الله وغضب عليه ويناصحونهم وينقلون اليهم اسرار المومنين ما هم منكم يا مسلمون ولا منهم ولا من اليهود كقوله
مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ويحلفون على الكذب اي يقولون والله انا لمسلمون فيحلفون على الكذب الذي هو ادعاء الاسلام وهم يعلمون
ان المحلوف عليه كذب بحت فان قلت ما فائدة قوله وهم يعلمون قلت الكذب ان يكون الخبر لا على وفاق المخبر عنه سواء [illegible] يعلم [illegible] الذين

يخبرون وخبرهم خلاف ما يخبرون عنه ومم [illegible] بذلك متعودون له لكن يحلف بالغموس وقيل كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينا رسول الله في حجرة اذ قال يدخل عليكم الان رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان فدخل ابن نبتل وكان
ازرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل فقال عليه السلام فعلت فانطلق فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما فعلوا
فنزلت عذابا شديدا نوعا من العذاب متفاقما انهم ساء ما كانوا يعملون يعني انهم كانوا في الزمان الماضي متمادين على سوء العمل مصرين عليه او هي حكاية
ما يقال لهم في الاخرة وقرئ ايمانهم بالكسر اي اتخذوا ايمانهم التي حلفوا بها وايمانهم الذي اظهروه جنة اي سترة يتسترون بها من المؤمنين ومن قتلهم فصدوا
الناس في خلال امنهم وسلامتهم عن سبيل الله وكانوا يثبطون من لقوا عن الدخول في الاسلام ويضعفون امر المسلمين عندهم وانما وعدهم العذاب المهين المخزي
لكفرهم وصدهم كقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب من الله من عذاب الله شيئا قليلا من الاغناء روي ان رجلا منهم قال
لننصرن يوم القيمة بانفسنا واموالنا واولادنا فيحلفون له تعالى على انهم مسلمون في الاخرة كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك ويحسبون انهم على شيء من
النفع يعني ليس العجب من حلفهم لكم فانكم بشر يخفى عليكم السرائر وان لهم نفعا في ذلك دفعا عن ارواحهم واستجرار فوايد دنيوية وانهم يفعلونه في دار
لا يضطرون فيها الى علم ما يوعدون ولكن العجب من حلفهم لله عالم الغيب والشهادة مع عدم النفع والاضطرار الى علم ما انبأهم الرسل والمراد وصفهم
بالتوغل في نفاقهم ومرونهم عليه وان ذلك بعد موتهم وبعثهم باق فيهم لا يضمحل كما قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وقد اختلف العلماء في كذبهم
في الاخرة والقران ناطق بثباته نطقا مكشوفا كما ترى في هذه الاية وفي قوله والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون ويحسبون انهم على شيء من النفع اذا حلفوا استنظارهم المؤمنين ليقتبسوا من نورهم يحسبان ان الايمان الظاهر مما ينفعهم وقيل عند
ذلك يختم على افواههم الا انهم هم الكاذبون يعني انهم هم الغاية التي لا مطمح وراها في قول الكذب حيث استوت حالهم فيه في الدنيا والاخرة استحوذ عليهم
الشيطان استولى عليهم من حاذ الحمار العانة اذا جمعها وساقها غالبا لها ومنه كان احوذيا نسيج وحده وهو احد ما جاء على الاصل نحو استصوب واستنوق
اي ملكهم الشيطان لطاعتهم له في كل ما يريده منهم حتى جعلهم رعيته وحزبه فانساهم ان يذكروا الله اصلا لا بقلوبهم ولا بالسنتهم قال ابو عبيدة
حزب الشيطان جنده في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله لا ترى احدا اذل منهم كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف او باحدهما
لا تجد قوما من باب التخييل خيل ان الممتنع المحال ان تجد قوما مؤمنين يوالون المشركين والغرض به انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد
بحال مبالغة في النهي عنه والزجر عن ملابسته والتوصية بالتصلب في مجانبة اعداء الله ومباعدتهم والاحتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم وزاد ذلك تاكيدا
وتشديدا بقوله ولو كانوا اباءهم وبقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وبمقابلة قوله اولئك حزب الشيطان بقوله اولئك حزب الله فلا تجد شيئا ادخل
في الاخلاص من موالات اولياء الله ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها بما وفقهم فيه وشرح له صدورهم وايدهم
بروح منه بلطف من عنده حييت به قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للايمان اي بروح من الايمان على انه في نفسه روح لحياة القلوب به وعن الثوري انه
قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن ابي داود انه لقيه المنصور في الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي نعمة فاني وجدت فيما اوحيت لا تجد قوما وروي انها نزلت في ابي بكر رضي الله وذلك ان ابا
قحافة سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصكه صكة سقط منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعلته قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان
السيف قريبا مني لقتلته وقيل في ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه عبد الله بن جراح يوم احد وفي ابي بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز وقال لرسول
الله دعني اكن في الرعلة الاولى قال متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وفي مصعب ابن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم
احد وفي عمر رضي الله عنه قتل خاله العاصي بن هشام يوم بدر وفي علي وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد
بن عتبة [illegible] عن [illegible] الله عليه وسلم من قرا سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم صالح بني النضير

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التورية لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم احد
ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فحالفوا عليه قريشا عند الكعبة فامر محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا غيلة وكان اخاه
من الرضاعة ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف فقال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت احب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استمهلوا
رسول الله عشرة ايام ليتجهزوا للخروج فدس عبد الله بن ابي واصحابه اليهم لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم ولئن خرجتم لنخرجن معكم
فدربوا على الازقة وحصنوها فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فابى عليهم
الا الجلاء على ان يحمل كل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا الى الشام الى اريحا واذرعات الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن
اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طايفة منهم بالحيرة اللام في لاول الحشر يتعلق باخرج وهي اللام في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحيوتي وقولك جيته لوقت
كذا والمعنى اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط وهم اول من اخرج من اهل
الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او هذا اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام وقيل اخر حشرهم حشر يوم القيمة لان المحشر يكون
بالشام وعن عكرمة من شك ان المحشر هاهنا يعني الشام فليقرا هذه الاية وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول ما حشر لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم رسول
الله ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم ووثاقة حصونهم وكثرة عددهم وعدتهم وظنوا ان حصونهم مانعتهم من باس الله فاتيهم امر الله من حيث لم
يحتسبوا من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد اخيه وذلك مما اضعف قوتهم وفل من شوكتهم وسلب قلوبهم
الامن والطمانينة بما قذف فيها من الرعب والهمهم ان يوافقوا المومنين في تخريب بيوتهم ويعينوا على انفسهم وثبط المنافقين الذين كانوا يتولونهم
عن مظاهرتهم وهذا كله لم يكن في حسبانهم ومنه اتاهم الهلاك فان قلت اي فرق بين قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم او مانعتهم وبين النظم الذي
جاء عليه قلت في تقديم الخبر على المبتدا دليل على فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وفي تصيير ضميرهم اسما لان واسناد الجملة اليه دليل على
اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالى معها باحد يتعرض لهم او يطمع في معازتهم وليس ذلك في قولك وظنوا ان حصونهم تمنعهم وقري فاتاهم
الله اي فاتاهم الهلاك والرعب الخوف الذي يرعب الصدر اي يملاه وقذفه اثباته وركزه ومنه قالوا في صفة الاسد مقذف كانما قذف باللحم
قذفا لاكتنازه وتداخل اجزائه قري يخربون ويخربون مثقلا ومخففا والتخريب والاخراب الافساد بالنقض والهدم والخربة الفساد كانوا
يخربون بواطنها والمسلمون ظواهرها لما اراد الله من استيصال شافتهم وان لا يبقى لهم بالمدينة دار ولا منهم ديار والذي دعاهم الى التخريب
حاجتهم الى الخشب والحجارة ليسدوا بها افواه الازقة وان لا يتحسروا بعد جلائهم على بقائها مساكن للمسلمين وان ينقلوا معهم ما كان في ابنيتهم من جيد الخشب
والساج المليح واما المومنون فداعيهم ازالة تحصنهم ومنعتهم وان يتسع لهم مجال الحرب فان قلت ما معنى تخريبهم لها بايدي المومنين قلت لما عرضوهم
لذلك وكانوا السبب فيه فكانهم امروهم به وكلفوهم اياه فاعتبروا بما دبر الله ويسر من امر اخراجهم وتسليط المسلمين عليهم من غير قتال وقيل وعد رسول
الله المسلمين ان يورثهم الله ارضهم واموالهم بغير قتال وكان كما قال يعني ان الله قد عزم على تطهير ارض المدينة منهم واراحة المسلمين من جوارهم
وتوريثهم اموالهم ولولا انه كتب عليهم الجلاء واقتضته حكمته ودعاه الى اختياره انه اشق عليهم من الموت لعذبهم في الدنيا بالقتل كما فعل باخوانهم
بني قريظة ولهم سواء اجلوا او قتلوا عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة من لينة بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كانه
قال اي شي قطعتم وانث الضمير الراجع الى ما في قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة النخلة من الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية
وهما اجود النخيل وياؤها عن واو قلبت لكسرة ما قبلها كالديمة وقيل اللينة النخلة الكريمة كانهم اشتقوها من اللين قال ذو الرمة كان قتودي فوقها
عش طاير على لينة سوقاء تهفو جنوبها وجمعها لين وقري قوما على اصلها وفيه وجهان انه جمع اصل كرهن ورهن واكتفى فيه بالضمة عن الواو وقري قايما
على اصوله ذهابا الى لفظ ما فباذن الله فقطعها باذن الله وامره وليخزي الفاسقين وليذل اليهود ويغيظهم اذن في قطعها وذلك ان رسول الله صلعم

الله عليه وسلم حين امر ان تقطع نخلهم وتحرق قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فكان في انفس المؤمنين
من ذلك شي فنزلت يعني ان الله اذن لهم في قطعها ليزيدكم غيظا ويضاعف لكم حسرة اذا رايتموهم يتحكمون في اموالكم كيف احبوا ويتصرفون فيها ما
شاؤا واتفق العلماء ان حصون الكفرة وديارهم لا باس ان تهدم وتحرق وتغرق وترمى بالمجانيق فكذلك اشجارهم لا باس بقلعها مثمرة كانت او غير مثمرة
وعن ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال فان قلت لم خصت اللينة بالقطع قلت ان كانت من الالوان فليستبقوا لانفسهم العجوة والبرنية
وان كانت من كرام النخل فليكون غيظ اليهود اشد وروي ان رجلين كانا يقطعان احدهما العجوة والاخر اللون فيسالهما رسول الله فقال هذا
تركتها لرسول الله وقال هذا قطعتها غيظا للكفار وقد استدل به على جواز الاجتهاد وعلى جوازه بحضرة الرسول لانهما بالاجتهاد فعلا ذلك واحتج
به من يقول كل مجتهد مصيب افاء الله على رسوله جعله فيئا له خاصة والايجاف من الوجيف وهو السير السريع ومنه قوله عليه السلام في الافاضة من
عرفات ليس البر بايجاف الخيل ولا بايضاع الابل على هينتكم ومعنى فما اوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلا ولا ركابا ولا تعبتم في القتال عليه وانما مشيتم
اليه على ارجلكم والمعنى ان ما خول الله رسوله من اموال بني النضير شي لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في ايديهم كما كان يسلط
رسله على اعدائهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء يعني انه لا يقسم قسمة الغنائم التي قوتل عليها واخذت عنوة وقهرا وذلك انهم طلبوا القسمة
فنزلت لم يدخل العاطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى فهي منها غير اجنبية عنها بين لرسول الله ما يصنع بما افاء الله عليه وامره ان يضعه حيث يضع
الخمس من الغنائم مقسوما على الاقسام الخمسة والدَّولة والدُّولة بالفتح والضم وقد قرئ بهما ما يدول للانسان اي يدور من الجد يقال دالت له الدولة
واديل لفلان ومعنى قوله كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفي الذي حقه ان يعطى الفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها جدا بين الاغنياء
يتكاثرون به او كيلا يكون دولة جاهلية بينهم ومعنى الدولة الجاهلية ان الروساء منهم كانوا يستاثرون بالغنيمة لانهم اهل الرياسة والدولة وا
والغلبة وكانوا يقولون من عزّ بزّ والمعنى كيلا يكون اخذه غلبة واثرة جاهلية ومنه قول الحسن اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا يريد من
غلب منهم اخذه واستاثر به وقيل الدولة ما يتداول كالغرفة اسم ما يغترف يعني كيلا يكون الفي شيا يتداوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب الفقراء
والدولة بالفتح بمعنى التداول اي كيلا يكون ذو تداول بينهم او كيلا يكون امساكه تداولا بينهم لا يخرجونه الى الفقراء وقرئ دولة بالرفع على كان
التامة كقوله وان كان ذو عسرة يعني كيلا تقع دولة جاهلية ولينقطع اثرها او كيلا يكون تداول له بينهم او كيلا يكون شي متعاور بينهم غير مخرج الى
الفقراء وما اتيكم الرسول من قسمة غنيمة او في فخذوه وما نهيكم عن اخذه منها فانتهوا عنه ولا تتبعه انفسكم واتقوا الله ان تخالفوه وتتهاونوا باوامره
ونواهيه ان الله شديد العقاب لمن خالف رسوله والاجود ان يكون عاما في كل ما اتى رسول الله ونهى عنه وامر الفي داخل في عمومه وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه لقي رجلا محرما وعليه ثيابه فقال له انزع عنك هذا فقال الرجل اقرا علي في هذا اية من كتاب الله قال نعم فقراها عليه للفقراء بدل من قوله ولذي القربى
والمعطوف عليه والذي منع الابدال من لله وللرسول والمعطوف عليهما وان كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقراء في قوله
وينصرون الله ورسوله وانه يترفع برسول الله عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وعلا اولئك هم
الصادقون في ايمانهم وجهادهم والذين تبوؤا معطوف على المهاجرين وهم الانصار فان قلت ما معنى عطف الايمان على الدار ولا يقال تبوؤا الايمان
قلت تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا او وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا لهم لتمكنهم واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة
كذلك او اراد دار الهجرة ودار الايمان واقام لام التعريف في الدار مقام المضاف اليه وحذف المضاف من دار الايمان ووضع المضاف اليه مقامه او سمى
المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان من قبلهم من قبل المهاجرين لانهم سبقوهم في تبوء دار الهجرة والايمان وقيل من قبل هجرتهم ولا يجدون
ولا يعلمون في انفسهم حاجة مما اوتوا اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة يقال خذ منه حاجتك واعطاه من ماله
حاجته [illegible] العطوه ولم تطمح الى شي منه يحتاج اليه ولو كان بهم خصاصة اي خلة واصلها خصاص البيت وهي فروجه والجملة

في موضع الحال مفروضة خصاصتهم وكان رسول الله قسم اموال بني النضير على المهاجرين ولم يعط الانصار الا ثلثة نفر محتاجين ابا دجانة سماك بن
خرشة وسهل بن حنيف والحرث بن الصمة وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم
واموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت الشح بالضم والكسر وقد
قرئ بهما اللوم وان تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال يمارس نفسا بين جنبيه كزة اذا هم بالمعروف قالت له مهلا وقد اضيف الى النفس لانه
غريزة فيها واما البخل فهو المنع نفسه ومنه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح ومن يوق شح نفسه ومن غلب ما امرته به منه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه
فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وقرئ ومن يوق والذين جاءوا من بعدهم عطف ايضا على المهاجرين وهم الذين هاجروا من بعد وقيل التابعون
باحسان غلا وقرئ غمرا وهما الحقد لاخوانهم الذين بينهم وبينهم اخوة الكفر ولانهم كانوا يوالونهم فيواخونهم وكانوا معهم على المومنين في السر ولا نطيع
فيكم في قتالكم احدا من رسول الله والمسلمين ان حملنا عليه او في خذلانكم واخلاف ما وعدناكم من النصرة لكاذبون اي في مواعيدهم اليهود وفيه دليل على
صحة النبوة لانه اخبار بالغيب فان قلت كيف قيل ولين نصروهم بعد الاخبار بانهم لا ينصرونهم قلت معناه ولين نصروهم على الفرض والتقدير كقوله لين
اشركت ليحبطن عملك وكما يعلم ما يكون فهو يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون والمعنى ولين نصر المنافقون اليهود لينهزمن المنافقون ثم لا ينصرون بعد
ذلك اي يهلكهم الله ولا ينفعهم نصرة المنافقين رهبة مصدر رهب المبني للمفعول كانه قيل اشد مرهوبية وقوله في صدورهم دلالة على نفاقهم يعني انهم
يظهرون لكم في العلانية خوف الله وانتم اهيب في صدورهم من الله فان قلت كانهم كانوا يرهبون من الله حتى يكون رهبتهم منهم اشد قلت معناه ان
رهبتهم في السر منكم اشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا يظهرون لهم رهبة شديدة من الله ويجوز ان يريد ان اليهود يخافونكم في صدورهم
اشد من خوفهم من الله لانهم كانوا قوما اولي باس ونجدة وكانوا يتشجعون لهم مع اضمار الخيفة في صدورهم لا يفقهون لا يعلمون الله وعظمته حتى
يخشوه حق خشيته لا يقاتلونكم لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا مجتمعين متساندين يعني اليهود والمنافقين الا كائنين في قرى محصنة بالخنادق
والدروب او من وراء جدر دون ان يصحروا لكم ويبارزوكم لقذف الله الرعب في قلوبهم وان تاييد الله ونصرته معكم وقرئ جدر بالتخفيف وجدار
وجدر وجدر وهما الجدار باسهم بينهم شديد يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك الباس
والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين ذوي الفة واتحاد وقلوبهم شتى متفرقة لا الفة بينها يعني ان
بينهم احنا وعداوات فلا يتعاضدون حق التعاضد ولا يرمون عن قوس واحدة وهذا تجسير للمومنين وتشجيع لقلوبهم على قتالهم قوم لا يعقلون
ان تشتت القلوب مما يوهن قواهم ويعين على ارواحهم كمثل الذين من قبلهم اي مثلهم كمثل اهل بدر في زمان قريب فان قلت بم انتصب قريبا قلت بمثل على كوجود
مثل اهل بدر قريبا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله من قولهم كلا وبيل وخيم العاقبة يعني ذاقوا عذاب القتل في الدنيا ولهم في الاخرة
عذاب النار مثل المنافقين في اغرائهم اليهود على القتال ووعدهم اياهم النصر ثم متاركتهم لهم واخلافهم كمثل الشيطان اذ استغوى الانسان بكيده ثم تبرا
منه في العاقبة والمراد استغواؤه قريشا يوم بدر وقوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم الى قوله اني بريء منكم وقرا ابن مسعود خالدان
فيهما على انه خبر ان وفي النار لغو وعلى القراءة المشهورة الظرف مستقر وخالدين فيها حال وقرئ انا بريء وعاقبتهما بالرفع كرر الامر بالتقوى تاكيدا
واتقوا الله في اداء الواجبات لانه قرن بما هو عمل واتقوا الله في ترك المعاصي لانه قرن بما يجري مجرى الوعيد والغد يوم القيمة سماه باليوم الذي
يلي يومك تقريبا له وعن الحسن لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ونحوه قوله كان لم تغن بالامس يريد تقريب الزمان الماضي وقيل عبر عن الاخرة بالغد كان الدنيا والاخرة
نهاران يوم وغد فان قلت ما معنى تنكير النفس والغد قلت اما تنكير النفس فاستقلال الانفس النواظر فيما قدمن للاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك واما
تنكير الغد فلتعظيمه وابهام امره كانه قيل لغد لا يعرف كنهه لعظمه وعن مالك بن دينار مكتوب على باب الجنة وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا
نسوا الله نسوا حقه فجعلهم ناسين حق انفسهم بالخذلان حتى لم يسعوا لها بما ينفعهم عنده او فاراهم يوم القيمة من الاهوال ما نسوا فيه انفسهم كقوله لا يرتد

اليهم طرفهم هذا تنبيه للناس وايذان بانهم لفرط غفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة وتهالكهم على ايثار العاجلة واتباع الشهوات كانهم لا يعرفون الفرق بين
الجنة والنار والبون العظيم بين اصحابهما وان الفوز مع اصحاب الجنة فمن حقهم ان يعلموا ذلك وينبهوا عليه كما يقول لمن يعق اباه هو ابوك تجعله بمنزلة من
لا يعرفه فتنبهه بذلك على حق الابوة الذي يقتضي البر والتعطف وقد استدل اصحاب الشافعي رحمهم الله بهذه الاية على ان المسلم لا يقتل بالكافر وان الكفار لا
يملكون اموال المسلمين بالقهر هذا تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة وقد دل عليه قوله وتلك الامثال نضربها للناس والغرض توبيخ الله
الانسان على قسوة قلبه وقلة تخشعه عند تلاوة القران وتدبر قوارعه وزواجره وقرئ مصدعا على الادغام وتلك الامثال اشارة الى هذا المثل والى
امثاله في مواضع من التنزيل الغيب المعدوم والشهادة الموجود المدرك كانه يشاهده وقيل ما غاب عن العباد وما شاهدوه وقيل السر والعلانية وقيل الدنيا
والاخرة القدوس بالضم والفتح وقد قرئ بهما البليغ في النزاهة عما يستقبح ونظيره السبوح في تسبيح الملائكة سبوح قدوس رب الملائكة والروح والسلام
بمعنى السلامة ومنه دار السلام وسلام عليكم وصف به مبالغة في وصف كونه سليما من النقائص او في اعطائه السلامة والمومن واهب الامن وقرئ بفتح الميم
بمعنى المومن به على حذف الجار كما تقول في قوم موسى من قوله واختار موسى قومه المختارون بلفظ صفة السبعين والمهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له مفيعل
من الامن الا ان همزته قلبت هاء والجبار القاهر الذي جبر خلقه على ما اراد اي اجبره والمتكبر البليغ الكبرياء والعظمة وقيل المتكبر عن ظلم عباده والخالق
المقدر لما يوجده والبارئ المميز بعضه من بعض بالاشكال المختلفة والمصور الممثل وعن حاطب ابن ابي بلتعة انه قرا البارئ المصور بفتح الواو ونصب الراء اي الذي يبرئ
المصور اي يميز ما يصوره بتفاوت الهيئات وقرا ابن مسعود وما في الارض عن ابي هريرة رضي الله عنه سالت حبيبي صلى الله عليه وسلم عن اسم الله الاعظم فقال
عليك باخر الحشر فاكثر قراءته فاعدت عليه فاعاد علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والله تعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم روي ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم يقال لها سارة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتجهز
للفتح فقال لها امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاهل والموالي والعشيرة فقد ذهبت الموالي تعني قتلوا يوم بدر
فاحتجت حاجة شديدة فحث عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وزودوها فاتاها حاطب ابن ابي بلتعة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا [illegible]
واستحملها كتابا الى اهل مكة نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل
بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد وكانوا فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها
ظعينة معها كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه
والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب او ضعي راسك فاخرجته من عقاص شعرها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن جميع
الناس يوم الفتح الا اربعة هي احدهم فاستحضر رسول الله حاطبا وقال ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم
منذ فارقتهم ولكني كنت امرا ملصقا في قريش وروي عزيزا فيهم اي غريبا ولم اكن من انفسها وكل من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون اهاليهم
واموالهم غيري فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل عليهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه وقبل عذره فقال
عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت عينا
عمر وقال الله ورسوله اعلم فنزلت عدوي اتخذ يتعدى الى مفعولين وهما عدوي واولياء والعدو فعول من عدا كعفو من عفا ولكونه على زنة المصدر اوقع على الجميع
ايقاعه على الواحد فان قلت تلقون بم يتعلق قلت يجوز ان يتعلق بلا تتخذوا حالا من ضميره وباولياء صفة له ويجوز ان يكون استينافا فان قلت اذا جعلته
صفة لاولياء وقد جرى على غير من هو له فاين الضمير البارز وهو قولك تلقون اليهم انتم بالمودة قلت ذلك انما اشترطوه في الاسماء دون الافعال
لو قيل اولياء ملقين اليهم بالمودة على الوصف لما كان بد من الضمير البارز والالقاء عبارة عن ايصال المودة والافضاء بها اليهم يقال القى اليه خراشي صدره
وافضى اليه بعجره و[illegible] اما زائدة موكدة للتعدي مثلها في ولا تلقوا بايديكم واما ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف معناه تلقون

اليهم اخبار رسول الله بسبب المودة التي بينكم وبينهم وكذلك قوله تسرون اليهم اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة فان قلت وقد كفروا حال
مماذا قلت اما من تخذوا واما من تلقون اي لا تتولوهم او توادونهم وهذه حالهم يخرجون استيناف كالتفسير لكفرهم وعتوهم او حال من كفروا وان تومنوا
تعليل ليخرجون اي يخرجونكم لايمانكم وان كنتم خرجتم متعلق بلا تتخذوا يعني لا تتولوا اعدايي ان كنتم اوليايي وقول النحويين في مثله هو شرط جوابه
محذوف لدلالة ما قبله عليه وتسرون استيناف ومعناه اي طايل لكم في اسراركم وقد علمتم ان الاخفاء والاعلان سيان في علمي لا تفاوت بينهما وانا مطلع
رسولي على ما تسرون ومن يفعله ومن يفعل هذا الاسرار فقد اخطاء طريق الحق والصواب وقرا الجحدري لما جاءكم اي كفروا لاجل ما جاءكم بمعنى ان ما كان
يجب ان يكون سبب ايمانهم جعلوه سببا لكفرهم ان يثقفوكم ان يظفروا بكم ويتمكنوا منكم يكونوا لكم اعداء خالصي العداوة ولا يكونوا لكم اولياء كما انتم
ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بالقتال والشتم وتمنوا لو ترتدون عن دينكم فاذن موادة امثالهم ومناصحتهم خطاء عظيم منكم ومغالطة
لانفسكم ونحوه قوله تعالى لا يالونكم خبالا فان قلت كيف اورد جواب الشرط مضارعا مثله ثم قال وودوا بلفظ الماضي قلت الماضي وان كان يجري
في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا
والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا اسبق المضار عندهم واولها لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه
والعدو اهم شيء عنده ان يقصد اعز شيء عند صاحبه لن تنفعكم الارحام اي قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون الكفار من اجلهم وتتقربون اليهم
محاماة عليهم ثم قال يوم القيمة يفصل بينكم وبين اقاربكم واولادكم يوم يفر المرء من اخيه الاية فما لكم ترفضون حق الله مراعاة لحق من يفر منكم
غدا خطاء رايهم في موالاة الكفار بما يرجع الى حال من والوه اولا ثم بما يرجع الى حال من اقتضى تلك الموالاة ثانيا ليريهم ان ما اقدموا عليه من اي جهة
نظرت فيه وجدته باطلا وقرى يُفصَل يُفصَّل على البناء للمفعول ويفصل ويفصّل على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ونفصل ونفصّل بالنون وقرى إسوة وأُسوة
وهو اسم المؤتسى به اي كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يوتسى به ويتبع اثره وهو قولهم لكفار قومهم ما قالوا حيث كاشفوهم بالعداوة وقشروا لهم العصا واظهروا
البغضاء والمقت وصرحوا بان سبب عداوتهم وبغضائهم ليس الا كفرهم بالله وما دام هذا السبب قايما كانت العداوة قايمة حتى ان ازالوه وامنوا بالله وحده
انقلبت العداوة موالاة والبغضاء محبة والمقت مقة فافصحوا عن محض الاخلاص ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا
بشان الهتكم وما انتم عندنا على شيء فان قلت مم استثنى قوله الا قول ابراهيم قلت من قوله اسوة حسنة لانه اراد بالاسوة الحسنة قولهم الذي حق عليهم
ان ياتسوا به ويتخذوه سنة يستنون بها فان قلت وان كان قوله لاستغفرن لك مستثنى من القول الذي هو اسوة حسنة فما بال قوله وما املك لك من الله من
شيء وهو غير حقيق بالاستثناء الا ترى الى قوله قل فمن يملك لكم من الله من شيا قلت اراد استثناء جملة قوله لابيه والقصد الى موعد الاستغفار له وما بعده مبني
عليه وتابع له كانه قال انا استغفر لك وما في طاقتي الا الاستغفار فان قلت بم اتصل قوله ربنا عليك توكلنا قلت بما قبل الاستثناء وهو من جملة الاسوة
الحسنة ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا امرا من الله تعالى للمومنين بان يقولوه وتعليما منه لهم تتميما لما وصاهم به من قطع العلايق بينهم وبين الكفار و
الايتساء بابراهيم وقومه في البراءة منهم وتنبيها على الانابة الى الله والاستعاذة به من فتنة اهل الكفر والاستغفار مما فرط منهم وقرى براء كشركاء وبراء
والبراء كالظماء والظماءة ثم كرر الحث على الايتساء بابراهيم وقومه تقريرا وتاكيدا عليهم ولذلك جاء به مصدرا بالقسم لانه الغاية في التاكيد وابدل عن
قوله لكم قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر وعقبه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد فلم يترك نوعا من التاكيد الا جاء به ولما نزلت هذه الاية تشدد
المومنون في عداوة ابائهم وابنائهم وجميع اقربائهم من المشركين ومقاطعتهم فلما راى الله منهم الجد والصبر على الوجد الشديد وطول التمني للسبب الذي
يبيح لهم الموالاة والمواصلة رحمهم فوعدهم تيسير ما تمنوه فلما يسر فتح مكة اظفرهم الله بامنيتهم فاسلم قومهم وتم بينهم من التحاب والتصافي ما تم وقيل تزوج
رسول الله ام حبيبة فلانت عند ذلك عريكة ابي سفيان واسترخت شكيمته في العداوة وكانت ام حبيبة قد اسلمت وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة
فتنصر واراد ها على النصرانية فابت وصبرت على دينها ومات زوجها فبعث رسول الله الى النجاشي فخطبها عليه وساق عنه اليها اربعما[illegible] بلغ ذلك

اياها فقال ذاك الفحل لا يقدع انفه وعسى الله على عادات الملوك حيث يقولون في بعض الحوايج عسى او لعل فلا تبقى شبهة للمحتاج في تمام ذلك
او قصد به اطماع المومنين والله قدير على تقليب القلوب وتغيير الاحوال وتسهيل اسباب المودة والله غفور رحيم لمن اسلم من المشركين ان تبروهم بدل من
الذين لم يقاتلوكم وكذلك ان تولوهم من الذين قاتلوكم والمعنى لا ينهاكم عن مبرة هولاء وانما ينهاكم عن تولي هولاء وهذا ايضا رحمة لهم لتشددهم وجدهم في
العداوة متقدمة لرحمته بتيسير اسلام قومهم حيث رخص لهم في صلة من لم يجاهر منهم بقتال المومنين واخراجهم من ديارهم وقيل هم خزاعة وكانوا صالحوا
رسول الله على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وعن مجاهد هم الذين امنوا بمكة ولم يهاجروا وقيل هم النساء والصبيان وقيل قدمت على اسماء بنت ابي بكر
امها قتيلة عبد العزي وهي مشركة بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت فامرها رسول الله ان تدخلها وتقبل منها وتكرمها وتحسن اليها
وعن قتادة نسختها اية القتال وتقسطوا اليهم وتقضوا اليهم بالقسط ولا تظلموهم وناهيك بتوصية الله المومنين ان يستعملوا القسط مع المشركين به
ويتحاموا ظلمهم مترجمة عن حال المسلم يجترئ على ظلم اخيه المسلم اذا جاءكم المومنات سماهن مومنات لتصديقهن بالسنتهن ونطقهن بكلمة الشهادة ولم
يظهر منهن ما ينافي ذلك او لانهن مشارفات لثبات ايمانهن بالامتحان فامتحنوهن فابتلوهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنونكم صدق ايمانهن
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للممتحنة بالله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بغض زوج بالله ما خرجت رغبة عن ارض الى ارض بالله ما خرجت التماس
دنيا بالله ما خرجت الا حبا لله ولرسوله الله اعلم بايمانهن منكم لانكم لا تكسبون فيه علما تطمئن معه نفوسكم وان استحلفتموهن ورزتم احوالهن وعند الله
حقيقة العلم به فان علمتموهن مومنات العلم الذي تبلغه طاقتكم وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار فلا تردوهن الى
ازواجهن المشركين لانه لا حل بين المومنة والمشرك به واتوهم ما انفقوا واعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور وذلك ان صلح الحديبية كان على ان ما
اتاكم من اهل مكة رد اليهم ومن اتى اليهم مكة منكم لم يرد اليكم وكتبوا بذلك كتابا وختموه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة والنبي صلى الله عليه وسلم
بالحديبية فاقبل زوجها مسافر المخزومي وقيل صيفي ابن الراهب فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت لنا ان ترد علينا من اتاك منا وهذه
طينة الكتاب لم تجف فنزلت بيانا لان الشرط انما كان في الرجال دون النساء وعن الضحاك كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عهد ان لا تاتيك
منا امراة ليست على دينك الا رددتها الينا فان دخلت في دينك ولها زوج ان ترد على زوجها الذي انفق عليها وللنبي صلى الله عليه وسلم من الشرط مثل
ذلك وعن قتادة ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد براءة فاستحلفها رسول الله فحلفت فاعطى زوجها ما انفق وتزوجها عمر فان قلت كيف سمى الظن علما
في قوله فان علمتموهن قلت ايذانا بان الظن الغالب وما يفضي اليه الاجتهاد والقياس جار مجرى العلم وان صاحبه غير داخل في قوله ولا تقف ما ليس
لك به علم فان قلت فما فائدة قوله الله اعلم بايمانهن وذلك معلوم لا شبهة قلت فائدته بيان ان لا سبيل لكم الى ما تطمئن به النفس ويثلج الصدر من الاحاطة
بحقيقة ايمانهن فان ذلك مما استاثر به علام الغيوب وانما يودي اليه الامتحان من العلم كاف في ذلك وان تكليفكم لا يعدوه ثم نفى عنهم الجناح في
تزوج هولاء المهاجرات اذا اتوهن اجورهن اي مهورهن لان المهر اجر البضع ولا يخلو اما ان يراد بها ما كان يدفع اليهن ليدفعنه الى ازواجهن فيشترط في
اباحة تزوجهن تقديم ادائه واما ان يراد انه ذلك اذا دفع اليهن على سبيل القرض ثم يزوجن على ذلك لم يكن به باس واما ان يبين لهم ان ما اعطى ازواجهن
لا يقوم مقام المهر وانه لا بد من الصداق وبه احتج ابو حنيفة رحمه الله على ان احد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما او بذمة وبقي الاخر حربيا وقعت
الفرقة ولا يرى العدة على المهاجرة ويبيح نكاحها الا ان تكون حاملا ولا تمسكوا بعصم الكوافر والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب يعني اياكم واياهن ولا
تكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية قال ابن عباس من كانت له امراة كافرة بمكة فلا يعتدن بها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه
وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر وعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار ومفارقتهن وسئلوا ما انفقتم من مهور ازواجكم اللاحقات بالكفار
وليسالوا ما انفقوا من مهور نسائهم المهاجرات وقرئ ولا تمسكوا بالتخفيف ولا تمسكوا بالتثقيل ولا تمسكوا اي ولا تتمسكوا ذلكم حكم الله يعني جميع ما ذكر
في هذه [illegible] انف وحال من حكم الله على حذف الضمير اي يحكمه الله او جعل الحكم حاكما على المبالغة روي انه لما نزلت الاية ادى المومنون

ما امروا به من اداء مهور المهاجرات الى ازواجهن المشركين وابى المشركون ان يؤدوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزل قوله وان فاتكم
وان سبقكم وانفلت منكم شي من ازواجكم احد منهن الى الكفار وهو في قراءة ابن مسعود احد فان قلت هل لايقاع شي في هذا الموقع فائدة قلت نعم الفائدة
فيه ان لا يغادر شي من هذا الجنس وان قل وحقر غير معوض منه تغليظا في هذا الحكم وتشديدا فيه فعاقبتم من العقبة وهي النوبة شبه ما حكم به على المسلمين
والكافرين من اداء هؤلاء مهور نساء اولئك تارة واولئك مهور هؤلاء اخرى بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغيره ومعناه فجاءت عقبتكم من اداء
المهر فاتوا من فاتته امرأته الى الكفار مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر وهكذا عن الزهري يعطى من صداق من لحق بهم وقرئ فاعقبتم
فعقبتم بالتشديد فعقبتم بالتخفيف بفتح القاف وكسرها فمعنى اعقبتم دخلتم في العقبة وعقبتم من عقبه اذا قفاه لان كل واحد من المتعاقبين يقفي صاحبه
وكذلك عقبتم بالتخفيف يقال عقبه يعقبه وعقبتم نحو تبعتم فقال الزجاج فاصبتم في القتال بعقوبة حتى غنمتم والذي ذهبت زوجته كان يعطى من الغنيمة
المهر وفسر غيرها من القراآت وكانت العقبى لكم اذا كانت الغلبة لكم حتى غنمتم وقيل جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعة عن الاسلام
ست نسوة ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري وفاطمة بنت ابي امية كانت تحت عمر بن الخطاب وهي اخت ام سلمة وبروع بنت عقبة
كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل كانت تحت هشام بن العاص وكلثوم بنت
جرول كانت تحت عمر اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مهور نسائهم من الغنيمة ولا يقتلن اولادهن وقرئ يقتلن بالتشديد يريد واد البنات ولا ياتين
ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كني بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد
الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف فيما تامرهن به من المحسنات
وتنهاهن عنه من المقبحات وقيل كل ما وافق طاعة الله فهو معروف فان قلت لو اقتصر على قوله ولا يعصينك فقد علم ان رسول الله لا يامر الا بمعروف قلت
فيه بذلك على ان طاعة المخلوق في معصية الخالق جديرة بغاية التوقي والاجتناب وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة
الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه اسفل منه يبايعهن بامره ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان متقنعة
متنكرة خوفا من رسول الله ان يعرفها فقال عليه السلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فرفعت هند راسها وقالت والله لقد عبدنا الاصنام وانك لتاخذ
علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال تبايع الرجال على الاسلام والجهاد فقال عليه السلم ولا تسرقن فقالت ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبت من ماله هنات
فما ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شي فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله وعرفها فقال لها وانك لهند بنت عتبة قالت
نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك قال ولا يزنين فقالت او تزني الحرة وفي رواية ما زنت منهن امراة قط فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم
صغارا وقتلتهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله فقال ولا ياتين ببهتان
فقالت والله ان البهتان لامر قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا
ان نعصيك في شي وقيل في كيفية المبايعة دعا بقدح من ماء فغمس فيه يده ثم غمس ايديهن وقيل صافحهن وكان على يده ثوب من برود اليمن قطري وقيل كان
عمر يصافحهن عنه وروي ان بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم فقيل لهم لا تتولوا قوما مغضوبا عليهم قد يئسوا من ان يكون
لهم حظ في الاخرة لعنادهم رسول الله وهم يعلمون انه الرسول المنعوت في التورية كما يئس الكفار من موتاهم ان يبعثوا ويرجعوا احياء وقيل من اصحاب
القبور بيان للكفار اي كما يئس الكفار الذين قبروا من خير الاخرة لانهم تبينوا قبح حالهم وسوء منقلبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الممتحنة كان
له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لم هي لام الاضافة داخلة على ما الاستفهامية كما دخل عليها غيرها
من حروف الجر في قولك بم وفيم ومم وعم والام وعلام وانما حذفت الالف لان ما والحرف كشي واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم وقد جاء
استعمال الاصل قليلا والوقوف على زيادة هاء السكت او الاسكان ومن اسكن في الوصل فلاجرائه مجرى الوقف كما سمع [illegible] اربعة بالهاء [illegible] القا حركة

الهمزة عليها محذوفة وهذا الكلام يتناول الكذب واخلاف الموعد وروي ان المومنين قالوا قبل ان يومروا بالقتال لو نعلم احب الاعمال الى
الله تعالى لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فدلهم الله على الجهاد في سبيله فولوا يوم احد فعيرهم وقيل لما اخبر الله بثواب شهداء بدر قالوا لئن
لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد ولم يفوا وقيل كان الرجل يقول قتلت ولم يقتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب وصبرت
ولم يصبر وقيل اذي المسلمين رجل ونكى فيهم فقتله صهيب وانتحل قتله اخر فقال عمر لصهيب اخبر النبي عليه السلام انك قتلته فقال انما قتلته لله ولرسوله
فقال عمر يا رسول الله قتله صهيب قال كذلك يا ابا يحيى قال نعم فنزلت في المنتحل وعن الحسن نزلت في المنافقين ونداؤهم بالايمان تهكم بهم وبايمانهم هذا
من افصح الكلام واسمحه وابلغه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله غلت ناب كليب بواؤها ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب
لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله واسند الى ان تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط
المقت لانه اشد واختير لفظ المقت لانه اشد البغض وابلغه ومنه قيل نكاح المقت للعقد على الرابة ولم يقتصر على ان جعل البغض كبيرا حتى جعل اشده
وافحشه وعند الله ابلغ من ذلك لانه اذا ثبت كبر مقته عند الله فقد تم كبره وشدته وانزاحت عنه الشكوك وعن بعض السلف انه قيل له حدثنا فسكت
ثم قيل له حدثنا فقال اتامرونني ان اقول ما لا افعل فاستعجل مقت الله في قوله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله عقيب ذكر مقت المخلف دليل
على ان المقت قد تعلق بقول الذين وعدوا الثبات في قتال الكفار فلم يفوا وقرا زيد بن علي رضي الله عنه يقاتلون بفتح التاء وقري يقتّلون صفا
صافين انفسهم او مصفوفين كانهم في تراصهم من غير فرجة وخلل بنيان رص مرصوص بعضه الى بعض ورصف وقيل يجوز ان يراد استواء نياتهم في الثبات حتى
يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص وعن بعضهم فيه دليل على فضل القتال راجلا لان الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة وقوله صفا كانهم بنيان
حالان متداخلتان اذ منصوب باضمار اذكر او وحين قال لهم ما لا قال كان كذا وكذا تؤذونني كانوا يؤذونه بانواع الاذى من انتقاصه وعيبه في نفسه
وجحود اياته وعصيانه فيما تعود اليهم منافعه وعبادتهم للبقر وطلبهم روية الله جهرة والتكذيب الذي هو تضييع حق الله وحقه وقد تعلمون في موضع الحال
اي تؤذونني عالمين علما يقينا اني رسول الله اليكم وقضية علمكم بذلك وموجبه تعظيمي وتوقيري لا ان تؤذوني وتستهينوا بي لان من عرف الله وعظمته عظّم
رسوله علما بان تعظيمه في تعظيم رسوله ولان من اذاه كان وعيد الله لاحقا به فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم بان منع الطافه والله لا يهدي القوم
الفاسقين لا يلطف بهم لانهم ليسوا من اهل اللطف فان قلت ما معنى قد في قوله وقد تعلمون قلت معناه التوكيد كانه قال وتعلمون علما يقينا لا شبهة
لكم فيه قيل انما قال يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم فيكونوا قومه والمعنى ارسلت اليكم في حال تصديقي ما تقدمني من التورية وفي
حال تبشيري برسول ياتي من بعدي يعني ان ديني التصديق بكتب الله وانبيائه مما تقدم وتاخر وقري من بعدي بسكون الياء وفتحها والخليل وسيبويه يختاران
الفتح وعن كعب ان الحواريين قالوا لعيسى يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكماء علماء ابرار اتقياء كانهم من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير
من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من فان قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا ابما في الرسول من معنى الارسال ام باليكم قلت بل بمعنى الارسال لان اليكم
صلة للرسول فلا يجوز ان تعمل شيئا لان حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت صلات لم تتضمن معنى فعل فمن اين تعمل وقري

واي الناس اشد ظلما ممن يدعوه ربه على لسان نبيه الى الاسلام الذي له فيه سعادة الدارين فيجعل مكان اجابته اليه افتراء الكذب على الله بقوله لكلامه
الذي هو دعاؤه عباده الى الخير هذا سحر لان السحر كذب وتمويه وقرا طلحة بن مصرف وهو يدعي بمعنى يدعي دعاه وادعاه نحو لمسه والتمسه وعنه يدعي بمعنى
يدعو وهو الله عز وجل اصله يريدون ان يطفئوا كما جاء في سورة براءة وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من معنى الارادة في قولك
جئتك لاكرامك كما زيدت اللام في لا اباك تاكيدا لمعنى الاضافة في لا اباك واطفاء نور الله بافواههم تهكم بهم في ارادتهم ابطال الاسلام بقولهم في القران هذا
سحر مثلت حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بفيه ليطفئه والله متم نوره اي مبلغه غايته وقري بالاضافة ودين الحق الملة الحنيفية ليظهره ليعليه على الدين
[illegible] المخالفة له ولعمري لقد فعل فما بقي دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام وعن مجاهد اذا نزل عيسى لم يكن في الارض

للا دين الاسلام و قري ارسل نبيه تنجيكم قري مخففا و مثقلا و تومنون استيناف كانهم قالوا كيف نعمل فقال تومنون وهو خبر في معنى الامر ولهذا اجيب
بقوله يغفر لكم ويدل عليه قراة ابن مسعود امنوا بالله ورسوله وجاهدوا فان قلت لم جي به على لفظ الخبر قلت للايذان بوجوب الامتثال وكانه امتثل فهو
يخبر عن ايمان وجهاد موجودين ونظيره قول الداعي غفر الله لك ويغفر الله لك جعلت المغفرة لقوة الرجا كانها كانت ووجدت فان قلت هل لقول
الفرا انه جواب هل ادلكم وجه قلت وجهه ان متعلق الدلالة هو التجارة والتجارة مفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر
لكم فان قلت فما وجه قراة زيد بن علي رضي الله عنه تومنوا وتجاهدوا قلت وجهها ان يكون على اضمار لام الامر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من
امر تبالا وعن ابن عباس انهم قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله لعملناها فنزلت هذه الاية فمكثوا ما شا الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله عليها بقوله
تومنون وهذا دليل على ان تومنون كلام مستانف وعلى ان الامر الوارد على النفوس بعد تشوق وتطلع منها اليه اوقع فيها واقرب من قبولها له مما فوجيت
به ذلكم يعني ما ذكر من الايمان والجهاد خير لكم من اموالكم وانفسكم فان قلت ما معنى قوله ان كنتم تعلمون قلت معناه ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان
خيرا لكم حينئذ لانكم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه احببتم الايمان والجهاد فوق ما تحبون انفسكم واموالكم فتخلصون وتفلحون واخرى تحبونها
ولكم الى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الاجلة نعمة اخرى عاجلة محبوبة اليكم ثم فسرها بقوله نصر من الله وفتح قريب اي عاجل وهو فتح مكة
وقال الحسن فتح فارس والروم في تحبونها شي من التوبيخ على محبة العاجل فان قلت علام عطف قوله وبشر المومنين قلت على تومنون لانه في معنى الامر كانه
قيل امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر يا رسول الله المومنين بذلك فان قلت لم نصب من قرا نصرا من الله وفتحا قريبا قلت يجوز ان ينصب على الاختصاص
او على تنصرون نصرا ويفتح لكم فتحا او على يغفر لكم ويدخلكم جنات ويوتكم اخرى نصرا وفتحا قري كونوا انصار الله وانصارا لله وقرا ابن مسعود كونوا
انتم انصار الله وفيه زيادة حث للنصرة عليهم فان قلت ما وجه صحة التشبيه وظاهره تشبيه كونهم انصارا بقول عيسى صلوات الله عليه من انصاري الى الله قلت
التشبيه محمول على المعنى وعليه يصح والمراد كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصاري الى الله فان قلت ما معنى قوله من انصاري
الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندي متوجها الى نصرة الله واضافة انصاري
خلاف اضافة انصار الله فان معنى نحن انصار الله نحن الذين ينصرون الله ومعنى من انصاري من الانصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة
الله تعالى ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراة من قرا من انصار الله والحواريون اصفياوه وهم اول من امن
به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل صفيه وخلصانه من الحور وهو البياض الخالص والحواري الدرمك ومنه قوله عليه السلام الزبير ابن عمتي وحواري
من امتي وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها ونظير الحواري في زنته الحوالي الكثير الحيل فامنت طايفة منهم بعيسى وكفرت به فايدنا مومنيهم
على كفارهم فظهروا عليهم وعن زيد بن علي كان ظهورهم بالحجة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الصف كان مصليا عليه مستغفرا له ما دام في الدنيا
وهو يوم القيمة رفيقه بسم الله الرحمن الرحيم قريت صفات الله عز وعلا بالرفع على المدح كانه قيل هو الملك القدوس ولو قريت
منصوبة لكان وجها كقول العرب الحمد لله اهل الحمد الامي منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرون من بين الامم وقيل بدات الكتابة بالطايف
اخذوها من اهل الحيرة واهل الحيرة من اهل الانبار ومعنى بعث في الاميين رسولا منهم بعث رجلا اميا في قوم اميين كما جا في حديث شعيا اني ابعث
اعمى في عميان واميا في اميين وقيل منهم كقوله من انفسكم يعلمون نسبه واحواله يعني بعثه في الاميين بحذف يا النسب يتلو عليهم اياته يقراها عليهم
مع كونه اميا مثلهم لم تعهد منه قراة ولم يعرف بتعلم وقراة امي بغير تعلم اية بينة ويزكيهم ويطهرهم من الشرك وخبايث الجاهلية ويعلمهم الكتاب والحكمة
القران والسنة وان في وان كانوا هي المخففة من الثقيلة واللام دليل عليها اي كانوا في ضلال لا ترى ضلالا اعظم منه واخرين مجرور عطف على الاميين يعني
انه بعثه في الاميين الذين على عهده وفي الاخرين من الاميين لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم وهم الذين بعد الصحابة رضي الله عنهم وقيل لما
نزلت قيل من هم يا رسول الله فوضع يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من هولا وقيل هم [illegible] الى يوم القيمة

ويجوز ان ينتصب عطفا على المنصوب في ويعلمهم اي [illegible]لهم الاخرين لان التعليم اذا تناسق الى اخر الزمان كان كله مستندا الى اوله فكانه هو الذي تولى كل
ما وجد منه وهو العزيز الحكيم في تمكينه رجلا اميا من ذلك الامر العظيم وتاييده عليه واختياره اياه من بين كافة البشر ذلك الفضل الذي اعطاه
محمدا وهو ان يكون نبي ابناء عصره ونبي ابناء العصور الغوابر هو فضل الله يؤتيه من يشاء اعطاءه وتقتضيه حكمته شبه اليهود في انهم حملة التورية و
وقراءها وحفاظ ما فيها ثم انهم غير عاملين بها ولا منتفعين باياتها وذلك ان فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشارة به ولم يؤمنوا به بالحمار يحمل
اسفارا اي كتبا كبارا من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري منها الا ما يمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وبئس المثل
بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وهم اليهود الذين كذبوا بايات الله الدالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى حملوا التورية كلفوا
علمها والعمل بها ثم لم يعملوا بها وكانهم لم يحملوها وقرئ حَمَلوا التورية اي حملوها ثم لم يحملوها في الحقيقة لفقد العمل وقرئ يحمل الاسفار فان قلت يحمل
ما محله قلت النصب على الحال او الجر على الوصف لان الحمار كاللئيم في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني هادوا هاد يهود اذا تهود اولياء لله كانوا يقولون نحن
ابناء الله واحباؤه اي ان كان قولكم حقا وكنتم على ثقة فتمنوا على الله ان يميتكم وينقلكم سريعا الى دار كرامته التي اعدها لاوليائه ثم قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فلولا انهم كانوا موقنين بصدق رسول الله لتمنوا ولكنهم علموا انهم لو تمنوا لماتوا من
ساعتهم ولحقهم الوعيد فما تمالك احد ان يتمنى وهي احدى المعجزات وقرئ فتمنوا الموت بكسر الواو تشبيها بلو استطعنا ولا فرق بين لا ولن في ان كل واحدة
منهما نفي للمستقبل الا ان في لن تاكيدا وتشديدا ليس في لا يتمنونه ثم قيل لهم ان الموت الذي تفرون منه ولا تجسرون ان تتمنوه خيفة ان تؤخذوا بوبال
كفركم لا تفوتونه وهو ملاقيكم لا محالة ثم تردون الى الله فيجازيكم بما انتم اهله من العقاب وقرا زيد بن علي رضي الله عنه انه ملاقيكم وفي قراءة ابن مسعود
تفرون منه ملاقيكم وهي ظاهرة واما التي بالفاء فلتضمن الذي معنى الشرط وقد جعل ان الموت الذي تفرون منه كلاما براسه في قراءة زيد اي ان الموت
هو الشيء الذي تفرون منه ثم استؤنف انه ملاقيكم يوم الجمعة يوم الفوج المجموع كقولهم ضحكة للمضحوك منه ويوم الجمعة بفتح الميم يوم الوقت الجامع كقولهم
ضحكة ولعنة ويوم الجمعة تثقيل الجمعة كما قيل عشرة في عشْرة وقرئ بهن جميعا فان قلت من في قوله من يوم الجمعة ما هي قلت هي بيان لاذا وتفسير له والنداء
الاذان وقالوا المراد به الاذان عند قعود الامام على المنبر وقد كان لرسول الله مؤذن واحد وكان اذا جلس على المنبر اذن على باب المسجد فاذا نزل اقام
للصلوة ثم كان ابو بكر وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس وتباعدت المنازل زاد مؤذنا اخر فامر بالتاذين الاول على داره التي تسمى زوراء
فاذا جلس على المنبر اذن المؤذن الثاني فاذا نزل اقام للصلوة ولم يعب ذلك عليه وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لؤي وكان يقال لها العروبة
وقيل ان الانصار قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهلموا نجعل لنا يوما نجتمع فيه فنذكر الله فيه ونصلي فقالوا يوم
السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم
فيه فانزل الله اية الجمعة فهي اول جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بني عمرو
بن عوف فاقام يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء والخميس واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن
واد لهم فخطب وصلى الجمعة وعن بعضهم قال ابطل الله قول اليهود في ثلث افتخروا بانهم اولياء الله واحباؤه فكذبهم في قوله فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وبانهم
اهل الكتاب والعرب لا كتاب لهم فشبههم بالحمار يحمل اسفارا وبالسبت وانه ليس للمسلمين مثله فشرع الله لهم الجمعة وعن النبي عليه السلام خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد وعنه عليه السلام اتاني جبرئيل وفي
كفه مرآة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا ولامتك من بعدك وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه الى الاخرة يوم المزيد
وعنه صلى الله عليه وسلم ان لله في كل جمعة ستماية الف عتيق من النار وعن كعب ان الله فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة
[illegible] قال عليه [illegible]معة قعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم

وكانت الطرقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر مغتصّة بالمبكرين الى الجمعة يمشون بالسرج [illegible] بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجمعة
وعن ابن مسعود انه بكر فرأى ثلثة نفر سبقوه فاغتم واخذ يعاتب نفسه ويقول اراك رابع اربعة وما رابع اربعة بسعيد ولا تقام الجمعة عند ابي حنيفة
الا في مصر جامع لقوله عليه السلام لا جمعة ولا تشريق ولا فطر ولا اضحى الا في مصر جامع والمصر الجامع ما اقيمت فيه الحدود ونفذت فيه الاحكام ومن شروطها
الامام او من يقوم مقامه لقوله عليه السلام فمن تركها وله امام عادل او جاير الحديث وقوله اربع الى الولاة الفيء والصدقات والحدود والجمعات فان امّ رجل
بغير اذن الامام او من ولّاه من قاض او صاحب شرطة لا يجوز فان لم يمكن الاستيذان فاجتمعوا على واحد فصلى بهم جاز وهي تنعقد بثلثة سوى الامام وعند
الشافعي باربعين ولا جمعة على المسافرين والعبيد والنساء والمرضى والزمنى ولا على الاعمى عند ابي حنيفة ولا على الشيخ الذي لا يمشي الا بقايد وقرأ عمر
وابن عباس وابن مسعود وغيرهم فامضوا وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقرأ فاسعوا فقال من اقرأك هذا قال ابي بن كعب فقال لا يزال يقرأ بالمنسوخ
لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وقيل المراد بالسعي القصد دون العدو والسعي التصرف في كل عمل ومنه قوله تعالى فلما بلغ معه السعي وان
ليس للانسان الا ما سعى وعن الحسن ليس السعي على الاقدام ولكنه على النيات والقلوب وذكر محمد بن الحسن في موطّاه ان ابن عمر سمع الاقامة وهو بالبقيع واسرع
المشي قال محمد وهذا لا باس به ما لم يجهد نفسه الى ذكر الله الى الخطبة والصلوة ولتسمية الله الخطبة ذكرا له قال ابو حنيفة ان اقتصر الخطيب على مقدار
يسمى ذكر الله كقوله الحمد لله وسبحان الله جاز وعن عثمان رضي الله عنه صعد المنبر فقال الحمد لله وارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدّان لهذا
المقام مقالا وانكم الى امام فعّال احوج منكم الى امام قوّال وستاتيكم الخطب ثم نزل وكان ذلك بحضرة الصحابة فلم ينكر عليه احد وعند صاحبيه والشافعي
لا بد من كلام يسمى خطبة فان قلت كيف يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله قلت ما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفايه الراشدين واتقياء
المومنين والموعظة والتذكير فهو في حكم ذكر الله فاما ما عدا ذلك من ذكر الظلمة والقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم وهم احقاء بعكس ذلك فمن ذكر الشيطان
وهو من ذكر الله على مراحل واذا قال المنصت للخطبة لصاحبه صه فقد لغا افلا يكون الخطيب الغالي في ذلك لاغيا نعوذ بالله من غربة الاسلام ونكد
الايام اراد الامر بترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا وانما خصّ البيع من بينها لان يوم الجمعة يوم يهبط الناس فيه من قراهم وبواديهم وينصبون
الى المصر من كل اوب ووقت هبوطهم واجتماعهم واختصاص الاسواق بهم اذا انتفخ النهار وتعالى الضحى ودنا وقت الظهيرة وحينئذ تحرّ التجارة ويتكاثر
البيع والشرى فلما كان ذلك الوقت مظنة الذهول بالبيع من ذكر الله والمضي الى المسجد قيل لهم بادروا تجارة الاخرة واتركوا تجارة الدنيا واسعوا الى
ذكر الله الذي لا شيء انفع منه واربح وذروا البيع الذي نفعه يسير وربحه مقارب فان قلت فاذا كان البيع في هذا الوقت مامورا بتركه محرما فهل هو فاسد
قلت عامة العلماء على ان ذلك لا يوجب فساد البيع قالوا لان البيع لم يحرم بعينه ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب فهو كالصلاة في ارض المغصوبة والثوب
المغصوب والوضوء بماء مغصوب وعن بعض الناس انه فاسد ثم اطلق ما حظر عليهم بعد قضاء الصلوة من الانتشار وابتغاء الربح مع التوصية باكثار الذكر
وان لا يلهيهم شيء من تجارة ولا غيرها عنه وان يكون هممهم في جميع احوالهم واوقاتهم موكلة به لا ينفضون عنه لان فلاحهم فيه وفوزهم منوط به وعن
ابن عباس لم يومروا بطلب شيء من امور الدنيا انما هو عيادة المرضى وحضور الجناير وزيارة اخ في الله وعن الحسن وسعيد بن المسيب طلب العلم وهي صلوة التطوع
وعن بعض السلف انه كان يشغل نفسه بعد الجمعة بشيء من امور الدنيا نظرا في هذه الاية روي ان اهل المدينة اصابهم جوع وغلاء شديد فقدم دحية بن خليفة
بتجارة من زيت الشام والنبي عليه السلم يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه خشوا ان يسبقوا اليه فما بقي معه الا يسير قيل ثمانية واحد عشر واثنا عشر واربعون
فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله عليهم الوادي نارا وكانوا اذا اقبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق
فهو المراد باللهو وعن قتادة فعلوا ذلك ثلث مرات في كل مقدم عير فان قلت فان اتفق تفرق الناس عن الامام في صلاة الجمعة كيف يصنع قلت ان بقي
وحده او مع اقل من ثلثة فعند ابي حنيفة يستانف الظهر اذا نفروا عنه قبل الركوع وعند صاحبيه اذا كبروهم معه مضى فيها وعند زفر اذا نفروا قبل
التشهد بطلت فان قلت كيف قال اليها وقد ذكر شيئين قلت تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا ا[illegible]
[illegible] واحد [illegible] لدلالة المذكور [illegible]

عليه وكذلك قراءة من قرا انفضوا اليه وقرا من قرا لهوا وتجارة انفضوا اليها وقرئ اليهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجمعة اعطي
من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم ياتها في امصار المسلمين بسم الله الرحمن الرحيم ارادوا بقولهم نشهد انك لرسول الله شهادة
واطات فيها قلوبهم السنتهم فقال الله عز وجل قالوا ذلك والله يعلم ان الامر كما يدل عليه قولهم انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في
قولهم نشهد وادعائهم فيه المواطاة او انهم لكاذبون فيه لانه اذا خلا عن المواطاة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسميته شهادة او اراد والله
يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه فان قلت اي فائدة في قوله
والله يعلم انك لرسوله قلت لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم
انك لرسوله ليميط هذا الايهام اتخذوا ايمانهم جنة يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين من ايمانهم الكاذبة لان الشهادة تجري مجرى الحلف
فيما يراد به من التوكيد يقول الرجل اشهد واشهد بالله واعزم بالله في موضع اقسم واولي وبه استشهد ابو حنيفة رحمه الله على ان اشهد يمين ويجوز
ان يكون وصفا للمنافقين في استجنانهم بالايمان قرا الحسن ايمانهم اي ما اظهروه من الايمان بالسنتهم ويعضده قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا
ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم الناس عن سبيل الله وفي ساء معنى التعجب وتعظيم امرهم عند السامعين ذلك اشارة الى قوله
ساء ما كانوا يعملون اي ذلك القول الشاهد عليهم بانهم اسوء الناس اعمالا بسبب انهم امنوا ثم كفروا او الى ما وصف من حالهم في النفاق والكذب
والاستجنان بالايمان اي ذلك كله بسبب انهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فجسروا على كل عظيمة فان قلت المنافقون لم يكونوا الا على الكفر الثابت
الدائم فما معنى قوله امنوا ثم كفروا قلت فيه ثلثة اوجه احدها امنوا اي نطقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم
بعد ذلك وتبين بما اطلع عليه من قولهم ان كان ما يقوله محمد حقا فنحن حمير وقولهم في غزوة تبوك ايطمع هذا الرجل ان تفتح له قصور كسرى وقيصر هيهات
ونحوه قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اي وظهر كفرهم بعد ان اسلموا ونحوه لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم والثاني امنوا اي نطقوا
بالايمان عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالاسلام كقوله واذا لقوا الذين امنوا الى قوله انما نحن مستهزؤن والثالث ان يراد اهل الردة منهم
وقرئ فطبع على قلوبهم وقرا زيد بن علي فطبع الله كان عبد الله بن ابي رجلا جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين في مثل صفته وهم رؤساء المدينة
فكانوا يحضرون مجلس رسول الله فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون الى كلامهم
فان قلت ما معنى قوله كانهم خشب مسندة قلت شبهوا في استنادهم وما هم الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى الحائط ولان الخشب اذا انتفع به كان
في سقف او جدار او غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكا فارغا غير منتفع به اسند الى الحائط فشبهوا به في عدم الانتفاع ويجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام
المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم والخطاب في رايتهم تعجبك لرسول الله او لكل من يخاطب وقرئ يسمع على البناء للمفعول
وموضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له وقرئ خشب جمع خشبة كبدنة وبدن وخشب كثمرة وثمر وخشب كمدرة ومدر وهي في
قراءة ابن عباس وعن اليزيدي انه قال في خشب جمع خشباء والخشباء الخشبة التي دعر جوفها شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم عليهم ثاني مفعولي يحسبون
اي يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم لجبنهم وهلعهم وما في قلوبهم من الرعب اذا نادى مناد في العسكر او انفلتت دابة او نشدت ضالة ظنوه ايقاعا
بهم وقيل كانوا على وجل في ان ينزل الله فيهم ما يهتك استارهم ويبيح دماءهم واموالهم ومنه اخذ الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم
ورجالا يوقف عليه ويبتدا هم العدو اي هم الكاملون في العداوة لان اعدى الاعداء العدو المداجي الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي
فاحذرهم ولا تغترر بظاهرهم ويجوز ان يكون هم العدو المفعول الثاني كما لو طرحت الضمير فان قلت فحقه ان يقال هي العدو قلت منظور فيه الى الخبر كما ذكر
في هذا ربي وان يقدر مضاف محذوف على يحسبون كل اهل صيحة قاتلهم الله دعاء عليهم وطلب من ذاته ان يلعنهم ويخزيهم وتعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم
بذلك انى يؤفكون كيف [illegible] عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم لووا رؤسهم عطفوها واما لوها اعراضا عن ذلك واستكبارا وقرئ بالتشديد [illegible] بالتخفيف

والتشديد للتكثير روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم وهـ[illegible]تل منهم ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد
اجير لعمر وهو يقود فرسه وسنان الجهني حليف لعبد الله بن ابي واقتتلا فصرخ جهجاه يا للمهاجرين [illegible] للانصار فاعان جهجاها جعال من فقراء
المهاجرين فلطم سنانا فقال عبد الله لجعال وانت هناك وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك ياكلك اما والله لين
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله ثم قال لقومه ماذا فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم
اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولا وشكوا ان يتحولوا عليكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد
بن ارقم وهو حدث فقال انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله اسكت فانما كنت العب فاخبر زيد رسول
الله فقال عمر دعني اضرب عنق المنافق يا رسول الله فقال اذن ترغم انف كثيرة بيثرب قال فان كرهت ان يقتله مهاجري فامر به انصاريا فقال فكيف اذا
تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال عليه السلم لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني قال والله الذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيا من ذلك وان
زيدا لكاذب فهو قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فقال الحاضرون يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم فروي ان
رسول الله قال لزيد لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطا سمعك قال لا فلعله شبه عليك قال لا فلما نزلت لحق رسول الله زيدا من خلفه فعرك
اذنه فقال وفت يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين ولما اراد عبد الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد الله غير رسول
الله اسمه وقال ان حبابا اسم شيطان وكان مخلصا وقال وراءك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى
امره رسول الله بتخليته والخ وروي انه قال له لين لم تقر لله ورسوله بالعز لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم فلما راى منه الجد قال
اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمومنين فقال رسول الله لابنه جزاك الله عن رسوله ومن المومنين خيرا فلما بان كذب عبد الله قيل له قد نزلت فيك اي
شداد فاذهب الى رسول الله يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني ان ازكي مالي فزكيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد
فنزلت وا واذا قيل لهم تعالوا ولم يلبث الا اياما قلايل حتى اشتكى ومات سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به
لكفرهم او لان الله لا يغفر لهم وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام لان ام المعادلة تدل عليه وقرا ابو جعفر استغفرت اشباعا لهمزة الاستفهام
للاظهار والبيان لا قلبا لهمزة الوصل الفا كما في السحر وآلله ينفضوا يتفرقوا وقرئ ينفضوا من انفض القوم اذا فنيت ازوادهم وحقيقته حان لهم ان
ينفضوا مزاودهم ولله خزاين السموات والارض وبيده الارزاق والقسم فهو رازقهم منها وان ابى اهل المدينة ان ينفقوا عليهم ولكن عبد الله واضرابه
جاهلون لا يفقهون ذلك فيهذون بما زين لهم الشيطان وقرئ ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا وليخرجن على البناء للمفعول وقرا الحسن وابن ابي عبلة
لنخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل ومعناه خروج الاذل او اخراج الاذل او مثل الاذل ولله العزة والغلبة والقوة ولمن اعزه الله وايده من رسوله
ومن المومنين وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة والهوان للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين وعن بعض الصالحات فكانت على هيئة رثة الست على الاسلام
وهو العز الذي لا ذل معه والغنى الذي لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رجلا قال له ان الناس يزعمون ان فيك تيها قال ليس بتيه ولكنه
عزة وتلا هذه الاية لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم والتصرف فيها والسعي في تدبير امرها والتهالك على طلب النماء فيها بالتجارة والاغتلال وابتغاء النتاج
والتلذذ بها والاستمتاع بمنافعها ولا اولادكم وسروركم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بمؤنهم وتسوية ما يصلحهم من معايشهم في حيوتكم وبعد مماتكم وقد
عرفتم قدر منفعة الاموال والاولاد وانه اهون شيء وادونه في جنب ما عند الله عن ذكر الله وايثاره عليها ومن يفعل ذلك يريد الشغل بالدنيا عن الدين
فاولئك هم الخاسرون في تجارتهم حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وقيل ذكر الله الصلوات الخمس وعن الحسن جميع الفرائض كانه قال عن طاعة الله وقيل
القران وعن الكلبي الجهاد مع رسول الله من في مما رزقناكم للتبعيض والمراد الانفاق الواجب من قبل ان ياتي احدكم الموت من قبل ان يرى دلائل
الموت ويعاين ما ييأس معه من الامهال ويضيق به الخناق ويتعذر عليه الانفاق ويفوت وقت القبول فيتحسر على ال
[illegible]

متمكنا منه وعن ابن عباس تصدقوا قبل ان ينزل عليكم سلطان الموت فلا يقبل توبة ولا ينفع عمل وعنه ما يمنع احدكم اذا كان له مال ان يزكي واذا اطاق
الحج ان يحج من قبل ان ياتيه الموت فيسال ربه الكرة فلا يعطاها وعنه انها نزلت في مانعي الزكوة والله لو راى خيرا لما سال الرجعة فقيل له اما تتقي الله
يسال المومنون الكرة قال نعم انا اقرا عليكم به قرانا يعني انها نزلت في المومنين وهم المخاطبون بها وكذا عن الحسن ما من احد لم يزك ولم يصم ولم يحج الا
سال الرجعة وعن عكرمة نزلت في اهل القبلة لولا اخرتني وقرى اخرتني يريد هلا اخرت موتي الى اجل قريب الى زمان قليل فاصدق وقرا ابي فاتصدق
وقرا ابي على الاصل وقرى واكن عطفا على محل فاصدق كانه قيل ان اخرتني اصدق واكن ومن قرا واكون على النصب فعلى اللفظ وقرا عبيد بن عمير
واكون على وانا اكون عدة منه بالصلاح ولن يوخر الله نفي للتاخير على وجه التاكيد الذي معناه منافاة المنفي الحكمة والمعنى انكم اذا علمتم ان تاخير الموت
عن وقته مما لا سبيل اليه وانه هاجم لا محالة وان الله عليم باعمالكم فمجاز عليها من منع واجب وغيره لم يبق الا المسارعة الى الخروج عن عهدة الواجب والاستعداد
للقاء الله وقرى يعملون بالياء والتاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المنافقين بري من النفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عز وجل وذلك لان الملك على الحقيقة له لانه مبدي كل شيء ومبدعه والقايم به والمهيمن
عليه وكذلك الحمد لان اصول النعم وفروعها منه واما ملك غيره فتسليط منه واسترعاء وحمد غيره اعتداد بان نعمة الله جرت على يده هو الذي خلقكم فمنكم
كافر ومنكم مومن ات بالكفر وفاعل له ومنكم ات بالايمان وفاعل له كقوله وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون والدليل
عليه قوله والله بما تعملون بصير اي عالم بكفركم وايمانكم الذين هما من عملكم والمعنى هو الذي تفضل عليكم باصل النعم الذي هو الخلق والايجاد عن العدم
فكان يجب ان تنظروا النظر الصحيح وتكونوا باجمعكم عبادا شاكرين فما فعلتم بعد تمكنكم بل تشعبتم شعبا وتفرقتم امما فمنكم كافر ومنكم مومن وقدم
الكفر لانه الاغلب عليهم والاكثر فيهم وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخلق وهم الدهرية ومنكم مومن به فان قلت نعم ان العباد هم الفاعلون للكفر
لكن قد سبق في علم الحكيم انه اذا خلقهم لم يفعلوا الا الكفر ولم يختاروا غيره فما دعاه الى خلقهم مع علمه بما يكون منهم وهل خلق القبيح وخلق فاعل القبيح
الا واحد وهل مثله الا مثل من وهب سيفا باترا لمن شهر بقطع السبيل وقتل النفس المحرمة فقتل به مومنا اما يطبق العقلاء على ذم الواهب وتعنيفه
والدق في فروته كما يذمون القاتل بل انحاوهم باللوم على الواهب اشد قلت قد علمنا ان الله حكيم عالم بقبح القبيح عالم بغناه عنه فقد علمنا ان افعاله
كلها حسنة وخلق فاعل القبيح فعله فوجب ان يكون حسنا وان يكون له وجه حسن وخفاء وجه الحسن علينا لا يقدح في حسنه كما لا يقدح في حسن اكثر
مخلوقاته جهلنا بداعي الحكمة الى خلقها بالحق بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وهو ان جعلها مقار المكلفين ليعملوا فيجازيهم وصوركم فاحسن صوركم وقرى
صوركم بالكسر لتشكروا واليه المصير فيجازيكم على الشكر والتفريط فيه فان قلت كيف احسن صورهم قلت جعلهم احسن الحيوان كله وابهاه بدليل ان الانسان
لا يتمنى ان تكون صورته على خلاف ما يرى من ساير الصور ومن حسن صورته انه خلق منتصبا غير منكب كما قال عز وعلا في احسن تقويم فان قلت فكم من دميم
مشوه الصورة سمج الخلقة تقتحمه العيون قلت لا سماجة ثم ولكن الحسن كغيره من المعاني على طبقات ومراتب فلانحطاط بعض الصور عن مراتب ما فوقها انحطاطا
بينا واضافتها الى الموفي عليها لا يستملح والا فهي داخلة في حيز الحسن غير خارجة من حده الا ترى انك قد تعجب بصورة وتستملحها ولا ترى الدنيا بها ثم ترى
املح واعلى في مراتب الحسن فينبو عن الاولى طرفك وتستثقل النظر اليها بعد افتتانك بها وتهالكك عليها وقالت الحكماء شيان لا غاية لهما الجمال
والبيان نبه بعلمه ما في السموات والارض ثم بعلمه ما يسره العباد ويعلنونه ثم بعلمه ذوات الصدور ان شيا من الكليات والجزييات غير خاف عليه ولا عازب
عنه فحقه ان يتقى ويحذر ولا يجترا على شيء مما يخالف رضاه وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد وكل ما ذكره بعد قوله فمنكم كافر ومنكم مومن كما ترى في معنى
الوعيد على الكفر وانكار ان يعصى الخالق ولا تشكر نعمته فما اجهل من يمزج الكفر بالخلق ويجعله من جملته والخلق اعظم نعمة من الله على عباده والكفر اعظم كفران
من العباد الم ياتكم الخطاب لكفار مكة وذلك اشارة الى ما ذكر من الوبال الذي ذاقوه في الدنيا وما اعد لهم من العذاب في الاخرة بانه بان الشان والحديث
كانت تاتيهم رسلهم [illegible] ابشر يهدوننا انكروا ان تكون الا له حجرا واستغنى الله اطلق ليتناول كل شيء ومن جملته ايمانهم وطاعتهم فان قلت قوله

وتولوا واستغنى الله يوهم وجود التولي والاستغناء معا والله تعالى لم يزل غنيا قلت معناه وظهر استغناء الله حيث لم يلجيهم الى الايمان ولم يضطرهم
اليه مع قدرته على ذلك الزعم ادعاء العلم ومنه قوله عليه السلم زعموا مطية الكذب وعن شريح لكل شي [illegible] وكنية الكذب زعموا ويتعدى الى المفعولين
تعدي العلم قال ولم ازعمك عن ذلك معزولا وان مع ما في حيزه قايم مقامهما والذين كفروا اهل مكة بلى اثبات لما بعد ان وهو البعث وذلك على الله
يسير اي لا يصرفه عنه صارف وعني برسوله والنور محمدا صلى الله عليه وسلم والقران وقري يجمعكم ويكفر ويدخله باليا والنون فان قلت بم انتصب الظرف
قلت بقوله لتنبؤن او بخبير لما فيه من معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم يوم يجمعكم او باضمار اذكر ليوم الجمع ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون التغابن
مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل
السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا اشقياء وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا
اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة ومعنى ذلك يوم التغابن وقد يتغابن
الناس في غير ذلك اليوم استعظام له وان تغابنه هو التغابن في الحقيقة لا التغابن في امور الدنيا وان جلت وعظمت صالحا صفة للمصدر اي عملا صالحا
الا باذن الله الا بتقديره ومشيته كانه اذن للمصيبة ان يصيبه يهد قلبه يلطف به يشرحه للازدياد من الطاعة والخير وقيل هو الاسترجاع عند المصيبة وعن
الضحاك يهد قلبه حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وعن مجاهد ان ابتلي صبر وان اعطي شكر وان ظلم غفر وقري يهد قلبه على البناء
للمفعول والقلب مرفوع او منصوب ووجه النصب ان يكون مثل سفه نفسه اي يهد في قلبه ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمومن
واجد له مهتد اليه كقوله لمن كان له قلب وقري نهد قلبه بالنون ويهدأ قلبه بمعنى يسكن ويهدا قلبه يطمين ويهد ويهدا على التخفيف والله بكل شي
عليم يعلم ما يوثر فيه اللطف من القلوب مما لا يوثر فيه فيمنحه ويمنعه فان توليتم فلا عليه اذا توليتم لانه لم يكتب عليه طاعتكم انما كتب عليه ان يبلغ ويبين فحسب
وعلى الله فليتوكل المومنون بعث لرسول الله على التوكل عليه والتقوي به في امره حتى ينصره على من كذبه وتولى عنه ان من الازواج ازواجا يعادين
بعولتهن ويخاصمنهم ويجلبن عليهم ومن الاولاد اولادا يعادون اباءهم ويعقونهم ويجرعونهم الغصص والاذى فاحذروهم الضمير للعدو او للازواج
والاولاد جميعا اي لما علمتم ان هولاء لا يخلون من عدو فكونوا منهم على حذر ولا تامنوا غوايلهم وشرهم وان تعفوا عنهم اذا اطلعتم منهم على عداوة
ولم تقابلوهم بمثلها فان الله يغفر لكم ذنوبكم ويكفر عنكم وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة عن مكة فثبطهم ازواجهم واولادهم وقالوا تنطلقون و
تضيعوننا فرقوا لهم ووقفوا فلما هاجروا بعد ذلك وراوا الذين سبقوهم فقد فقهوا في الدين ارادوا ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم فزين لهم
العفو وقيل قالوا لهم اين تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم واموالكم فغضبوا عليهم وقالوا لين جمعنا الله في دار الهجرة لم نصبكم بخير فلما هاجروا
ومنعوهم الخير فحثوا ان يعفوا عنهم ويردوا اليهم البر والصلة وقيل كان عوف بن مالك الاشجعي ذا اهل وولد فاذا اراد ان يغزو تعلقوا به وبكوا اليه
ورققوه وكانه هم باذاهم فنزلت فتنة بلاء ومحنة لانهم يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم منهما الا ترى الى قوله والله عنده اجر عظيم وفي الحديث
يوتى برجل يوم القيمة فيقال اكل عياله حسناته وعن بعض السلف العيال سوس الطاعات وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يخطب فجا الحسن والحسين وعليهما
قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل اليهما فاخذهما ووضعهما في حجره على المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة رايت هذين الصبيين فلم
اصبر عنهما ثم اخذ في خطبته وقيل اذا امكنكم الجهاد والهجرة فلا يفتننكم الميل الى الاموال والاولاد عنهما ما استطعتم جهدكم ووسعكم اي ابذلوا
فيها استطاعتكم واسمعوا ما توعظون به واطيعوا فيما تومرون به وتنهون عنه وانفقوا في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها خيرا لانفسكم نصب
بمحذوف تقديره ايتوا خيرا لانفسكم وافعلوا ما هو خير لها وانفع وهذا تاكيد للحث على امتثال هذه الاوامر وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال
والاولاد وما انتم عاكفون عليه من حب الشهوات وزخارف الدنيا وذكر القرض تلطف في الاستدعاء يضاعفه لكم يكتب لكم بالواحدة عشرا وسبع ماية
الى ما شاء من الزيادة وقري يضعفه شكور اي يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب وكذلك حليم يفعل بكم ما يفعل من يحلم

ولا يعاجلكم بالعقاب مع كثرة ذنوبكم عن [النبي] صلى الله عليه وسلم من قرا سورة التغابن دفع عنه موت المفاجاة بسم الله الرحمن الرحيم
خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعم بالخطـ[اب لان] النبي صلى الله عليه وسلم امام امته و قدوتهم كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت اظهارا
لتقدمه واعتبارا لترؤسه وانه مدرة قومه ولسانهم والذي يصدرون عن رايه ولا يستبدون بامر دونه وكان هو وحده في حكم كلهم وسادا مسد جميعهم ومعنى
اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن وهممتم به على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه ومنه كان
الماشي الى الصلاة والمنتظر لها في حكم المصلي فطلقوهن لعدتهن فطلقوهن مستقبلات لعدتهن كقولك اتيته لليلة بقيت من المحرم اي مستقبلا لها وفي
قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن واذا طلقت في الطهر المتقدم للقرء الاول من اقرائها فقد طلقت مستقبلة لعدتها والمراد ان يطلقن
في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وادخله في السنة وابعده من الندم ويدل عليه ما روي عن ابرهيم النخعي ان اصحاب
رسول الله كانوا يستحبون ان لا يطلقوا للسنة الا واحدة ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي العدة وكان احسن عندهم من ان يطلق الرجل ثلثا في ثلثة
اطهار وقال مالك بن انس لا اعرف الطلاق السنة الا واحدة وكان يكره الثلث مجموعة كانت او متفرقة واما ابو حنيفة واصحابه فانما كرهوا ما زاد على
الواحدة في طهر واحد فاما متفرقا في الاطهار فلا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابن عمر حين طلق امراته وهي حايض ما هكذا امرك الله انما
السنة ان تستقبل الطهر استقبالا وتطلقها لكل قرء تطليقة وروي انه قال لعمر مر ابنك فليراجعها ثم ليدعها حتى تحيض ثم تطهر ثم ليطلقها ان شاء
فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء وعند الشافعي رحمه الله لا باس بارسال الثلث وقال لا اعرف في عدد الطلاق لا سنة ولا بدعة وهو مباح
فمالك يراعي في طلاق السنة الواحدة والوقت وابو حنيفة يراعي التفريق والوقت والشافعي رحمه الله يراعي الوقت وحده فان قلت هل يقع طلاق
المخالف للسنة قلت نعم وهو اثم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا طلق امراته ثلثا بين يديه فقال اتلعبون بكتاب الله وانا بين اظهركم وفي
حديث ابن عمر قال يا رسول الله ارايت لو طلقتها ثلثا فقال له اذن عصيت وبانت منك امراتك وعن عمر رضي الله عنه انه كان لا يوتي برجل طلق امراته
ثلثا الا اوجعه ضربا واجاز ذلك عليه وعن سعيد بن المسيب وجماعة من التابعين ان من خالف السنة في الطلاق فاوقعه في حيض او ثلث لم يقع وشبهوه
بمن وكل غيره بطلاق السنة فخالف فان قلت كيف تطلق للسنة التي لا تحيض لصغر او كبر او حمل وغير المدخول بها قلت الصغيرة والايسة والحامل كلهن
عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله يفرق عليهن الثلث في الاشهر وخالفهما محمد وزفر رحمهما الله في الحامل وقالا لا تطلق للسنة الا واحدة واما غير
المدخول بها فلا تطلق للسنة الا واحدة ولا يراعي الوقت فان قلت هل يكره ان تطلق المدخول بها واحدة باينة قلت اختلفت الرواية فيه عن اصحابنا
والظاهر الكراهة فان قلت اذا طلقتم النساء عام يتناول المدخول بهن وغير المدخول بهن من ذوات الاقراء والايسات والصغاير والحوامل فكيف صح
تخصيصه بذوات الاقراء المدخول بهن قلت لا عموم ثم ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس للاناث من الانس وهذه الجنسية معنى قايم في كلهن وفي بعضهن
فجاز ان يراد بالنساء هذا وذاك فلما قيل فطلقوهن لعدتهن علم انه اطلق على بعضهن وهن المدخول بهن من المعتدات بالحيض واحصوا العدة واضبطوها
بالحفظ واكملوها ثلثة اقراء مستقبلات كوامل لا نواقص لا تخرجوهن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن من بيوتهن من مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي
بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى فان قلت ما معنى الجمع بين اخراجهم وخروجهن قلت معنى الاخراج ان لا يخرجهن البعولة غضبا
عليهن وكراهة لمساكنتهن او لحاجة الى المساكن وان لا ياذنوا لهن في الخروج اذا طلبن ذلك ايذانا بان اذنهم لا اثر له في رفع الحظر ولا يخرجن بانفسهن ان
اردن ذلك الا ان ياتين بفاحشة مبينة قرئ بفتح اليا وكسرها قيل هي الزنا يعني الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن وقيل الا ان يطلقن على النشوز
والنشوز يسقط حقها في السكنى وقيل الا ان يبذون فيحل اخراجهن لبذائهن وتوكده قراة ابي الا ان يفحش عليكم وقيل خروجها قبل انقضاء العدة
فاحشة في نفسه الامر الذي يحدثه الله ان يقلب قلبه من بغضها الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه فيراجعها والمعنى
فطلقوهن لعدتهن [...] العدة لعلكم ترغبون وتندمون فتراجعون فاذا بلغن اجلهن وهو اخر العدة وشارفنه وانتم بالخيار ان شيتم فالرجعة

والامساك بالمعروف والاحسان وان شيتم فترك الرجعة والمفارقة واتقاء الضرار وهو ان يراجعها في اخر عدتها ثم يطلقها تطويلا للعدة عليها
وتعذيبا لها واشهدوا يعني عند الرجعة والفرقة جميعا وهذا الاشهاد مندوب اليه عند ابي حنيفة رحمه الله كقوله واشهدوا اذا تبايعتم وعند الشافعي
رحمه الله هو واجب في الرجعة مندوب اليه في الفرقة وقيل فايدة الاشهاد ان لا يقع بينهما التجاحد وان لا يتهم في امساكها ولئلا يموت احدهما فيدعي
الاخر ثبوت الزوجية ليرث منكم قال الحسن من المسلمين وعن قتادة من احراركم لله لوجهه خالصا وذلك ان يقيموها لا للمشهود له ولا للمشهود عليه ولا
لغرض من الاغراض سوى اقامة الحق ودفع الظلم كقوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم اي ذلكم الحث على اقامة الشهادة لوجه الله ولا
ولاجل القيام بالقسط يوعظ ومن يتق الله يجوز ان يكون جملة اعتراضية موكدة لما سبق من اجراء امر الكلام على السنة وطريقة الاحسن والابعد من
الندم ويكون المعنى ومن يتق الله فطلق للسنة ولم يضار المعتدة ولم يخرجها من مسكنها واحتاط فاشهد يجعل الله له مخرجا مما في شان الازواج من الغموم
والوقوع في المضايق ويفرج عنه وينفس ويعطه الخلاص ويرزقه من حيث لا يخطر بباله ولا يحتسبه ان اوفى المهر وادى الحقوق والنفقات وقل ماله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عمن طلق ثلثا او الفا هل له من مخرج فتلاها وعن ابن عباس انه سيل عن ذلك فقال لم تتق الله فلم يجعل لك مخرجا بانت منك
بثلث والزيادة اثم في عنقك ويجوز ان يجاء بها على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله ذلكم يوعظ به يعني ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومخلصا من غموم الدنيا
والاخرة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قراها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدايد يوم القيمة وقال عليه السلام اني لاعلم اية
لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقراها ويعيدها وروي ان عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى سالما فاتى رسول الله فقال
اسر ابني وشكا اليه الفاقة فقال ما امسى عند ال محمد الا مد فاتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فبينا هو في بيته اذ قرع ابنه
الباب ومعه ماية من الابل تغفل عنها العدو فاستاقها فنزلت هذه الاية بالغ امره اي يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب وقري بالغ امره
بالاضافة وبالغ امره بالرفع اي نافذ امره وقرا المفضل بالغا امره على ان قوله قد جعل الله خبر ان وبالغا حال قدرا تقديرا وتوقيتا وهذا بيان لوجوب
التوكل على الله وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شي من الرزق ونحوه لا يكون الا بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل روي ان ناسا قالوا
قد عرفنا عدة ذوات الاقرا فما عدة اللاتي لا يحضن فنزلت فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن وقيل ان ارتبتم في دم البالغات
مبلغ الياس وقد قدروه بستين سنة وبخمس وخمسين اهو دم الحيض او استحاضة فعدتهن ثلثة اشهر واذا كانت هذه عدة المرتاب بها فغير المرتاب بها اولى بذلك واللاتي
لم يحضن هن الصغار والمعنى فعدتهن ثلثة اشهر فحذف لدلالة المذكور عليه اللفظ مطلق في اولات الاحمال فاشتمل على المطلقات والمتوفى عنهن وكان ابن
مسعود وابي وابو هريرة وغيرهم لا يفرقون وعن علي وابن عباس عدة الحامل المتوفى عنها ابعد الاجلين وعن عبد الله من شاء لاعنته ان سورة النساء
القصرى نزلت بعد التي في البقرة يعني ان هذا اللفظ مطلق في الحوامل وروت ام سلمة ان سبيعة الاسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها قد حللت فانكحي يجعل له من امره يسرا ييسر له من امره ويحلل له من عقده بسبب التقوى ذلك امر الله يريد ما علم
من حكم هولاء المعتدات والمعنى ومن يتق الله في العمل بما انزل الله من هذه الاحكام وحافظ على الحقوق الواجبة عليه مما ذكر من الاسكان وترك الضرار والنفقة
على الحوامل وايتاء اجر المرضعات وغير ذلك استوجب تكفير السيات والاجر العظيم اسكنوهن وما بعده بيان لما شرط من التقوى في قوله ومن يتق الله كانه قيل
كيف نعمل بالتقوى في شان المعتدات فقيل اسكنوهن فان قلت من في من حيث سكنتم ما هي قلت هي من التبعيضية مبعضها محذوف معناه اسكنوهن مكانا
من حيث سكنتم اي بعض مكان سكناكم كقوله تعالى يغضوا من ابصارهم اي بعض ابصارهم قال قتادة ان لم يكن الا بيت واحد فاسكنها في بعض جوانبه فان
قلت فقوله من وجدكم قلت هو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة وقري
بالحركات الثلث والسكنى والنفقة واجبتان لكل مطلقة وعند مالك والشافعي رضي الله عنهما ليس للمبتوتة الا السكنى ولا نفقة لها وعن الحسن وحماد لا نفقة
لها ولا سكنى لحديث فاطمة بنت قيس ان زوجها ابت طلاقها فقال لها رسول الله لا سكنى لك ولا نفقة وعن عمر رضي الله عنه لا ندع كلام ربنا وسنة نبينا لقول

امراة لعلها انسيت او شبه لها سمعت النبي صلى [...] اسلم يقول لها السكنى والنفقة ولا تضاروهن ولا تستعملوا معهن الضرار لتضيقوا عليهن في المسكن ببعض
الاسباب من انزال من لا يوافقهن او يشغل مكانهن [...] حتى تضطروهن الى الخروج وقيل هو ان يراجعها اذا بقي من عدتها يومان ليضيق عليها يومان وقيل هو
ان يلجيها الى ان تفتدي منه فان قلت فاذا كانت كل مطلقة عندكم يجب لها النفقة فما فايدة الشرط في قوله وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن قلت فايدته
ان مدة الحمل ربما طالت فظن ظان ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار مدة الحامل فنفى ذلك الوهم فان قلت فما تقول في الحامل المتوفى عنها قلت مختلف فيها
فاكثرهم على انه لا نفقة لها لان من اجبر الرجل على النفقة عليه من امراة او ولد صغير لا يجب ان ينفق عليه من ماله بعد موته فكذلك الحامل وعن علي وعبد الله وجماعة انهم اوجبوا نفقتها فان
ارضعن لكم يعني هؤلاء المطلقات ان ارضعن لكم ولدا من غيرهن او منهن بعد انقطاع عصمة الزوجية فاتوهن اجورهن فحكمهن في ذلك حكم الاظار ولا يجوز
عند ابي حنيفة واصحابه الاستيجار اذا كان الولد منهن ما لم يبن ويجوز عند الشافعي الايتمار بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى التشاور ويقال ايتمر القوم وتامروا
اذا امر بعضهم بعضا والمعنى وليامر بعضكم بعضا والخطاب للاباء والامهات بمعروف بجميل وهو المسامحة وان لا يماكس الاب ولا تعاسر الام لانه ولدهما
معا وهما شريكان فيه وفي وجوب الاشفاق عليه وان تعاسرتم فسترضع له اخرى فستوجد ولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة الام
على المعاسرة كما يقول لمن تستقضيه حاجة فيتوانى سيقضيها غيرك تريد لن تبقى غير مقضية وانت ملوم وقوله له اي للاب اي سيجد الاب غير معاسرة ترضع له
ولده ان عاسرته امه لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما امر به من الانفاق على المطلقات والمرضعات كما قال ومتعوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره وقري لينفق بالنصب اي شرعنا ذلك لينفق وقرا ابن ابي عبلة قدر سيجعل الله موعد للفقراء ذلك الوقت بفتح ابواب الرزق عليهم
او للفقراء الازواج ان انفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا عتت عن امر ربها اعرضت عنه على وجه العتو والعناد حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة عذابا
نكرا وقري نكرا منكرا عظيما والمراد حساب الاخرة وعذابها وما يذوقون فيها من الوبال ويلقون من الخسر وجي به على لفظ الماضي كقوله ونادى اصحاب
الجنة ونادى اصحاب النار ونحو ذلك لان المنتظر من وعد الله ووعيده ملقى في الحقيقة وما هو كاين فكان قد وقوله اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير
للوعيد وبيان لكونه مترقبا كانه قال اعد الله هذا العذاب فليكن لكم ذلك يا اولي الالباب من المومنين لطفا في تقوى الله وحذر عقابه ويجوز ان يراد
احصاء السيات واستقصاوها عليهم في الدنيا واثباتها في صحايف الحفظة وما اصيبوا به من العذاب في العاجل وان يكون وما عطف عليه صفة للقرية واعد
الله لهم جوابا لكاين رسولا هو جبريل صلوات الله عليه ابدل من ذكرا لانه وصف بتلاوة ايات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر فصح ابداله منه او اريد بالذكر
الشرف من قوله وانه لذكر لك ولقومك فابدل منه كانه في نفسه شرف اما لانه شرف للمنزل عليه واما لانه ذو مجد وشرف عند الله كقوله عند ذي العرش مكين او
جعل لكثرة ذكره الله وعبادته كانه ذكر او اريد ذا ذكر اي ملكا مذكورا في السموات وفي الامم كلها او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل فكانه قيل ارسل
رسولا او ذكره رسولا وقري رسول على هو رسول انزله ليخرج الذين امنوا بعد انزاله اي ليحصل لهم ما هم عليه الساعة من الايمان والعمل الصالح لانهم كانوا
وقت انزاله غير مومنين وانما امنوا بعد الانزال والتبليغ او ليخرج الذين عرف منهم انهم يومنون وقري ندخله بالياء والنون قد احسن الله له رزقا فيه
معنى التعجب والتعظيم لما رزق المومن من الثواب الله الذي خلق مبتدا وخبر وقري مثلهن بالنصب عطفا على سبع سموات وبالرفع على الابتداء وخبره من الارض
قيل ما في القران اية تدل على ان الارضين سبع الا هذه وقيل بين كل سماءين مسيرة خمسماية عام وغلظ كل سماء كذلك والارضون مثل السموات يتنزل
الامر بينهن اي يجري امر الله وحكمه بينهن وملكه ينفذ فيهن وعن قتادة في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضايه وقيل
هو ما يدبر فيهن من عجايب تدبيره وقري ينزل الامر وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله هل تحت الارضين خلق قال نعم قال اما ملايكة او جن
لتعلموا قري بالياء والتاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عايشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشرك ان ابا بكر وعمر يليان
[illegible] عايشة وكانتا متصادقتين وقيل خلا بها في يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم فطلقها واعتزل نساءه ومكث

تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية وروي ان عمر قال لها لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك فنزل جبريل عليه السلم وقال راجعها فانها صوامة قوامة
وانها لمن نسايك في الجنة وروي انه شرب عسلا في بيت زينب بنت جحش فتواطات عايشة وحفصة [illegible]لتا له انا نشم منك ريحة المغافير وكان
يكره رسول الله التفل فحرم العسل فمعناه لم تحرم ما احل الله لك من ملك اليمين او من العسل تبتغي اما تفسير لتحرم او حال او استيناف وكان هذا
زلة منه لانه ليس لاحد ان يحرم ما احل الله لان الله عز وجل انما احل لحكمة ومصلحة عرفها في احلاله فاذا حرم كان ذلك قلب المصلحة مفسدة والله غفور
قد غفر لك ما زلت فيه رحيم قد رحمك فلم يواخذك به قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فيه معنيان احدهما قد شرع الله الاستثنا في ايمانكم من قولك حلل فلان
في يمينه اذا استثنى فيها ومنه حلا ابيت اللعن يعني استثن في يمينك اذا اطلقتها وذلك ان يقول ان شا الله عقيبها حتى لا يحنث والثاني قد شرع لكم
تحليلها بالكفارة ومنها قوله عليه السلام لا يموت لرجل ثلثة اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وقول ذي الرمة قليلا التحليل الاولى فان
قلت ما حكم تحريم الحلال قلت قد اختلف فيه وابو حنيفه يراه يمينا في كل شي ويعتبر الانتفاع المقصود فيما يحرمه فاذا حرم طعاما فقد حلف
على اكله او امة فعلى وطيها او زوجة فعلى الايلا اذا لم تكن له نية وان نوي الظهار فظهار وان نوي الطلاق فطلاق باين وكذلك ان نوي ثنتين
او ثلثا فكما نوي وان قال نويت الكذب دين فيما بينه وبين الله ولا يدين في القضا بابطال الايلا وان قال كل حلال عليه حرام فعلى الطعام
والشراب اذا لم ينو والا فعلى ما نوي ولا يراه الشافعي يمينا ولكن سببا في الكفارة في النسا وحدهن فان نوي الطلاق فهو رجعي عنده وعن ابي بكر وعمر
وابن عباس وابن مسعود وزيد رضي الله عنهم ان الحرام يمين وعن عمر اذا نوي الطلاق فرجعي وعن علي رضي الله عنه ثلث وعن زيد واحدة باينة وعن عثمان
ظهار وكان مسروق لا يراه شيا ويقول ما ابالي احرمتها او قصعة من ثريد وكذلك عن الشعبي قال ليس بشي محتجا بقوله تعالى ولا تقولوا لما تصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام وقوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وما لم يحرمه الله فليس لاحد ان يحرمه ولا ان يصير بتحريمه حراما ولم يثبت
عن رسول الله انه قال لما احله الله هو حرام علي وانما امتنع من مارية بيمين تقدمت منه وهو قوله والله لا اقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل
الله لك اي لم تمتنع منه بسبب اليمين يعني اقدم على ما حلفت عليه وكفر ونحوه قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع اي منعناه منها والظاهر قوله تعالى قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم انه كانت منه يمين فان قلت هل كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك قلت انه لم يكفر لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر وانما هو تعليم للمومنين وعن مقاتل ان رسول الله اعتق رقبة في تحريم مارية والله موليكم وسيدكم ومتولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم
الحكيم فلا يامركم ولا ينهاكم الا بما توجبه الحكمة وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته انفع لكم من نصايحكم لانفسكم بعض ازواجه حفصة والحديث
الذي اسر اليها حديث مارية وامامة الشيخين نبات به افشته الى عايشة وقري انبات به واظهره واطلع النبي عليه السلم عليه على الحديث اي على افشايه على
لسان جبريل وقيل اظهر الله الحديث على النبي من الظهور عرف بعضه اعلم ببعض الحديث تكرما قال سفيان ما زال التغافل من فعل الكرام وقري عرف بعضه
اي جازى عليه من قولك للمسي لاعرفن ذلك وقد عرفت ما صنعت اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وهو كثير في القران وكان جزاؤه تطليقه اياها وقيل
المعرف حديث الامامة والمعرض عنه حديث مارية وروي انه قال لها الم اقل لك اكتمي علي قالت والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله
بها اباها فان قلت هلا قيل فلما نبات به بعضهن وعرفها بعضه قلت ليس الغرض بيان من المذاع اليه ومن المعرف وانما هو ذكر جناية حفصة في وجود الانبا
به وافشايه من قبلها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرمه وحلمه لم يوجد منه الا الاعلام ببعضه وهو حديث الامامة الا ترى انه لما كان المقصود في قوله
فلما نباها به قالت من انباك هذا ذكر المنبا كيف اتي بضميره ان تتوبا خطاب لحفصة وعايشة على طريقة الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما وعن ابن عباس
لم ازل حريصا على ان اسال عمر عنهما حتى حج وحججت معه فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالاداوة فسكبت الما على يده فتوضا فقلت من هما
فقال عجبا يا ابن عباس كانه كره ما سالته عنه ثم قال هما حفصة وعايشة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
في مخالصة رسول الله من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وقول ابن مسعود فقد زاغت وان تظاهرا عليه وان تعاونا عليه بما يسوءه من الافراط في الغيرة

وانفشا سره فلن يعدم ومومن يظاهره وكم عدم المظاهر من الله مولاه اي وليه وناصره وزيادة هو ايذان بان نصرته عزيمة من عزايمه وانه
يتولي ذلك بذاته وجبريل راس الكروبيين بذكره مفردا له من الملايكة تعظيما له واظهارا لمكانته عنده وصالح المومنين ومن صلح من
المومنين يعني كل من امن وعمل صالحا وعن سعيد بن جبير من بري منهم من النفاق وقيل الانبيا وقيل الصحابة وقيل الخلفا منهم فان قلت صالح
المومنين واحد ام جمع قلت واحد اريد به الجمع كقولك لا يفعل هذا الصالح من الناس تريد الجنس كقولك لا يفعله من صلح منهم ومثله قولك كنت في
السامر والحاضر ويجوز ان يكون اصله صالحوا المومنين بالواو وكتب بغير واو على اللفظ لان اللفظ الواحد والجمع واحد فيه كما جاءت اشياء
في المصحف متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط والملايكة على تكاثر عددهم وامتلاء السموات من جموعهم بعد ذلك بعد نصرة الله وناموسه وصالحي
المومنين ظهير فوج مظاهر له كانهم يد واحدة على من يعاديه فما يبلغ تظاهر امراتين على من هو لاء ظهراوه فان قلت قوله بعد ذلك تعظيم
للملايكة ومظاهرتهم وقد تقدمت نصرة الله وجبريل وصالح المومنين ونصرة الله اعظم واعظم قلت مظاهرة الملايكة من جملة نصرة الله وكانه فضل
نصرته بهم وبمظاهرتهم على غيرها من وجوه نصرته لفضلهم على جميع خلقه وقري تظاهرا وتظهرا وتتظاهرا وتظهرا قري يبدله بالتخفيف والتشديد
للكثرة مسلمات مومنات مقرات مخلصات سايحات صايمات وقري سيحات وهو ابلغ وقيل للصايم سايح لان السايح لا زاد معه فلا يزال ممسكا
الي ان يجد ما يطعم فشبه به الصايم في امساكه الي ان يجي وقت افطاره وقيل سايحات مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة
الا الهجرة فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم تكن على وجه الارض نساء خير من امهات المومنين قلت اذا طلقهن رسول الله لعصيانهن له
وايذايهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله والنزول علي هواه ورضاه خيرا
منهن وقد عرض بذلك في قوله قانتات لان القنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله فان قلت لم اخليت الصفات كلها علي
العاطف ووسط بين الثيبات والابكار قلت لانهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في ساير الصفات فلم يكن بد من الواو قوا
انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم بما تاخذون به انفسكم وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا اهلاه صلاتكم
صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معه في الجنة وقيل ان اشد الناس عذابا يوم القيمة من جهل اهله وقري واهلوكم عطفا
على واو قوا وحسن العطف للفاصل فان قلت اليس التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسكم قلت لا ولكن المعطوف مقارن في التقدير للواو
وانفسكم واقع بعده وكانه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم لما جمعت مع المخاطب الغايب غلبته عليه فجعلت ضميرهما معا على لفظ المخاطب نارا وقودها
الناس والحجارة نوعا من النار لا تتقد الا بالناس والحجارة كما يتقد غيرها من النيران بالحطب وعن ابن عباس هي حجارة الكبريت وهي اشد الاشيا
حرا اذا اوقد عليها وقري وقودها بالضم اي ذو وقودها عليها يلي امرها وتعذيب اهلها ملايكة يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم غلاظ
شداد في اجرامهم غلظة وشدة اي جفاء وقوة او في افعالهم جفاء وخشونة لا تاخذهم رافة في تنفيذ اوامر الله والغضب له والانتقام من اعدايه
ما امرهم في محل النصب على البدل اي لا يعصون ما امر الله اي امره كقوله افعصيت امري او لا يعصونه فيما امرهم فان قلت اليست الجملتان في معني
واحد قلت لا لان الاولي يتقبلون اوامره ويلتزمونها ولا يابونها ولا ينكرونها ومعني الثانية انهم يودون ما يومرون به لا يتثاقلون عنه
ولا يتوانون فيه فان قلت قد خاطب الله المشركين المكذبين بالوحي بهذا بعينه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس
والحجارة وقال اعدت للكافرين فجعلها معدة للكافرين فما معني مخاطبته به المومنين قلت الفساق وان كانت دركاتهم فوق دركات الكفار
فانهم مساكنون الكفار في دار واحدة فقيل للذين امنوا قوا انفسكم باجتناب الفسوق مساكنة الذين اعدت لهم هذه النار الموصوفة ويجوز
ان يامرهم بالتوقي من الارتداد والندم على الدخول في الاسلام وان يكون خطابا للذين امنوا بالسنتهم وهم المنافقون ويعضد ذلك قوله
[illegible] لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لا تعتذروا لانه لا عذر لكم او لانه

لا ينفعكم الاعتذار توبة نصوحا وصفت التوبة بالنصح على الاسناد المجازي والنصح صفة التائبين وهو ان ينصحوا بالتوبة انفسهم فياتوا بها على
طريقتها متداركة للفرطات ماحية للسيات وذلك ان يتوبوا عن القبايح لقبحها نادمين عليها مغتمين اشد الاغتمام لارتكابها عازمين على انهم
لا يعودون في قبيح من القبايح الى ان يعود اللبن في الضرع موطنين انفسهم على ذلك وعن علي رضي الله عنه انه سمع اعرابيا يقول اللهم اني استغفرك واتوب
اليك فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال يجمعها ستة اشيا على الماضي من الذنوب الندامة وللفرايض الاعادة ورد
المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها حلاوة
المعاصي وعن حذيفة بحسب الرجل من الشر ان يتوب من الذنب ثم يعود فيه وعن شهر بن حوشب ان لا يعود ولو حز بالسيف واحرق بالنار وعن ابن السماك ان تنصب
الذنوب التي اقللت فيه الحيا من الله امام عينك وتستعد لمنتظرك وقيل توبة لا يتاب منها وعن السدي لا تصح التوبة الا بنصيحة النفس والمومنين لان من
صحت توبته احب ان يكون الناس مثله وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اي توبة ترفو خروقك في دينك وترم خللك وقيل خالصة من قولهم عسل
ناصح اذا خلص من الشمع ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعماله الجد والعزيمة في العمل على
مقتضياتها وقرا زيد بن علي توبا نصوحا وقري نصوحا بالضم وهو مصدر نصح النصح والنصوح كالشكر والشكور والكفر والكفور اي ذات نصوح
او تنصح نصوحا او توبوا نصحا لانفسكم على انه مفعول له عسى ربكم اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة
بعسى ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يجي به تعليما للعباد وجوب الترجح بين الخوف والرجا والذي يدل على المعنى الاول
وانه في معنى البت قراءة ابن ابي عبلة ويدخلكم بالجزم عطفا على محل عسى ان يكفر كانه قيل توبوا توجب تكفير سياتكم ويدخلكم يوم لا يخزي نصب بيدخلكم
ولا يخزي تعريض بمن اخزاهم الله من اهل الكفر والفسوق واستحماد على المومنين على انه عصمهم من مثل حالهم يسعى نورهم على الصراط اتمم لنا نورنا
قال ابن عباس يقولون ذلك اذا طفي نور المنافقين اشفاقا وعن الحسن الله متمه لهم ولكنهم يدعون تقربا الى الله كقوله واستغفر لذنبك وهو مغفور له وقيل
يقوله ادناهم منزلة لانهم يعطون من النور قدر ما يبصرون مواطي اقدامهم لان النور على قدر الاعمال فيسالون اتمامه تفضلا وقيل السابقون الى
الجنة يمرون مثل البرق على الصراط وبعضهم حبوا وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا فان قلت كيف يشفقون والمومنون امنون
ام من ياتي امنا يوم القيمة لا خوف عليهم لا يحزنهم الفزع الاكبر او كيف يتقربون وليست الدار دار تقرب قلت اما الاشفاق فيجوز ان يكون على عادة البشرية
وان كانوا معتقدين للامن واما التقرب فلما كانت حالهم كحال المتقربين حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا جاهد الكفار بالسيف
والمنافقين بالاحتجاج واستعمل الغلظة والخشونة على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة وعن قتادة مجاهدة المنافقين باقامة الحدود
عليهم وعن مجاهد بالوعيد وقيل بافشاء اسرارهم مثل الله عز وجل حال الكفار في انهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمومنين معاقبة مثلهم من غير
ابقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحمة نسب او وصلة صهر لان عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلايق وبت
الوصل وجعلهم ابعد من الاجانب وابعد وان كان المومن الذي يتصل به الكافر نبيا من الانبياء بحال امراة نوح وامراة لوط لما نافقتا وخانتا
الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما من وصلة الزواج اغناء ما من عذاب الله وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع ساير
الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء او مع داخليها من اخوتكما من قوم نوح وقوم لوط ومثل حال المومنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم
ولا ينقص شيا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة اعدى اعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ومريم ابنت
عمران وما اوتيت من كرامة الدنيا والاخرة والاصطفاء على نساء العالمين مع ان قومها كانوا كفارا وفي طي هذين التمثيلين تعريض بامي المومنين
المذكورتين في اول السورة وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله بما كرهه وتحذير لهما على اغلظ وجه واشده لما في التمثيل من ذكر الكفرة ونحوه
في التغليظ قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين واشارة الى ان من حقهما ان تكونا في الاخلاص والكمال فيه كهاتين المومنتين وان [illegible]

انهما زوجا رسول الله فان ذلك الفضل لا ين[illegible] الا مع كونهما مخلصتين والتعريض بحفصة ارجح لان امراة لوط افشت عليه كما افشت حفصة على رسول
الله واسرار التنزيل ورموزه في كل باب بالغة [illegible] من اللطف والخفا حدا تدق عن تفطن العالم وتزل عن تبصره فان قلت ما فايدة قوله من عبادنا قلت
لما كان مبنى التمثيل على وجود الصلاح في الانسان كاينا من كان وانه وحده هو الذي يبلغ به الفوز وينال ما عند الله قال عبدين من
عبادنا صالحين فذكر النبيين المشهورين العلمين بانهما عبدان لم يكونا الا كساير عبادنا من غير تفاوت بينهما وبينهم الا بالصلاح وحده اظهارا
وابانة لان عبدا من العباد لا يرجح عنده الا بالصلاح لا غير وان ما سواه مما يرجح به الناس عند الناس ليس بسبب الرجحان عنده فان قلت ما كانت
خيانتهما قلت نفاقهما وابطانهما الكفر وتظاهرهما على الرسولين فامراة نوح قالت لقومه انه مجنون وامراة لوط دلت على ضيفانه ولا يجوز ان يراد
بالخيانة الفجور لانه سمج في الطباع نقيصة عند كل احد بخلاف الكفر فان الكفار لا يستسمجونه بل يستحسنونه ويسمونه حقا وعن ابن عباس ما بغت
امراة نبي قط وامراة فرعون آسية بنت مزاحم وقيل هي عمة موسى عليه السلم امنت حين سمعت بتلقف عصا الافك فعذبها فرعون عن ابي هريرة ان فرعون
وتد امراته باربعة اوتاد واستقبل بها الشمس واضجعها على ظهرها ووضع رحا على صدرها وقيل امر بان تلقى عليها صخرة عظيمة فدعت الله فرقي بروحها
فالقيت الصخرة على جسد لا روح فيه وعن الحسن فنجاها الله اكرم نجاة فرفعها الى الجنة فهي تاكل وتشرب وتتنعم فيها وقيل لما قالت رب ابن لي عندك بيتا اريت
بيتها في الجنة يبنى وقيل انه من درة وقيل كانت تعذب في الشمس فتظلها الملايكة فان قلت ما معنى الجمع بين عندك وفي الجنة قلت طلبت القرب من رحمة
الله والبعد من عذاب اعدايه ثم بينت مكان القرب بقولها في الجنة او ارادت ارتفاع الدرجة في الجنة وان تكون جنتها من الجنان التي هي اقرب العرش وهي
جنات الماوي فعبرت عن القرب الى العرش وهي بقولها عندك من فرعون وعمله من عمل فرعون او من نفس فرعون الخبيثة وسلطانه الغشوم وخصوصا
من عمله وهو الكفر وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم ونجني من القوم الظالمين من القبط كلهم وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والالتجا
اليه ومسالة الخلاص منه عند المحن والنوازل من سير الصالحين وسنن الانبيا رب افتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المومنين ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين فيه في الفرج وقرا ابن مسعود فيها كما في سورة الانبيا والضمير للجملة وقد مر لي في هذا الظرف كلام ومن بدع التفاسير ان الفرج
هو جيب الدرع ومعنى احصنته منعته جبريل وانه جمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن وصدقت قرى
بالتشديد والتخفيف على انها جعلت الكلمات والكتب صادقة يعني وصفتها بالصدق وهو معنى التصديق بعينه فان قلت فما كلمات الله وكتبه قلت يجوز ان
يراد بكلماته صحفه التي انزلها على ادريس وغيره سماه لقصرها وبكتبه الكتب الاربعة وان يراد جميع ما كلم الله به ملايكته وغيرهم في جميع ما كتبه في اللوح
وغيره وقرى بكلمة الله وكتابه اي بعيسى والكتاب المنزل عليه وهو الانجيل فان قلت لم قيل من القانتين على التذكير قلت لان القنوت صفة تشمل من
قنت من القبيلين فغلب ذكوره على اناثه ومن للتبعيض ويجوز ان يكون لابتدا الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب هرون اخي موسى صلوات الله
عليهما وعن النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا اربع اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد وفضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام واما ما روي ان عايشة سالت رسول الله كيف سمى الله المسلمة يعني مريم ولم يسم الكافرة فقال بغضا
لها قالت فما اسمها قال اسم امراة نوح واعلة واسم امراة لوط واهلة فحديث اثر الصنعة عليه ظاهر بين ولقد سمى الله جماعة من الكفار باسمايهم وكناهم
ولو كانت التسمية للحب وتركها للبغض لسمى اسية وقد قرن بينها وبين مريم في التمثيل للمومنين وابى الله الا ان لا يجعل للمصنوع امارة تنم عليه وكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم احكم واسلم من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة التحريم اتاه الله توبة نصوحا والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين الذي بيده الملك على كل موجود وهو على كل شي ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة قدير وذكر اليد مجاز عن الاحاطة بالملك
والاستيلا عليه والحيوة ما يصح بوجوده الاحساس وقيل ما يوجب كون الشي حيا وهو الذي يصح منه ان يعلم ويقدر والموت عدم ذلك فيه ومعنى خلق الموت والحيوة
ايجاد ذلك المصحح وا[illegible] والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ايها المكلفون ليبلوكم وسمى علم الواقع منهم باختيارهم بلوى وهي الخبرة استعارة من فعل المختبر

فان قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته هو احسن عملا [illegible]
قلت اتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان توقع بعده ما يسد مسد المفعولين كقولك علمت ايهم عمرو وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين
بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كانت تعليقا لافترقت الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت زيدا منطلقا احسن
عملا قيل اخلصه واصوبه لانه اذا كان خالصا غير صواب لم يقبل وكذلك اذا كان صوابا غير خالص فالخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلاها فلما بلغ قوله ايكم احسن عملا قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله يعني ايكم اتم عقلا عن الله وفهما
لاغراضه والمراد انه اعطاكم الحيوة التي تقدرون بها على العمل وتستمكنون منه وسلط عليكم الموت الذي هو داعيكم الى اختيار العمل الحسن على القبيح لان
وراءه البعث والجزاء الذي لا بد منه وقدم الموت على الحيوة لان اقوى الناس داعيا الى العمل من نصب موته بين عينيه فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض
المسوق له الاية اهم وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب من اهل الاساءة طباقا مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل
اذا خصفها طبقا على طبق وهذا وصف بالمصدر او على ذات طباق او على طوبقت طباقا من تفاوت وقرئ تفوت ومعنى البنائين واحد كقولهم
تظاهروا من نسائهم وتظهروا وتعاهدته وتعهدته اي من اختلاف واضطراب في الخلقة ولا تناقض انما هي مستوية مستقيمة وحقيقة التفاوت عدم
التناسب كان بعض الشيء يفوت بعضا ولا يلائمه ومنه قولهم خلق متفاوت وفي نقيضه متناصف فان قلت كيف موقع هذه الجملة مما قبلها قلت هي صفة
مشايعة لقوله طباقا واصلها ما ترى فيهن من تفاوت فوضع مكان الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتنبيها على سبب سلامتهن من التفاوت وهو
انه خلق الرحمن وانه بباهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك الخلق المتناسب والخطاب في ما ترى للرسول او لكل مخاطب فارجع البصر متعلق به على معنى التسبيب اخبره
بانه لا تفاوت في خلقهن ثم قال فارجع البصر حتى يصح عندك ما اخبرت به بالمعاينة ولا تبقى معك شبهة فيه هل ترى من فطور من صدوع وشقوق جمع فطر
وهو الشق يقال فطره فانفطر ومنه فطر ناب البعير كما يقال شق وبزل ومعناه شق اللحم فطلع وامره بتكرير البصر فيهن متصفحا ومتتبعا يلتمس عيبا وخللا
ينقلب اليك اي ان رجعت البصر وكررت النظر لم يرجع اليك بصرك بما التمسه من رؤية الخلل وادراك العيب بل يرجع اليك بالخسوء والحسور اي بالبعد
عن اصابة الملتمس كانه يطرد عن ذلك طردا بالصغار والقماءة وبالاعياء والكلال لطول الاجالة والترديد فان قلت كيف ينقلب البصر خاسئا حسيرا برجعه
كرتين اثنتين قلت معنى التثنية التكرير بكثرة كقولهم لبيك وسعديك يريد اجابات كثيرة بعضها في اثر بعض وقولهم في المثل دهدرين سعد القين من ذلك
اي باطلا بعد باطل فان قلت فما معنى ثم ارجع قلت امره برجع البصر ثم امره بان لا يقتنع بالرجعة الاولى وبالنظرة الحمقاء وان يتوقف بعدها ويجم
بصره ثم يعاود ويعاود الى ان يحسر بصره من طول المعاودة فانه لا يعثر على شيء من فطور الدنيا القربى لانها اقرب السموات الى الناس ومعناه السماء الدنيا
منكم المصابيح السرج سميت بها الكواكب والناس يزينون مساجدهم ودورهم باثقاب المصابيح فقيل ولقد زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح اي
باي مصابيح لا توازيها مصابيحكم اضاءة وضممنا الى ذلك منافع اخر انا جعلناها رجوما لاعدائكم الشياطين الذين يخرجونكم من النور الى الظلمات وتهتدون
بها في ظلمات البر والبحر قال قتادة خلق الله النجوم لثلث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم
له به وعن محمد بن كعب والله ما لاحد من اهل الارض في السماء نجم ولكنهم يتبعون الكهانة ويتخذون النجوم علة والرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرجم
به ومعنى كونها مراجم للشياطين ان الشهب التي تنقض لرمي المسترقة منهم منفصلة من نار الكواكب لا انهم يرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها
وما ذاك الا كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص وقيل من الشياطين المرجومة من يقتله الشهاب ومنهم من يخبله وقيل معناه وجعلناها ظنونا
ورجوما بالغيب لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم اي ولكل من كفر بالله من
الشياطين وغيرهم عذاب جهنم ليس الشياطين المرجومون مخصوصين بذلك وقرئ عذاب جهنم بالنصب عطفا على عذاب السعير اذا القوا فيها اي طرحوا كما يطرح
الحطب في النار العظيم ويرمى بها ومثله حصب جهنم سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها او من انفسهم كقوله لهم فيها زفير وشهيق [illegible] [illegible]

لشبهها الحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه وجعلت كالمغتاظة عليهم لشدة غليانها بهم ويقولون فلان يتميز
غيظا ويتقصف غضبا وغضب فطارت منه شقة في الارض وشقة في السماء اذا وصفوا بالافراط فيه ويجوز ان يراد غيظ الزبانية الم يأتكم نذير توبيخ
يزدادونه عذابا الى عذابهم وحسرة الى حسرتهم وخزنتها مالك واعوانه من الزبانية قالوا بلى اعتراف منهم بعدل الله واقرار بان الله عز وجل ازاح عللهم
ببعثة الرسل وانذارهم ما وقعوا فيه وانهم لم يؤتوا من قدرة كما تزعم المجبرة وانما اتوا من قبل انفسهم واختيارهم خلاف ما اختار الله فامر به واوعد
على ضده فان قلت ان انتم الا في ضلال كبير من المخاطبون به قلت هو من جملة قول الكفار وخطابهم للمنذرين على ان النذير بمعنى الانذار والمعنى الم يأتكم
اهل نذير او وصف منذروهم لغلوهم في الانذار كانهم ليسوا الا انذارا وكذلك قد جاءنا نذير ونظيره قوله انا رسول رب العالمين اي حاملا رسالته
ويجوز ان يكون من كلام الخزنة للكفار على ارادة القول ارادوا حكاية ما كانوا عليه من ضلالهم في الدنيا او ارادوا بالضلال الهلاك او سموا عقاب الضلال
باسمه او من كلام الرسل لهم حكوه للخزنة اي قالوا لنا هذا فلم نقبله لو كنا نسمع الانذار سماع طالبين للحق او نعقله عقل متأملين وقيل انما جمع بين
السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة السمع والعقل ومن بدع التفاسير ان المراد لو كنا على مذهب اصحاب الحديث او على مذهب اصحاب الراي كان هذه
الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين وكان سائر اصحاب المذاهب والمجتهدين قد انزل الله وعيدهم وكان من كان من هؤلاء فهو من الناجين لا محالة
وعدة المبشرين من الصحابة عشرة لم يضم اليهم حادي عشر وكان من يجوز على الصراط المستقيم اكثرهم لم يسمعوا باسم هذين الفريقين بذنبهم بكفرهم في تكذيبهم
الرسل فسحقا قرئ بالتخفيف والتثقيل اي فبعدا لهم اعترفوا او جحدوا فان ذلك لا ينفعهم ظاهره لام بأحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه ليستو
عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما ثم علله بانه عليم بذات الصدور اي بضمايرها قبل ان يترجم الالسنة عنها فكيف لا يعلم ما تكلم به ثم انكر ان لا يحيط
علما بالمضمر والمسر والمجهر من خلق الاشياء وحاله انه اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن ويجوز ان يكون من خلق منصوبا بمعنى الا يعلم
مخلوقه وهذه اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم ،، ،، قلت في الا يعلم مفعولا على معنى الا يعلم ذلك المذكور مما اضمر في القلب واظهر
باللسان في حاله وروي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيظهر الله رسوله عليها فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم فان
قلت قدرت في الا يعلم مفعولا على معنى الا يعلم ذلك المذكور مما اضمر في القلب واظهر باللسان من خلق فهلا جعلته مثل قولهم هو يعطي ويمنع وهلا كان
المعنى الا يكون عالما من هو خالق لان الخلق لا يصح الا مع العلم قلت ابت ذلك الحال التي هي قوله وهو اللطيف الخبير لانك لو قلت الا يكون من هو
خالق وهو اللطيف الخبير لم يكن معنى صحيحا لان الا يعلم معتمد على الحال والشيء لا يوقت بنفسه فلا يقال الا يعلم وهو عالم ولكن الا يعلم كذا وهو
عالم بكل شيء المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية لان المنكبين وملتقاهما من الغارب ارق شيء من البعير وانباه عن ان يطاه
الراكب بقدمه ويعتمد عليه فاذا جعلها في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يترك وقيل مناكبها جبالها قال الزجاج معناه سهل لكم السلوك فيها فاذا
امكنكم السلوك في جبالها فهو ابلغ التذليل وقيل جوانبها والمعنى واليه نشوركم فهو مسائلكم عن شكر ما انعم به عليكم من في السماء فيه وجهان احدهما
من ملكوته في السماء لانها مسكن ملائكته وثم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه واوامره ونواهيه والثاني انهم كانوا يعتقدون
التشبيه وانه في السماء وان الرحمة والعذاب ينزلان منه وكانوا يدعونه من جهتها فقيل لهم على حسب اعتقادهم اامنتم من تزعمون انه في السماء وهو متعال
عن المكان ان يعذبكم بخسف او بحاصب كما تقول لبعض المشبهة اما تخاف من فوق العرش ان يعاقبك بما تفعل اذا رايته يركب بعض المعاصي فستعلمون نذير
بالتاء والياء كيف نذير اي اذا رايتم المنذر به علمتم كيف انذاري حين لا ينفعكم العلم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها لانهن اذا بسطنها صففن
قوادمها صفا ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن فان قلت لم قيل ويقبضن ولم يقل وقابضات قلت لان اصل الطيران هو صف الاجنحة لان الطيران
في الهواء كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارئ غير
[illegible] صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح ما يمسكهن الا الرحمن بقدرته وبما دبر لهن من

القوادم والخوافي وبني الامر على شكل وخصائص قد تاتي منها الجري في الجو انه بكل شيء بصير لني وكيف يدبر العجائب من يشاء اليه ويقال

هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وهذا على التقدير ويجوز

ان يكون اشارة الى جميع الاوثان لاعتقادهم انهم يحفظون من النوائب ويرزقون ببركة الهتهم فكانهم الجند الناصر والرازق ونحوه قوله تعالى ام لهم الهة

تمنعهم من دوننا بل لجوا في عتو ونفور بل تمادوا في عناد وشراد عن الحق لثقله عليهم فلم يتبعوه يجعل اكب مطاوع كبه ويقال كببته فاكب من الغرايب

والشواذ ونحوه قشعت الريح السحاب فاقشع وهو كذلك ولا شيء من بناء افعل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا الا حملة كتاب سيبويه وانما اكب من باب انفض

والام ومعناه دخل في الكب وصار ذا كب وكذلك اقشع السحاب دخل في القشع ومطاوع كب وقشع انكب وانقشع فان قلت ما معنى يمشي مكبا على وجهه

وكيف قابل يمشي سويا على صراط مستقيم قلت معناه يمشي معتسفا في مكان معتاد غير مستو فيه انخفاض وارتفاع فيعثر كل ساعة فيخر على وجهه منكبا فحاله

نقيض حال من يمشي سويا اي قائما سالما من العثور والخرور اي مستوي الجهة قليل الانحراف خلاف المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا على طريق مستو

ويجوز ان يريد الاعمى الذي لا يهتدي الى الطريق فيعتسف فلا يزال ينكب على وجهه وانه ليس كالرجل السوي الصحيح البصر الماشي في الطريق المهتدي له وهو

مثل للمومن والكافر وعن قتادة الكافر اكب على معاصي الله فحشره الله يوم القيمة على وجهه وعن الكلبي عني به ابو جهل بن هشام وبالسوي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقيل حمزة بن عبد المطلب فلما راوه الضمير للوعد والزلفة القرب وانتصابها على الحال او الظرف اي راوه ذا زلفة او مكانا ذا زلفة سيئت

وجوه الذين كفروا اي ساءت روية الوعد وجوههم بان علتها الكابة وغشيتها الكسوف والقترة وكلحوا وكما يكون وجه من يقاد الى القتل او يعرض على

بعض العذاب وقيل القائلون الزبانية تدعون تفتعلون من الدعاء اي تطلبون وتستعجلون به وقيل هو من الدعوى اي كنتم بسببه تدعون انكم لا

تبعثون وقرئ تدعون وعن بعض الزهاد انه تلاها في اول الليل في صلوته فبقي يكررها وهو يبكي الى ان نودي لصلوة الفجر ولعمري انها لوقادة لمن

تصور تلك الحالة وتاملها كان كفار مكة يدعون على رسول الله وعلى المومنين بالهلاك فامر بان يقول لهم نحن مومنون متربصون لاحدى الحسنيين

اما ان نهلك كما تتمنون فننقلب الى الجنة او نرحم بالنصرة والادالة للاسلام كما نرجو فانتم ما تصنعون من يجيركم وانتم كافرون من عذاب النار لابد لكم

منه يعني انكم تطلبون لنا الهلاك الذي هو استعجال للفوز والسعادة وانتم في امر هو الهلاك الذي لا هلاك بعده وانتم غافلون لا تطلبون الخلاص منه او ان

اهلكنا الله بالموت فمن يجيركم بعد موت هداتكم والآخذين بحجزكم من النار وان رحمنا بالامهال والغلبة عليكم وقتلكم فمن يجيركم فان المقتول على ايدينا هالك

او ان اهلكنا الله في الآخرة بذنوبنا ونحن مسلمون فمن يجير الكافرين وهم اولى بالهلاك لكفرهم وان رحمنا بالايمان فمن يجير من لا ايمان له فان قلت لم اخر مفعول

امنا وقدم مفعول توكلنا قلت لوقوع امنا تعريضا بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم كانه قيل امنا ولم نكفر كما كفرتم ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نتكل

على ما انتم متكلون عليه من رجالكم واموالكم غورا غائرا ذاهبا في الارض وعن الكلبي لا تناله الدلاء وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا وعن بعض الشطار انها

تليت عنده فقال تجيء به الفوس والمعاول فذهب ماء عينيه نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملك فكانما احيا

ليلة القدر والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم قرئ نون والقلم بالبيان والادغام وبسكون النون وفتحها وكسرها كما في صاد والمراد هذا

الحرف من حروف المعجم واما قولهم هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوي ام شرعي ولا يخلو اذا كان اسما للدواة من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا

فاين الاعراب والتنوين وان كان علما فاين الاعراب وايهما كان فلا بد له من موقع في تاليف الكلام فان قلت هو مقسم به قلت وجب ان كان جنسا ان تجره

وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة كانه قيل ودواة والقلم وهذا غير جائز وان كان علما ان تصرفه وتجره او لا تصرفه وتفتحه للعلمية والتانيث وكذلك

التفسير بالحوت اما ان يراد نون من النينان او يجعل علما للبهموت الذي يزعمون والتفسير باللوح من نور او ذهب والنهر في الجنة نحو ذلك واقسم بالقلم تعظيما

له لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف وما يسطرون وما يكتب من كتب وقيل ما تسطره الحفظة

وما موصولة او مصدرية ويجوز ان يراد بالقلم اصحابه فيكون الضمير في يسطرون لهم كانه قيل واصحاب القلم ومسطوراتهم او وسطرهم ويراد بهم [illegible]

الحفظة ما انت بنعمة ربك بمجنون متعلق الهاء في بنعمة ربك ومحله تتعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا في قولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات
والنفي استواءهما في قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد عمرا تعمل الفعل مثبتا ومنفيا اعمالا واحدا ومحله النصب على الحال كانه قال ما انت بمجنون منعما عليك
بذلك ولم تمنع الباء ان يعمل مجنون فيما قبله لانها زايدة لتاكيد النفي والمعنى استبعاد ما كان ينسب اليه كفار مكة عداوة وحسدا وانه من انعام الله بحصافة
العقل والشهامة التي يقتضيها التاهيل للنبوة بمنزل وان لك على احتمال ذلك واساغة الغصة فيه والصبر عليه لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع كقوله
عطاء غير مجذوذ اي غير ممنون عليك لانه ثواب تستوجبه على عملك وليس بتفضل ابتداء وانما تمن بالفواضل لا الاجور على الاعمال وانك لعلى خلق عظيم لفرط احتماله
الممضات من قومه وحسن مخالقته ومداراته لهم وقيل هو الخلق الذي امره الله به في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعن عايشة ان سعيد بن
هشام سالها عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه القران الست تقرا القران قد افلح المومنون المفتون المجنون لانه فتن اي محن بالجنون او لان العرب يزعمون
انه من تخبيل الجن وهم الفتان للفتاك منهم والباء مزيدة او المفتون مصدر كالمعقول والمجلود اي بايكم الجنون اي باي الفريقين منكم الجنون ابفريق المومنين
ام بفريق الكافرين اي في ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم وهو تعريض بابي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة واضرابهما وهذا كقوله سيعلمون غدا من الكذاب
الاشر ان ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيله وهو اعلم بالعقلاء وهم المهتدون او يكون وعيدا ووعدا وانه اعلم بجزاء
الفريقين فلا تطع المكذبين تهييج والهاب للتصميم على معاصاتهم وكانوا قد ارادوه على ان يعبد الله مدة والهتهم مدة ويكفوا عنه غوائلهم لو تدهن لو
تلين وتصانع فيدهنون فان قلت لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب التمني قلت قد عدل الى طريق اخر وهو ان جعل خبر مبتدا محذوف اي
فهم يدهنون كقوله فمن يومن بربه فلا يخاف على معنى ودوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ او ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون لطمعهم في ادهانك
قال سيبويه وزعم هرون انها في بعض المصاحف ودوا لو تدهن فيدهنوا حلاف كثير الحلف في الحق والباطل وكفى به زجرا لمن اعتاد الحلف ومثله قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم مهين من المهانة وهي القلة والحقارة يريد القلة في الراي والتمييز او اراد الكذاب لانه حقير عند الناس هماز عياب طعان
وعن الحسن يلوي شدقيه في اقفية الناس مشاء بنميم مضرب نقال للحديث من قوم الى قوم على وجه السعاية والافساد بينهم والنميم والنميمة السعاية وانشد في
لبعض العرب يخاطب النار تشبي تشبه النميمة تمشي بها زهرا الى عجة مناع للخير بخيل والخير المال او مناع اهل الخير وهو الاسلام فذكر الممنوع منه دون
الممنوع كانه قال مناع من الخير قيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي كان موسرا وكان له عشرة من البنين وكان يقول لهم ولحمته من اسلم منكم منعته رفدي عن
ابن عباس وعنه انه ابو جهل وعن مجاهد الاسود بن عبد يغوث وعن السدي الاخنس بن شريق اصله من ثقيف وعداده في زهرة ولذلك قال زنيم معتد
مجاوز في الظلم حده اثيم كثير الاثام عتل غليظ جاف من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما عد له من المثالب والنقايص زنيم دعي قال حسان
وانت زنيم نيط في ال هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وكان الوليد دعيا في قريش ليس من سنخهم ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده وقيل بغت امه
ولم تعرف حتى نزلت هذه الاية جعل جفاه ودعوته اشد معايبه لانه اذا جفا وغلظ طبعه قسا قلبه واجترا على كل معصية ولان الغالب ان النطفة اذا خبثت
خبث الناشي منها ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده وبعد ذلك نظير ثم كان من الذين امنوا وقرا
الحسن عتلّ رفعا على الذم وهذه القراة تقوية لما يدل عليه بعد ذلك والزنيم من الزنمة وهي الهنة من جلد الماعزة تقطع فتخلى معلقة في حلقها لانه زيادة
معلقة بغير اهله ان كان ذا مال متعلق بقوله ولا تطع يعني ولا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال اي ليساره وحظه من الدنيا ويجوز ان يتعلق بما بعده
على معنى لكونه متمولا مستظهرا بالبنين كذب اياتنا ولا يعمل فيه قال الذي هو جواب اذا لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولكن دلت عليه الجملة من معنى التكذيب
وقرئ ءان كان على الاستفهام على ألان كان ذا مال كذب او اتطيعه لان كان ذا مال وروى الزبيري عن نافع ان كان بالكسر والشرط للمخاطب اي لا تطع كل
حلاف شارطا يساره لانه [illegible] الطامع الكافر لغناه فكانه اشترط في الطاعة الغنى ونحو صرف الشرط الى المخاطب صرف الترجي اليه في قوله لعله يتذكر الوجه اكرم
موضع [illegible] ح من الوجه لتقدمه له ولذلك جعلوه مكان العز والحمية واشتقوا منه الانفة وقالوا الانف في الانف وحمي انفه

وفلان شامخ العرنين وقالوا في الذليل جدع انفه ورغم انفه فعبر بالوسم على الخرطوم عن غاية [illegible] الاهانة لان السمة على الوجه شين واذالة
فكيف بها على اكرم موضع منه ولقد وسم العباس اباعره في وجوهها فقال له رسول الله صلى الله [illegible] اكرموا الوجوه فوسمها في جواعرها وفي لفظ
الخرطوم استخفاف به واستهانة وقيل سنعلمه يوم القيمة بعلامة مشوهة يبين بها عن ساير الكفرة كما عادى رسول الله عداوة بان بها عنهم وقيل خطم
يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على خرطومه وقيل سنشهره بهذه الشتيمة في الدارين جميعا فلا تخفى كما لا تخفى السمة على الخرطوم وعن النضر بن شميل ان الخرطوم
الخمر وان معناه سنحده على شربها وهو تعسف وقيل للخمر الخرطوم كما قيل لها السلافة وهي ما يسلف من عصير العنب او لانها تطير في الخياشيم انا بلوناهم اهل
مكة بالقحط والجوع بدعوة رسول الله عليهم كما بلونا اصحاب الجنة وهم قوم من اهل الصلوة كانت لابيهم هذه الجنة دون صنعاء بفرسخين وكان ياخذ منها قوت
سنته ويتصدق بالباقي وكان يترك للمساكين ما اخطاه المنجل وما في اسفل الاكداس وما اخطاه القطاف من العنب وما بقي على البساط الذي يبسط
تحت النخلة اذا صرمت وكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها مصبحين
في السدف خفية عن المساكين ولم يستثنوا في يمينهم فاحرق الله جنتهم وقيل كانوا من بني اسرائيل مصبحين داخلين في الصبح مبكرين ولا يستثنون ولا يقولون
ان شاء الله فان قلت لم سمي استثناء وانما هو شرط قلت لانه يودي مودى الاستثناء من حيث ان معنى قولك لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله
واحد فطاف عليها بلاء او هلاك طائف كقوله واحيط بثمره وقرئ طيف فاصبحت كالصريم كالمصرومة لهلاك ثمرها وقيل الصريم الليل اي احترقت فاسودت
وقيل النهار اي يبست وذهبت خضرتها او لم يبق فيها شيء من قولهم بيض الاناء اذا فرغه وقيل الصريم الرمال صارمين حاصدين فان قلت هلا قيل
اغدوا الى حرثكم وما معنى على قلت لما كان الغدو اليه ليصرموه ويقطعوه كان غدوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز ان يضمن الغدو معنى الاقبال
كقولهم يغدى عليهم بالجفنة ويراح اي فاقبلوا على حرثكم باكرين يتخافتون يتسارون فيما بينهم وخفي وخفت وخفد ثلاثتها في معنى الكتم ومنه الخفدود
الخفاش ان لا يدخلنها ان مفسرة وقرا ابن مسعود بطرحها باضمار القول اي يتخافتون يقولون لا يدخلنها والنهي عن الدخول للمساكين نهي لهم عن تمكينه منه
اي لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل كقولك لا ارينك ههنا الحرد من حاردت السنة اذا منعت خيرها وحاردت الابل اذا منعت درها والمعنى وغدوا قادرين
على نكد لا غير عاجزين عن النفع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين ويحرموهم وهم قادرون على نفعهم فغدوا بحال فقر وذهاب مال لا يقدرون
فيها الا على النكد والحرمان وذلك انهم طلبوا حرمان المساكين فتعجلوا الحرمان والمسكنة اي وغدوا على محاردة جنتهم وذهاب خيرها قادرين بدل كونهم
قادرين على اصابة خيرها ومنافعها اي غدوا حاصلين على الحرمان مكان الانتفاع او لما قالوا اغدوا على حرثكم وقد خبثت نيتهم عاقبهم الله بان حاردت
جنتهم وحرموا خيرها فلم يغدوا على حرث وانما غدوا على حرد وقادرين من عكس الكلام للتهكم اي قادرين على ما عزموا عليه من الصرام وحرمان المساكين
وعلى حرد ليس بصلة قادرين وقيل الحرد بمعنى الحرد وقرئ على حرد اي لم يقدروا الا على حنق وغضب بعضهم على بعض كقوله يتلاومون وقيل الحرد القصد
والسرعة يقال حردت حردك وقال اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة وقطا حراد سراع يعني وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة ونشاط
قادرين عند انفسهم يقولون نحن نقدر على صرامها وزي منفعتها عن المساكين وقيل حرد علم للجنة اي غدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند
انفسهم مقدرين ان يتم لهم مرادهم من الصرام والحرمان قالوا في بديهة وصولهم انا لضالون اي ضللنا جنتنا وما هي بها لما راوا من هلاكها فلما تاملوا
وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا اوسطهم اعدلهم وخيرهم من قولهم هو من سطة قومه واعطني من
سطات مالك ومنه قوله تعالى امة وسطا لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتتوبون اليه من خبث نيتكم كان اوسطهم قال لهم حين عزموا على ذلك اذكروا
الله وانتقامه من المجرمين وتوبوا عن هذه العزيمة الخبيثة من فوركم وسارعوا الى حسم شرها قبل حلول النقمة فعصوه فعيرهم والدليل عليه قولهم سبحان
ربنا انا كنا ظالمين فتكلموا بما كان يدعوهم الى التكلم به على اثر مقارفة الخطيئة ولكن بعد خراب البصرة وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء لالتقائهما في معنى
التعظيم لله لان الاستثناء تفويض اليه والتسبيح تنزيه له وكل واحد من التفويض والتنزيه تعظيم وعن الحسن هو الصلاة كانهم كانوا يتوانون [illegible] صلاة

ولولا نهيهم عن الفحشاء والمنكر ولكانت لهم [illegible] ان يستثنوا ولا يحرموا سبحان ربنا سبحوا الله ونزهوه عن الظلم وعن كل قبيح ثم اعترفوا بظلمهم في منع المعروف
وترك الاستثناء يتلاومون يلوم بعضهم بعضا لان منهم من زين ومنهم من قبل ومنهم من امر بالكف وعذر ومنهم من عصى الامر ومنهم من سكت وهو راض ان
يبدلنا قري بالتشديد والتخفيف انا الى ربنا راغبون طالبون منه الخير راجون لعفوه كذلك العذاب اي مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب
الجنة عذاب الدنيا ولعذاب الاخرة اشد واعظم منه وسيل قتادة عن اصحاب الجنة اهم من اهل الجنة ام من اهل النار فقال لقد كلفتني تعبا وعن مجاهد
تابوا فابدلوا خيرا منها وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه بلغني انهم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل
منها عنقودا عند ربهم اي في الاخرة جنات النعيم اي ليس فيها الا التنعم الخالص لا يشوبه ما ينغصه كما يشوب جنان الدنيا كان صناديد قريش يرون
وفور حظهم من الدنيا وقلة حظوظ المسلمين منها فاذا سمعوا بحديث الاخرة وما وعد الله المسلمين قالوا ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يكن حالهم
وحالنا الا مثل ما هي في الدنيا والا لم يزيدوا علينا ولم يفضلونا واقصى امرهم الى ان يساوونا فقيل الحيف في الحكم فيجعل المسلمين كالكافرين ثم
قيل لهم على طريقة الالتفات ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الاعوج كان امر الجزاء مفوض اليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم ام لكم كتاب من السماء تدرسون في ذلك
الكتاب ان ما تختارونه وتشتهونه لكم كقوله ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم والاصل تدرسون ان لكم ما تتخيرون بفتح ان لانه مدروس فلما جاءت
اللام كسرت ويجوز ان تكون حكاية للمدروس كما هو كقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح وتخير الشي واختاره اخذ خيره تنخله وانتخله اذا اخذ
منخوله لفلان علي يمين بكذا اذا ضمنته منه وحلفت له على الوفاء به يعني ام ضمنا منكم واقسمنا لكم بايمان مغلظة متناهية في التوكيد فان قلت بم يتعلق الى
يوم القيمة قلت بالمقدر في الظرف اي هي ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها الا يومئذ اذا حكمناكم واعطيناكم ما تحكمون ويجوز ان تتعلق
ببالغة على انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرة لم تبطل منها يمين الى ان يحصل المقسم عليه من التحكيم وقرا الحسن بالغة بالنصب على الحال من الضمير في الظرف
ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا ام اقسمنا لكم ايهم بذلك الحكم زعيم اي قائم به وبالاحتجاج لصحته كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم
المتكفل بامورهم ام لهم شركاء اي ناس يشاركونهم في هذا القول ويوافقونهم عليه ويذهبون مذهبهم فيه فلياتوا بهم ان كانوا صادقين في دعواهم يعني ان
احدا لا يسلم لهم هذا ولا يساعدهم عليه كما انه لا كتاب لهم ينطق به ولا عهد لهم به عند الله ولا زعيم لهم يقوم به الكشف عن الساق والابداء عن الخدام مثل
في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله في الروع والهزيمة وتشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب وابداء خدامهن عند ذلك قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا وقال ابن الرقيات تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء فمعنى يوم يكشف عن ساق في معنى يوم
يشتد الامر ويتفاقم ولا كشف ثم ولا ساق كما تقول للاقطع الشحيح يده مغلولة ولا يد ثم ولا غل وانما هو مثل في البخل واما من شبه فلضيق عطنه
وقلة نظره في علم البيان والذي غره حديث ابن مسعود رضي الله عنه يكشف الرحمن عن ساقه فاما المؤمنون فيخرون سجدا واما المنافقون فتكون
ظهورهم طبقا طبقا كان فيها السفافيد ومعناه يشتد امر الرحمن ويتفاقم هوله وهو الفزع الاكبر يوم القيمة ثم كان من حق الساق ان تعرف على ما
ذهب اليه المشبه لانها ساق مخصوصة معهودة عنده وهي ساق الرحمن فان قلت فلم جاءت منكرة في التمثيل قلت للدلالة على انه امر مبهم في الشدة منكر خارج
عن المالوف كقوله يوم يدع الداع الى شيء نكر كانه قيل يوم يقع امر فظيع هائل ويحكى هذا التشبيه عن مقاتل بن سليمان وعن ابي عبيدة خرج من خراسان
رجلان احدهما شبه حتى مثل وهو مقاتل بن سليمان والاخر نفى حتى عطل وهو جهم بن صفوان ومن احس بعظم مضار فقد هذا العلم علم مقدار عظم
منافعه وقري يوم نكشف بالنون وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او للحال اي يوم تشتد الحال او الساعة كما تقول
كشفت الحرب عن ساقها على المجاز وقري تكشف بالتاء المضمومة وكسر الشين من اكشف اذا دخل في الكشف ومنه اكشف الرجل فهو مكشف اذا انقلبت شفته العليا وناصب
الظرف فلياتوا او اذكر ويوم يكشف عن ساق كانه كيت وكيت فحذف للتهويل البليغ وان ثم من الكوائن ما لا يوصف لعظمه عن ابن مسعود رضي الله عنه تعقم اصلابهم
[illegible] عند الرفع والخفض وفي الحديث وتبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة فان قلت لم يدعون الى السجود ولا تكليف

قلت لا يدعون اليه تعبدا وتكليفا ولكن توبيخا وتعنيفا على تركهم السجود في الدنيا مع اعقام اصلابهم والحيلولة بينهم وبين الاستطاعة تحسيرا لهم وتنديما على
ما فرطوا فيه حين دعوا الى السجود وهم سالموا المفاصل والاصلاب ممكنون مزاحوا العلل فيما تعبدوا به يقال ذرني واياه يريدون كله الي فاني اكفيكه
كانه يقول حسبك ايقاعا به ان تكل امره الي وتخلي بيني وبينه فاني عالم بما يجب ان يفعل به مطيق له والمراد حسبي مجازيا لمن يكذب بالقران فلا تشغل قلبك
بشانه وتوكل علي في الانتقام منه تسلية لرسول الله وتهديدا للمكذبين استدرجه الى كذا اذا استنزله اليه درجة فدرجة حتى يورطه فيه واستدراج الله العصاة
ان يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلوا رزق الله ذريعة ومتسلقا الى ازدياد الكفر والمعاصي من حيث لا يعلمون اي من جهة التي لا يشعرون انه استدراج وهو الانعام
عليهم لانهم يحسبونه ايثارا لهم وتفضيلا على المومنين وهو سبب لهلاكهم واملي لهم وامهلهم كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما والصحة والرزق والمد في العمر
احسان من الله وافضال يوجب عليهم الشكر والطاعة ولكنهم يجعلونه سببا في الكفر باختيارهم فلما تدرجوا الى الهلاك وصف المنعم بالاستدراج وقيل كم من
مستدرج بالاحسان اليه وكم من مفتون بالثناء عليه وكم من مغرور بالستر وسمي احسانه وتمكينه كيدا كما سماه استدراجا لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا
للتورط في الهلكة ووصفه بالمتانة لقوة اثر احسانه في التسبب للهلاك المغرم الغرامة اي لم تطلب منهم على الهداية والتعليم اجرا فيثقل عليهم حمل الغرامات
في اموالهم فيثبطهم ذلك عن الايمان ام عندهم الغيب اي اللوح فهم يكتبون منه ما يحكمون به لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني
يونس صلوات الله عليه اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملو غيظا من كظم السقاء اذا ملاه والمعنى لا يوجد منك ما وجد منه من الضجر والمغاضبة فتبتلى ببلائه
حسن تذكير الفعل لفصل الضمير في تداركه وقرا ابن عباس وابن مسعود تداركته وقرا الحسن تداركه اي تتداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال
فيه تتداركه كما يقال كان زيد سيقوم فمنعه فلان اي كان يقال فيه سيقوم والمعنى كان متوقعا منه القيام ونعمة ربه ان انعم عليه بالتوفيق للتوبة وتاب عليه
وقد اعتمد في جواب لولا على الحال اعني قوله وهو مذموم يعني ان حاله كانت على خلاف الذم حين نبذ بالعراء ولولا توبته لكانت حاله على الذم روي انها نزلت
باحد حين حل برسول الله ما حل به فاراد ان يدعو على الذين انهزموا وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف وقري رحمة من ربه فاجتباه ربه فجمعه اليه وقربه بالتوبة
عليه كما قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فجعله من الصالحين اي من الانبيا وعن ابن عباس رد الله اليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه ان مخففة من الثقيلة
واللام علمها وقري ليزلقونك بضم اليا وفتحها وزلقه وازلقه بمعنى ويقال زلق الراس وازلقه حلقه وقري ليزهقونك من زهقت نفسه وازهقها يعني انهم
من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك او يهلكونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني ويكاد ياكلني
اي لو امكنه بنظره الصرع والاكل لفعله قال يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا يزل مواطي الاقدام وقيل كانت العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتجوع
ثلاثة ايام فلا يمر به شي فيقول فيه لم ار كاليوم مثله الا عانه فاريد بعض العيانين على ان يقول في رسول الله مثل ذلك فقال لم ار كاليوم رجلا فعصمه الله
وعن الحسن دواء الاصابة بالعين ان تقرا هذه الاية لما سمعوا الذكر اي القران لم يملكوا انفسهم حسدا على ما اوتيت من النبوة ويقولون انه لمجنون حيرة
في امره وتنفيرا عنه والا فقد علموا انه اعقلهم والمعنى انهم جننوه لاجل القران وما هو الا ذكر وموعظة للعالمين فكيف يجنن من جاء بمثله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة الواجبة الوقوع الثابتة
المجي التي هي اتية لا ريب فيها او التي فيها حواق الامور من الحساب والثواب او التي تحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة من قولك لا احق هذا اي لا اعرف حقيقته
جعل الفعل لها وهو لاهلها وارتفاعها على الابتدا وخبرها ما الحاقة واصله ما هي اي اي شي هي تفخيما لشانها وتعظيما لهولها فوضع الظاهر
موضع المضمر لانه اهول لها وما ادراك واي شي اعلمك ما الحاقة يعني انك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على انه من العظم والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد
ولا وهمه وكيف ما قدرت حالها فهي اعظم من ذلك وما في موضع الرفع على الابتدا وادراك معلق عنه لتضمنه معنى الاستفهام القارعة التي تقرع الناس بالافزاع
والاهوال والسما بالانشقاق والانفطار والارض والجبال بالدك والنسف والنجوم بالطمس والانكدار ووضعت موضع الضمير لتدل على معنى القرع و[illegible]
زيادة في وصف شدتها ولما ذكرها وفخمها اتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب تذكيرا لاهل مكة وتخويفا لهم

بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة واختلف فيها فقيل الرجفة وعن ابن عباس الصاعقة وعن قتادة بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم وقيل الطاغية مصدر كالعافية
اي بطغيانهم وليس بذاك لعدم الطباق بينها وبين قوله بريح صرصر والصرصر الشديدة الصوت لها صرصرة وقيل الباردة من الصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر
فهي تحرق بشدة بردها عاتية شديدة العصف والعتو استعارة او عتت على عاد فما قدروا على ردها بحيلة من استتار ببناء او لياذ بجبل او اختفاء في حفرة
فانها كانت تنزعهم من مكامنهم وتهلكهم وقيل عتت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله سفينة من
ريح الا بمكيال ولا قطرة من مطر الا بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح فان الما يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرا انا لما طغى الما حملناكم
في الجارية وان الريح يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرا بريح صرصر عاتية ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها الحسوم لا يخلو
اما ان يكون جمع حاسم كشهود وقعود او مصدرا كالشكور والكفور فان كان جمعا فمعنى قوله حسوما نحسات حسمت كل خير واستاصلت كل بركة او متتابعة
هبوب الرياح ما خفتت ساعة حتى اتت عليهم تمثيلا لتتابعها بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم وان كان مصدرا
فاما ان ينتصب بفعله مضمرا اي تحسم حسوما بمعنى تستاصل استيصالا او يكون صفة كقولك ذات حسوم او يكون مفعولا له اي سخرها عليهم للا
للاستيصال وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه اعوام حسوم وقرا السدي حسوما بالفتح حالا من الريح اي
سخرها عليهم مستاصلة وقيل هي ايام العجوز وذلك ان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعها الريح في اليوم الثامن فاهلكتها وقيل هي ايام العجز
وهي اخر الشتا واسماؤها الصن والصنبر والوبر والآمر والمؤتمر والمعلل ومطفي الجمر وقيل مكفي الظعن ومعنى سخرها عليهم سلطها عليهم كما شا فيها
في مهابها او في الليالي والايام وقري اعجاز نخيل من باقية من بقية او من نفس باقية او من بقا كالطاغية بمعنى الطغيان ومن قبله يريد ومن عنده من
تباعه وقري ومن قبله اي ومن تقدمه وتعضد الاولى قراة عبد الله وابي ومن معه وقراة ابي موسى ومن تلقاه والمؤتفكات قرى قوم لوط بالخاطئة
بالخطا او بالفعلة او بالافعال ذات الخطا العظيم رابية شديدة زائدة في الشدة كما زادت قبائحهم في القبح يقال ربا الشي يربو اذا زاد ليربو في
اموال الناس حملناكم حملنا اباكم في الجارية في سفينة نوح لانهم اذا كانوا من نسل المحمولين الناجين كان حمل ابائهم منة عليهم وكانهم هم المحمولون
لان نجاتهم سبب ولادتهم لنجعلها الضمير للفعلة وهي نجاة المومنين واغراق الكفرة تذكرة عظة وعبرة اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ ما سمعت به
ولا تضيعه بترك العمل وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غير نفسك فقد اوعيته كقولك اوعيت الشي في الظرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الاية سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيا بعد وما كان لي ان انسى فان قلت لم قيل اذن واعية
على التوحيد والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله
فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالي بهم بالة وان ملاوا ما بين الخافقين وقري وتعيها بسكون العين للتخفيف شبه تعي بكبد اسند الفعل الى
المصدر وحسن تذكيره للفصل وقرا ابو السمال نفخة واحدة بالنصب مسندا للفعل الى الجار والمجرور فان قلت هما نفختان فلم قيل واحدة قلت معناه انها لا
تثنى في وقتها فان قلت فاي النفختين هي قلت الاولى لان عندها فساد العالم وهكذا الرواية عن ابن عباس وقد روي عنه انها الثانية فان قلت اما
قال بعد يومئذ تعرضون والعرض انما هو عند النفخة الثانية قلت جعل اليوم اسما للحين الواسع الذي تقع فيه النفختان والصعقة والنشور والوقوف
والحساب فلذلك قيل يومئذ تعرضون كما يقال جئته عام كذا وانما كان مجيئك في وقت واحد من اوقاته وحملت ورفعت من جهاتها بريح بلغت من قوة
عصفها انها تحمل الارض والجبال او بخلق من الملائكة او بقدرة الله من غير سبب وقري وحملت بحذف المحمل وهو احد الثلاثة فدكتا فدكت الحملتان
جملة الارضين وجملة الجبال فضرب بعضها ببعض حتى تندق وترجع كثيبا مهيلا وهباء منبثا والدك ابلغ من الدق وقيل فبسطتا
بسطة واحدة فصارتا ارضا لا ترى فيها عوجا ولا امتا من قولك اندك السنام اذا انفرش وبعير ادك وناقة دكاء ومنه الدكان فيومئذ وقعت
هي القيمة واهية مسترخية ساقطة القوة جدا بعد ما كانت محكمة مستمسكة يريد والخلق الذي يقال له الملك

ورد اليه الضمير مجموعا في قوله فوقهم على المعنى فان قلت ما الفرق بين قوله والملك وبين ان يقال [illegible] الملك اعم من الملئكة الاترى ان قولك
ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملئكة على ارجايها على جوانبها الواحد رجا مقصور يعني [illegible] شق وهي مسكن الملئكة فينضوون الى اطرافها
وما حولها من حافاتها ثمانية اي ثمانية منهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرين فيكونون
ثمانية وروي ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على
صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النسر وروي ثمانية املاك في خلق الاوعاد ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاما
وعن شهر بن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على
حلمك بعد علمك وعن الحسن الله اعلم كم هم اثمانية ام ثمانية الف وعن الضحاك ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله ويجوز ان يكون الثمانية من الروح
ام من خلق اخر فهو القادر على كل خلق سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون العرض عبارة عن المحاسبة شبه ذلك
بعرض السلطان العسكر لتعرف احواله وروي ان في يوم القيمة ثلث عرضات فاما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ واما الثالثة ففيها ما تنشر
الكتب فياخذ الفايز كتابه بيمينه والهالك بشماله خافية سريرة وحالا كانت تخفى في الدنيا بستر الله عليكم فاما تفصيل للعرض ها صوت يصوت به فيفهم
منه معنى خذ كاف وحس وما اشبه ذلك كتابيه منصوب بهاؤم عند الكوفيين وعند البصريين باقرأوا لانه اقرب العاملين واصله هاؤم كتابي
اقرؤا كتابي فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ونظيره اتوني افرغ عليه قطرا قالوا ولو كان العامل الاول لقيل اقرؤه وافرغه والها للسكت
في كتابيه وكذلك في حسابيه وماليه وسلطانيه وحق هذه الهاات ان تثبت في الوقف وتسقط في الوصل ولقد استحب ايثار الوقف ايثارا
لثباتها في المصحف وقيل لا باس بالوصل والاسقاط وقرا ابن محيصن باسكان اليا بغيرها وقرا جماعة باثبات الها في الوصل والوقف جميعا لاتباع
المصحف ظننت علمت وانما اجري الظن مجرى العلم لان الظن الغالب يقام مقام العلم في العادات والاحكام ويقال اظن ظنا كاليقين ان الامر كيت
وكيت راضية منسوبة الى الرضى كالدارع والنابذ والنسبة نسبتان نسبة بالحرف ونسبة بالصيغة او يجعل الفعل لها مجازا وهو لصاحبها عالية مرتفعة
المكان في السما او رفيعة الدرجات او رفيعة المباني والقصور والاشجار دانية ينالها القاعد والقايم يقال لهم كلوا واشربوا هنيا اكلا هنيا
وشربا هنيا او هنيتم هنيا على المصدر بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية من ايام الدنيا وعن مجاهد ايام الصيام
اي كلوا واشربوا بدل ما امسكتم عن الاكل والشرب لوجه الله وروي يقول الله يا اوليايي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة
وغارت اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم وكلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية الضمير في ياليتها للموتة يقول ياليت الموتة
التي متها كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ولم الق ما القى او للحالة اي ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت علي لانه راي تلك الحالة ابشع
وامر مما ذاقه من مرارة الموت وشدته فتمناه عندها قال ما اغنى نفي او استفهام على وجه الانكار اي اي شي اغنى عني ما كان لي من اليسار هلك عني
سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فقيرا ذليلا وعن ابن عباس انها نزلت في الاسود بن عبد الاشد وعن فناخسرة الملقب بعضد الدولة انه لما قال
عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر لم يفلح بعده وحن وكان لا ينطلق لسانه الا بهذه الاية قال ابن عباس ضلت عني حجتي ومعناه بطلت
حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا ثم الجحيم صلوه ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى لانه كان سلطانا يتعظم على الناس يقال صلي النار وصلاه النار
سلكه في السلسلة ان تلوى على جسده حتى تلتف عليه اثناؤها وهو فيما بينها مرهق مضيق عليه لا يقدر على حركة وجعلها سبعين ذراعا ارادة الوصف بالطول
كما قال ان تستغفر لهم سبعين مرة زيدت مرات كثيرة لانها اذا طالت كانت الارهاق اشد والمعنى في تقديم السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية
اي لا تسلكوه الا في هذه السلسلة كانها افظع من ساير مواضع الارهاق في الجحيم ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الغل والتصلية بالجحيم وما بينها
بين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة انه تعليل على طريق الاستيناف وهو ابلغ كانه قيل ماله يعذب بهذا العذاب الشديد [illegible] ... [illegible]

يحض على طعام المسكين دليلان قويان على عظم الجرم ان المسكين احدهما عطفه على الكفر وجعله قرينة له والثاني ذكر الحض دون الفعل ليعلم ان
تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بتارك الفعل وما [illegible] القايل اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجله يريد حضهم على القرى واستعجلهم
وتشاكس عليهم وعن ابي الدرداء انه كان يحض امراته على تكثير المرق لاجل المساكين وكان يقول خلعنا نصف السلسلة بالايمان افلا نخلع نصفها وقيل هو
منع الكفار وقولهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه والمعنى على بذل طعام المسلمين حميم قريب يدفع عنه ويحزن عليه لانهم لا يتحامونه عليهم ويفرون منه كقوله
ولا يسال حميم حميما والغسلين غسالة اهل النار وما يسيل من ابدانهم من الصديد والدم فعلين من الغسل الخاطئون الاثمون اصحب الخطايا وخطي
الرجل اذا تعمد الذنب وهم مشركون عن ابن عباس وقري الخاطيون بابدال الهمزة يا والخاطون بطرحها عن ابن عباس ما الخاطون كلنا نخطوه
وروي عنه ابو الاسود الدولي ما الخاطيون انما هو الخاطون ما الصابون انما هو الصابيون ويجوز ان يراد الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون
حدود الله هو اقسام بالاشيا كلها على الشمول والاحاطة لانها لا تخرج من قسمين مبصر وغير مبصر وقيل الدنيا والاخرة والاجسام والارواح
والانس والجن والخلق والخالق والنعمة الظاهرة والباطنة ان هذا القران لقول رسول كريم اي يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله وما هو
بقول شاعر ولا كاهن كما يدعون والقلة في معنى العدم اي لا تومنون ولا تذكرون البتة ومعنى ما اكفركم ما اغفلكم تنزيل هو تنزيل بيانا لانه قول رسول
نزل به من رب العالمين وقرا ابو السماك تنزيلا اي نزل تنزيلا وقيل الرسول الكريم جبريل وقوله وما هو بشاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان
المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن التقول افتعال القول لان فيه تكلفا من المفتعل وسمى الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرا لها وتحقيرا كقولك
الاعاجيب والاضاحيك كانها جمع افعولة من القول والمعنى ولو ادعى علينا شيا لم نقله لقتلناه صبرا كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة
بالسخط والانتقام فصور قتل الصبر بصورته ليكون اهول وهو ان يوخذ بيده ويضرب رقبته وخص اليمين عن اليسار لان القتال اذا اراد ان
يوقع الضرب في قفاه اخذ بيساره واذا اراد ان يوقعه في جيده وان يكفحه بالسيف وهو اشد على المصبور لنظره الى السيف اخذ بيمينه ومعنى لاخذنا منه
باليمين لاخذنا بيمينه كما ان قوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا وتينه وهذا بين والوتين نياط القلب وهو حبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وقري ولو تقول
على البنا للمفعول قيل حاجزين في وصف احد لانه في معنى الجماعة وهو اسم يقع في النفي العام مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمونث ومنه قوله
تعالى لا نفرق بين احد من رسله لستن كاحد من النسا والضمير في عنه للقتل اي لا يقدر احد منكم ان يحجز عن ذلك ويدفعه عنه او لرسول الله اي لا تقدرون
ان تحجزوا عنه القايل وتحولوا بينه وبينه والخطاب للناس وكذلك قوله وانا لنعلم ان منكم مكذبين وهو ايعاد على التكذيب وقيل الخطاب للمسلمين والمعنى
ان منكم ناسا سيكفرون بالقران وانه الضمير للقران لحسرة على الكافرين به المكذبين له اذا راوا ثواب المصدقين به او للتكذيب وان القران لليقين حق اليقين
كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم والمعنى لعين اليقين فسبح الله بذكر اسمه العظيم وهو قوله سبحان الله واعبده شكرا على ما اهلك له من ايحايه اليك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ضمن سال معنى دعا فعدي تعديته كانه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل
فاكهة وعن ابن عباس رضي الله عنه هو النضر بن الحرث قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم وقيل
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم استعجل بعذاب الكفرين وقري سال سايل وهو على وجهين اما ان يكون من السوال وهي لغة قريش يقولون سلت تسال
وهما يتسايلان وان يكون من السيلان وتويده قراءة ابن عباس سال سيل والسيل مصدر في معنى السايل كالغور بمعنى الغاير والمعنى اندفع
عليهم وادي عذاب فذهب بهم واهلكهم وعن قتادة سال سايل عن عذاب الله على من ينزل وبمن يقع فنزلت وسال على هذا الوجه مضمن عني واهتم فان
قلت بم يتصل قوله للكافرين قلت هو على القول الاول متصل بعذاب صفة له اي بعذاب واقع كاين للكافرين او بالفعل اي دعا للكافرين
[illegible] بعذاب نازل لاجلهم وعلى الثاني هو كلام مبتدا جواب للسايل اي هو للكافرين فان قلت فقوله من الله [illegible] يتصل بواقع

اي واقع من عنده او بدافع لمعنى ليس له دافع من جهته اذا جاء وقته واوجبت الحكمة وقوعه ذي المعارج ذي المصاعد جمع معرج ثم وصف المصاعد وبعد مداها
في العلو والارتفاع فقال تعرج الملائكة والروح اليه الى عرشه وحيث تهبط منه اوامره في يوم كان مقداره كمقدار مدة خمسين الف سنة مما يعد الناس
والروح جبريل عليه السلام افرده لتميزه بفضله وقيل الروح خلق هم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة على الناس فان قلت بم تعلق قوله
فاصبر قلت بسال سائل لان استعجال النضر بالعذاب انما كان على وجه الاستهزاء برسول الله والتكذيب بالوحي وكان ذلك مما يضجر رسول الله فامر بالصبر
عليه وكذلك من سال عن العذاب لمن هو فانما سال على طريق التعنت وكان من كفار مكة ومن قرأ سال سائل او سيل فمعناه جاء العذاب لقرب وقوعه
فاصبر فقد شارفت الانتقام وقد جعل في يوم من صلة واقع اي يقع في يوم طويل مقداره خمسون الف سنة من سنيكم وهو يوم القيمة اما ان يكون استطالة
لشدته على الكفار واما لانه على الحقيقة كذلك قيل فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة وما قدر ذلك على المؤمن الا كما بين الظهر والعصر انهم يرونه
للعذاب الواقع او ليوم القيمة فيمن علق في يوم بواقع اي يستبعدونه على جهة الاحالة ونريه قريبا هينا في قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذر
فالمراد بالبعيد البعيد من الامكان وبالقريب القريب منه نصب يوم تكون بقريبا اي يمكن ولا يتعذر في ذلك اليوم او باضمار يقع لدلالة واقع عليه او
يوم تكون السماء كالمهل كان كيت وكيت او هو بدل في يوم فيمن علقه بواقع كالمهل كدردي الزيت وعن ابن مسعود كالفضة المذابة في تلونها كالعهن
كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح
ولا يسأل حميم حميما اي لا يساله بكيف حاله ولا يكلمه لان بكل احد ما يشغله عن المسألة يبصرونهم اي يبصر الاحماء الاحماء فلا يخفون عليهم فما يمنعهم من
المسألة ان بعضهم لا يبصر بعضا وانما يمنعهم التشاغل وقرئ لا يسال على البناء للمفعول اي لا يقال لحميم اين حميمك ولا يطلب منه لانهم يبصرونهم فلا
يحتاجون الى السؤال والطلب فان قلت ما موقع يبصرونهم قلت هو كلام مستانف كانه لما قال ولا يسال حميم حميما قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم ولكنهم
لتشاغلهم لم يتمكنوا من تساؤلهم فان قلت لم جمع الضميران في يبصرونهم وهما للحميمين قلت المعنى على العموم لكل حميمين لا لحميمين اثنين ويجوز ان يكون يبصرونهم
صفة اي حميما مبصرين معرفين اياهم وقرئ يومئذ بالفتح والجر على البناء للاضافة الى غير متمكن ومن عذاب يومئذ بتنوين عذاب ونصب يومئذ وانتصابه بعذاب لانه
في معنى تعذيب وفصيلته عشيرته الادنون الذين فصل عنهم تؤويه تضمه انتماء او لياذا بها في النوايب ينجيه عطف على يفتدي اي يود لو يفتدي ثم لو ينجيه الافتداء
او من في الارض وثم لاستبعاد الانجاء يعني يتمنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم في فداء نفسه ثم ينجيه ذلك وهيهات ان ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة وتنبيه
على انه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيه من العذاب ثم قال انها والضمير للنار ولم يجر لها ذكر لان ذكر العذاب دل عليها ويجوز ان يكون ضميرا مبهما ترجم عنه الخبر او ضمير
القصة لظى علم للنار منقول من اللظى بمعنى اللهب ويجوز ان يراد اللهب نزاعة خبر بعد خبر لان او خبر للظى ان كانت الهاء ضمير القصة او صفة له ان اردت
اللهب والتانيث لانه في معنى النار او رفع على التهويل اي هي نزاعة وقرئ نزاعة بالنصب على الحال المؤكدة او على انها متلظية نزاعة او على الاختصاص للتهويل
والشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس تنزعها ثم تعاد تدعو مجاز عن احضارهم كانها تدعوهم فتحضرهم ونحوه قول ذي الرمة تدعو
انفه الريب وقوله ليالي اللهو يطبيني فاتبعه وقول ابي النجم تقول للرائد اعشبت انزل وقيل تقول لهم الي الي يا كافر يا منافق وقيل تدعو المنافقين والكافرين
بلسان فصيح ثم تلتقطهم التقاط الحب ويجوز ان يخلق الله فيها كلاما كما يخلقه في جلودهم وايديهم وارجلهم وكما خلقه في الشجرة ويجوز ان يكون الدعاء للزبانية
وقيل تدعو تهلك من قول العرب دعاك الله اي اهلكك قال دعاك الله من رجل بافعى من ادبر عن الحق وتولى عنه وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه ولم يؤد
الزكوة والحقوق الواجبة فيه وتشاغل به عن الدين وزهي باقتنائه وتكبر اريد بالانسان الناس ولذلك استثنى منه الا المصلين والهلع سرعة الجزع عند
مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير من قولهم ناقة هلواع سريعة السير وعن احمد بن يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله ولا يكون
تفسير ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس والخير المال والغنى والشر الفقر او الصحة والمرض اذا صح الغني
منع المعروف وشح بماله واذا مرض جزع واخذ يوصي والمعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع

امر خلقي وضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل والدليل عليه انه حين كان في البطن والمهد لم يكن به هلع ولانه ذم والله لا يذم فعله والدليل
عليه استثناء المومنين الذين جاهدوا انفسهم وحملوها على المكاره وظلفوها من الشهوات حتى لم يكونوا جازعين ولا مانعين وعن النبي صلى الله عليه وسلم شر ما اعطي
ابن ادم شح هالع وجبن خالع فان قلت كيف قال على صلوتهم دائمون ثم على صلوتهم يحافظون قلت معنى دوامهم عليها ان يواظبوا على ادائها لا يخلون بها
ولا يشتغلون عنها بشيء من الشواغل كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل العمل ادومه وان قل وقول عايشة كان عمله ديمة ومحافظتهم عليها ان يراعوا
اسباغ الوضوء لها ومواقيتها ويقيموا اركانها ويكملوها بسننها وادابها ويحفظوها من الاحباط باقتراف المآثم فالدوام يرجع الى انفس الصلوات والمحافظة
الى احوالها حق معلوم هو الزكوة لانها مقدرة معلومة او صدقة يوظفها الرجل على نفسه يوديها في اوقات معلومة السايل الذي يسال والمحروم الذي
يتعفف عن السوال فيحسب غنيا فيحرم يصدقون بيوم الدين تصديقا باعمالهم واستعدادهم او يشفقون من عذاب ربهم واعترض بقوله ان عذاب ربهم غير
مامون اي لا ينبغي لاحد وان بالغ في الطاعة والاجتهاد ان يامنه وينبغي ان يكون مترجحا بين الخوف والرجاء قرئ بشهادتهم وبشهاداتهم والشهادة من
جملة الامانات وخصها من بينها ابانة لفضلها لان في اقامتها احياء الحقوق وتصحيحها وفي تركها تضييعها وابطالها كان المشركون يحتفون حول
النبي صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يسمعون ويستهزؤن بكلامه ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم فنزلت مهطعين
مسرعين نحوك مادي اعناقهم اليك مقبلين بابصارهم عليك عزين فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة كان كل فرقة تعتزي الى غير من تعتزي اليه الاخرى فهم مفترقون
قال الكميت ونحن وجندل باغ تركنا كتائب جندل شتى عزينا وقيل كان المستهزؤن خمسة ارهط كلا ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة ثم علل ذلك بقوله
انا خلقناهم مما يعلمون الى اخر السورة وهو كلام دال على انكارهم البعث وكانه قال كلا انهم منكرون للبعث والجزاء فمن اين يطمعون في دخول الجنة
فان قلت من اي وجه دل هذا الكلام على انكار البعث قلت من حيث انه احتجاج عليهم بالنشاة الاولى كالاحتجاج بها عليهم في مواضع من التنزيل
وذلك قوله خلقناهم مما يعلمون اي من النطف وبالقدرة على ان يهلكهم ويبدل ناسا خيرا منهم وانه ليس بمسبوق على ما يريد تكوينه لا يعجزه شيء والغرض
ان من قدر على ذلك لم يعجزه الاعادة ويجوز ان يراد انا خلقناهم مما يعلمون اي من النطفة المذرة وهي منصبهم الذي لا منصب اوضع منه ولذلك ابهم واخفي
اشعارا بانه منصب يستحيي من ذكره فمن اين يتشرفون ويدعون التقدم ويقولون لندخلن الجنة قبلكم وقيل معناه انا خلقناهم من نطفة كما خلقنا بني ادم
كلهم ومن حكمنا ان لا يدخل احد منهم الجنة الا بالايمان والعمل الصالح فلم يطمع ان يدخلها من ليس له ايمان وعمل وقرئ رب المشرق والمغرب يخرجون
ويُخرَجون ومن الاجداث سراعا بالاظهار والادغام نَصْب ونُصُب وهو كل ما نصب فعبد من دون الله يوفضون يسرعون الى الداعي مستبقين كما
كانوا يستبقون الى انصابهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة سال سايل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون سورة نوح
مكية وهي تسع او ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم ان انذر اصله بان انذر فحذف الجار واوصل الفعل وهي ان الناصبة
للفعل والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون مفسرة لان الارسال فيه معنى القول وقرا ابن مسعود انذر
بغير ان على ارادة القول وان اعبدوا نحو ان انذر في الوجهين فان قلت كيف قال ويوخركم مع اخباره بامتناع تاخير الاجل وهل هذا الا
تناقض قلت قضى الله مثلا ان قوم نوح ان امنوا عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم الله على راس تسعماية فقيل لهم امنوا يوخركم الى
اجل مسمى اي الى وقت سماه الله وضربه امدا تنتهون اليه لا تتجاوزونه وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم اخبر انه اذا جاء ذلك الاجل الامد لا يوخر
كما يوخر هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة فبادروا في اوقات الامهال والتاخير ليلا ونهارا دائبا من غير فتور مستغرقا به الاوقات كلها فلم يزدهم دعائي جعل
الدعاء فاعل زيادة الفرار والمعنى على انهم ازدادوا عنده فرارا لانه سبب الزيادة ونحوه فزادتهم رجسا الى رجسهم فزادتهم ايمانا لتغفر لهم ليتوبوا عن كفرهم
فتغفر لهم فذكر المسبب الذي هو حظهم خالصا ليكون اقبح لاعراضهم عنه سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم وتغطوا بها كانهم طلبوا ان تغشاهم
ثيابهم او تغشيهم [illegible] كراهة النظر الى وجه من ينصحهم في دين الله وقيل لئلا يعرفهم ويعضده قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين

يستغشون ثيابهم الاصرار من اصر الحمار على العانة اذا صرّ اذنيه واقبل عليها يكدمها ويطردها استعير للاقبال على المعاصي والاكباب عليها واستكبروا
واخذتهم العزة من اتباع نوح وطاعته وذكر المصدر تاكيد ودلالة على فرط استكبارهم فان قلت ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم
جهارا ثم دعاهم في السر والعلانية فيجب ان يكون ثلث دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل الذي يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر في الابتداء بالاهون والترقي في الاشد فالاشد فافتتح بالمناصحة في السر فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة فلما لم يوثر ثلث بالجمع من الاسرار والاعلان
ومعنى ثم في الدلالة على تباعد الاحوال لان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين اغلظ من افراد احدهما وجهارا منصوب بدعوتهم نصب المصدر
لان الدعاء احد نوعيه الجهار فنصب به نصب القرفصاء بقعد لكونها احد انواع القعود او لانه اراد بدعوتهم جاهرتهم ويجوز ان يكون صفة لمصدر دعا بمعنى
دعاء جهارا اي مجاهرا به او مصدرا في موضع الحال اي مجاهرا امرهم بالاستغفار الذي هو التوبة عن الكفر والمعاصي وقدم اليهم الموعد بما هو اوقع في نفوسهم
واحب اليهم مثل المنافع الحاضرة والفوائد العاجلة ترغيبا في الايمان وبركاته والطاعة ونتائجها من خير الدارين كما قال واخرى تحبونها نصر من الله ولو ان
اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم وقيل لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة حبس الله عليهم القطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة وروي سبعين فوعدهم انه ان امنوا رزقهم الله
الخصب ودفع عنهم ما كانوا فيه وعن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار وقيل له ما رايناك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح
السماء التي يستنزل به المطر شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التي لا تخطئ وعن الحسن ان رجلا شكا اليه الجدب فقال استغفر الله وشكا اليه اخر الفقر واخر قلة
النسل واخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون ابوابا ويسالون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار
فتلا له الاية والسماء المظلة لان المطر منها ينزل الى السحاب ويجوز ان يراد السحاب او المطر من قوله اذا نزل السماء بارض قوم ومدرارا الكثيرة الدرور
ومفعال مما يستوي فيه المذكر والمؤنث كقولهم رجل او امراة معطار ومتفال جنات بساتين لا ترجون لله وقارا لا تاملون له توقيرا اي تعظيما
والمعنى ما لكم لا تكونون على حال تاملون فيها تعظيم الله اياكم في دار الثواب ولله بيان للموقر ولو تاخر لكان صلة للوقار وقوله وقد خلقكم اطوارا
في موضع الحال كانه قال ما لكم لا تؤمنون بالله والحال هذه وهي حال موجبة للايمان به لانه خلقكم اطوارا اي تارات خلقكم اولا ترابا ثم خلقكم
نطفا ثم خلقكم علقا ثم خلقكم مضغا ثم خلقكم عظاما ولحما ثم انشاكم خلقا اخر او لا تخافون لله حلما وترك معالجة بالعقاب فتؤمنوا وقيل ما لكم
لا تخافون لله عظمة وعن ابن عباس لا تخافون لله عاقبة لان العاقبة حال استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب من وقر اذا ثبت واستقر نبههم على
النظر في انفسهم اولا لانها اقرب منظور فيه منهم ثم على النظر في العالم وما سوي فيه من العجايب الشاهدة على الصانع الباهر قدرته وعلمه في السموات
والارض والقمر فيهن نورا اي في السموات وهو في السماء الدنيا لان بين السموات ملابسة من حيث انها طباق فجاز ان يقال فيهن كذا وان لم يكن في جميعهن كما يقال
في المدينة كذا وهو في بعض نواحيها وعن ابن عباس وابن عمر ان الشمس والقمر وجوههما مما يلي السماء وظهورهما مما يلي الارض وجعل الشمس سراجا يبصر اهل
الدنيا في ضوئها كما يبصر اهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون الى ابصاره والقمر ليس كذلك انما هو نور لم يبلغ قوة ضياء الشمس ومثله قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا والضياء اقوى من النور استعير الانبات للانشاء كما يقال زرعك الله للخير وكانت هذه الاستعارة ادل على الحدوث لانهم اذا كانوا
نباتا كانوا محدثين لا محالة حدوث النبات ومنه قيل للحشوية النابتة والنوابت لحدوث مذهبهم في الاسلام من غير اولية لهم فيه ومنه قولهم نجم
فلان لبعض المارقة والمعنى انبتكم فنبتم نباتا او نصب بانبتكم لتضمنه معنى نبتم ثم يعيدكم فيها مقبورين ثم يخرجكم يوم القيمة واكده بالمصدر كانه
قال يخرجكم حقا لا محالة جعلها بساطا مبسوطة تتقلبون عليها كما يتقلب الرجل على بساطه فجاجا واسعة منفجة واتبعوا رؤساءهم المتقدمين
اصحاب الاموال والاولاد وارتسموا ما رسموا لهم من التمسك بعبادة الاصنام وجعل اموالهم واولادهم التي لم تزدهم الا وجاهة ومنفعة في الدنيا
زايدة خسارا في الاخرة واجرى ذلك مجرى صفة لازمة لهم وسمة يعرفون بها تحقيقا له وتثبيتا وابطالا لما سواه وقرئ وولده وولده والولد

ومكروا معطوف على لم يزده وجمع الضمير [illegible] الى من لانه في معنى الجمع والماكرون هم الرؤسا، ومكرهم احتيالهم في الدين وكيدهم لنوح وتحريش الناس
على اذاه وصدهم عن الميل اليه والاستماع منه وقولهم لهم لا تذرن آلهتكم الى عبادة رب نوح مكرا كبارا قرئ بالتخفيف والتثقيل والكبار اكبر من الكبر والكبار
اكبر من الكبار ونحوه طوال وطوّال ولا تذرن ودا كان هذه المسماة كانت اكبر اصنامهم واعظمها عندهم فخصوها بعد قولهم لا تذرن آلهتكم وقد انتقلت هذه
الاصنام عن قوم نوح الى العرب فكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير ولذلك سميت العرب بعبد ود وعبد يغوث وقيل هي اسماء
رجال صالحين وقيل من اولاد آدم ماتوا فقال ابليس لمن بعدهم لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون اليهم ففعلوا فلما مات اولئك قال لمن بعدهم انهم كانوا
يعبدونهم فعبدوهم وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وقرئ ودا بضم الواو
وقرا الاعمش ولا يغوثا ويعوقا بالصرف وهذه قراءة مشكلة لانهما ان كانا عربيين او عجميين ففيهما سببا منع الصرف اما التعريف ووزن الفعل واما التعريف
والعجمة ولعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته اخواتهما منصرفات ودا وسواعا ونسرا كما قرئ وضحاها بالامالة لوقوعه مع الممالات للازدواج وقد
اضلوا الضمير للرؤسا ومعناه وقد اضلوا قبل هؤلاء الموصين بان يتمسكوا بعبادة الاصنام ليسوا باول من اضلوهم او وقد اضلوهم باضلالهم كثيرا يعني
ان هؤلاء المضلين فيهم كثرة ويجوز ان يكون للاصنام كقوله انهن اضللن كثيرا من الناس فان قلت علام عطف قوله ولا تزد الظالمين قلت على قوله انهم عصوني
على حكاية كلام نوح عليه السلم بعد قال وبعد الواو النائبة عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين الا ضلالا اي قال هذين القولين
وهما في محل النصب لانهما مفعولا قال كقولك قال زيد نودي للصلاة وصل في المسجد تحكي قوليه معطوفا احدهما على صاحبه فان قلت كيف جاز ان يريد
لهم الضلال ويدعو الله بزيادته قلت المراد بالضلال ان يخذلوا ويمنعوا الالطاف لتصميمهم على الكفر ووقوع الياس من ايمانهم وذلك حسن جميل يجوز
الدعاء به بل لا يحسن الدعاء بخلافه ويجوز ان يراد بالضلال الضياع والهلاك كقوله ولا تزد الظالمين الا تبارا تقديم مما خطيئاتهم لبيان ان لم يكن اغراقهم
بالطوفان وادخالهم النار الا من اجل خطيئاتهم واكد هذا المعنى بزيادة ما وفي قراءة ابن مسعود من خطيئاتهم ما اغرقوا بتاخير الصلة وكفى بها مزجرة لمرتكب
فان كفر قوم نوح كان واحدة من خطيئاتهم وان كانت كبراهن وقد نعيت عليهم سائر خطيئاتهم كما نعي عليهم كفرهم ولم يفرق بينه وبينهن في استيجاب العذاب
لئلا يتكل المسلم الخاطئ على اسلامه ويعلم ان معه ما يستوجب به العذاب وان خلا من الخطيئة الكبرى وقرئ خطيئاتهم بالهمزة وخطياتهم بقلبها ياء وادغامها
وخطيئتهم بالتوحيد على ارادة الجنس ويجوز ان يراد الكفر فادخلوا نارا جعل دخولهم النار في الآخرة كانه متعقب لاغراقهم لاقترابه ولانه كائن لا محالة فكانه
فكانه قد كان او اريد عذاب القبر ومن مات في ماء او في نار او اكلته السباع والطير اصابه ما يصيب المقبور من العذاب وعن الضحاك كانوا يغرقون من
جانب ويحرقون من جانب وتنكير النار اما لتعظيمها او لان الله اعد لهم على حسب خطيئاتهم نوعا من النار فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض باتخاذهم آلهة
من دون الله وانها غير قادرة على نصرهم وتهكم بهم كانه قال فلم يجدوا لهم من دون الله آلهة ينصرونهم ويمنعونهم من عذاب الله كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
ديارا من الاسماء المستعملة في النفي العام يقال ما بالدار ديار وديور كقيام وقيوم وهو فيعال من الدور او من الدار اصله ديوار ففعل به ما فعل
باصل سيد وميت ولو كان فعالا لكان دوارا فان قلت بم علم ان اولادهم يكفرون وكيف وصفهم بالكفر عند الولادة قلت لبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فذاقهم واكلهم وعرف طباعهم واحوالهم وكان الرجل منهم ينطلق بابنه اليه ويقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي حذرنيه فيموت الكبير وينشا الصغير
على ذلك وقد اخبره الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ومعنى لم يلدوا الا فاجرا كفارا لم يلدوا الا من سيفجر ويكفر فوصفهم بما يصيرون
اليه كقوله عليه السلم من قتل قتيلا فله سلبه ولوالدي ابوه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش كانا مؤمنين وقيل هما آدم وحواء وقرا الحسين بن علي رضي
الله عنهما ولولدي يريد ساما وحاما بيتي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفينتي خص اولا من يتصل به لانهم اولى واحق بدعائه ثم عم المؤمنين والمؤمنات
تبارا هلاكا فان قلت ما فعل صبيانهم حين اغرقوا قلت غرقوا معهم لا على وجه العقاب ولكن كما يموتون بالانواع من اسباب الموت وكم منهم من يموت بالغرق
[illegible] فالاباء والامهات اذا ابصروا اطفالهم يغرقون وعنه عليه السلم يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى وعن الحسن

انه سيل عن ذلك فقال علم الله برائتهم فاهلكهم بغير عذاب وقيل اعقم الله ارحام نسائهم وايبس اصلاب ابائهم اربعين وسبعين سنة فلم يكن معهم صبي حين غرقوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة نوح كان من المومنين الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم قري احي واصله
وحي يقال اوحي اليه ووحي اليه فقلبت الواو همزة كما يقال اعد وازن واذا الرسل اقتت وهو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني
في المكسورة ايضا كاشاح واسادة واعاء اخيه وقرا ابن ابي عبلة وحي على الاصل انه استمع بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدا محكي بعد
القول ثم يحمل عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان من قول الجن كسر وكلهن من قولهم الا الثنتين الاخريين وان المساجد وانه لما قام ومن فتح كلهن فعطفا
على محل الجار والمجرور في امنا به كانه قيل صدقنه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي نفر من الجن جماعة منهم ما بين الثلثة
الى العشرة وقيل كانوا من الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم قالوا انا سمعنا اي قالوا لقومهم حين رجعوا اليهم كقوله فلما قضي ولوا الى
قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا عجبا بديعا مباينا لساير الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه قايمة فيه دلايل الاعجاز وعجب مصدر يوضع العجيب فيه
مبالغة وهو ما خرج من حد اشكاله ونظايره يهدي الى الرشد يدعو الى الصواب وقيل الى التوحيد والايمان الضمير في به للقران ولما كان الايمان به ايمانا
بالله وبوحدانيته وبراءة من الشرك قالوا ولن نشرك بربنا احدا اي ولن نعود الى ما كنا عليه من الاشراك به في طاعة الشيطان ويجوز ان يكون الضمير لله عز وجل
لان قوله بربنا تفسيره جد ربنا عظمته من قولك جد فلان في عيني اي عظم وفي حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل منا اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا
ودوي في اعيننا او ملكه وسلطانه او غناه استعارة من الجد الذي هو الدولة والبخت لان الملوك والاغنياء هم المجدودون والمعنى وصفه بالتعالي
عن الصاحبة والولد لعظمته او لسلطانه وملكوته او لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقري جدا ربنا على التمييز وجد ربنا بالكسر اي صدق
ربوبيته وحق الالهية عن اتخاذ الصاحبة والولد وذلك انهم لما سمعوا القران ووفقوا للتوحيد والايمان تنبهوا على الخطا فيما اعتقده كفرة الجن
من تشبيه الله بخلقه واتخاذه صاحبة وولدا فاستعظموه ونزهوه عنه سفيهنا ابليس لعنه الله او غيره من مردة الجن والشطط مجاوزة الحد في الظلم وغيره
ومنه اشط في السوم اذا ابعد فيه اي يقول قولا هو في نفسه شطط لفرط ما اشتط فيه وهو نسبة الصاحبة والولد الى الله وكان في ظننا ان احدا من
الثقلين لن يكذب على الله ولن يفتري عليه ما ليس بحق وكنا نصدقهم فيما اضافوا اليه من ذلك حتى تبين لنا بالقران كذبهم وافتراوهم كذبا قولا كذبا
اي مكذوبا فيه او نصب نصب المصدر لان الكذب نوع من القول ومن قرا ان لن تقول وضع كذبا موضع تقولا ولم يجعله صفة لان ال[illegible] الا كذبا
الرهق غشيان المحارم والمعنى ان الانس باستعاذتهم زادوهم كبرا وكفرا وذلك ان الرجل من العرب كان اذا امسى في واد قفر في بعض مسايره وخاف على نفسه
قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يريد الجن وكبيرهم فاذا سمعوا بذلك استكبروا وقالوا سدنا الجن والانس فذلك رهقهم او فزاد الجن
الانس رهقا باغوائهم واضلالهم لاستعاذتهم بهم انهم وان الانس ظنوا كما ظننتم وهو كلام الجن يقول بعضهم لبعض وقيل الايتان من جملة الوحي والضمير في وانهم
ظنوا للجن والخطاب في ظننتم لكفار قريش اللمس المس فاستعير للطلب لان الماس طالب متعرف قال مسسنا من الابا شيا وكلنا الى نسب في قومه غير واضع يقال لمسه
والتمسه وتلمسه كطلبه واطلبه وتطلبه ونحوه الجس وقولهم جسوه باعينهم وتجسسوه والمعنى طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام اهلها والحرس اسم مفرد في معنى
الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذلك وصف بشديد ولو ذهب الى معناه لقيل شدادا ونحوه اخشى رجيلا وركيبا عاديا لان الرجل والركب مفردان في معنى
الرجال والركاب والرصد مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملايكة الذين يرجمونهم بالشهب ويمنعونهم من الاستماع ويجوز
ان يكون صفة للشهاب بمعنى الراصد وكقوله معا وجياعا يعني يجد شهابا راصدا له ولاجله فان قلت كان الرجم لم يكن في الجاهلية وقد قال الله تعالى
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فذكر فايدتين في خلق الكواكب التزيين ورجم الشياطين قلت قال بعضهم حدث بعد
مبعث رسول الله وهو احدى اياته والصحيح انه كان قبل المبعث وقد جاء ذكره في شعر اهل الجاهلية قال بشر بن ابي خازم والعير يرهقها الغبار
وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكوكب وقال اوس بن حجر وانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا وقال عوف بن الخرع يرد علينا العير

من دون السما او النور كالدري يتبعه الدم [illegible] الشياطين كانت تسترق في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله كثر الرجم وزاد زيادة ظاهرة حتى تنبه
لها الانس والجن ومنع الاستراق اصلا وعن معمر [illegible] الزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت
وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وروى الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس بينا رسول الله جالس في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار
فقال ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية فقالوا كنا نقول يموت عظيم او يولد عظيم وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث هو الملا والكثرة وكذلك
قوله نقعد منها مقاعد اي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والان ملئت المقاعد كلها وهذا ذكر ما حملهم على الضرب في البلاد حتى عثروا
على رسول الله واستمعوا قراته يقولون لما حدث هذا الحادث من كثرة الرجم ومنع الاستراق قلنا ما هذا الا لامر اراده الله باهل الارض ولا يخلو من
ان يكون شرا او رشدا اي خيرا من عذاب او رحمة او من خذلان او توفيق منا الصالحون الابرار المتقون ومنا دون ذلك ومنا قوم دون ذلك فحذف الموصوف
الموصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم وهم المقتصدون في الصلاح غير الكاملين فيه او اراد والطالحين كنا طرايق قددا بيان للقسمة المذكورة
اي كنا ذوي مذاهب مفترقة مختلفة او كنا في اختلاف احوالنا مثل الطرايق المختلفة او كنا طرايق مختلفة كقوله كما عسل الطريق الثعلب او كانت طرايقنا
طرايق قددا على حذف المضاف الذي هو الطرايق واقامة الضمير المضاف اليه مقامه القدة من قده كالقطعة من قطع ووصفت الطرايق بالقدد
لدلالتها على معنى التقطع والتفرق في الارض وهربا حال للن اي لن نعجزه كائنين في الارض اين ما كنا فيها ولن نعجزه هاربين منها الى السما وقيل ان
لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا والظن بمعنى اليقين وهذه صفة احوال الجن وما هم عليه من احوالهم وعقايدهم منهم اخيار
واشرار ومنهم مقتصدون وانهم يعتقدون ان الله عزيز غالب لا يفوته مطلب ولا ينجي عنه مهرب لما سمعنا الهدى هو سماعهم القران وايمانهم به
فلا يخاف اي فهو لا يخاف اي فهو غير خايف ولان الكلام في تقدير مبتدا وخبر دخلت الفا ولولا ذاك لقيل لا يخف فان قلت اي فايدة في رفع الفعل
وتقدير مبتدا قبله حتى يقع خبرا له ووجوب ادخال الفا وكان ذلك كله مستغنى عنه بان يقال لا يخف قلت الفايدة فيه انه اذا فعل ذلك فكانه قيل
فهو لا يخاف فكان دالا على تحقيق ان المومن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره وقرا الاعمش فلا يخف على النهي بخسا ولا رهقا اي جزا
بخس ولا رهق لانه لم يبخس احدا حقا ولا رهق ظلم احد فلا يخاف جزاهما وفيه دلالة على ان من حق من امن بالله ان يجتنب المظالم ومنه قوله عليه السلم المومن
من امنه الناس على انفسهم واموالهم ويجوز ان يراد فلا يخاف ان يبخس بل يجزى الجزاء الاوفى ولا ان ترهقه ذلة من قوله ترهقهم ذلة القاسطون الكافرون
الجايرون عن طريق الحق وعن سعيد بن جبير ان الحجاج قال له حين اراد قتله ما تقول في قال قاسط عادل فقال القوم ما احسن ما قال حسبوا انه يصفه
بالقسط والعدل فقال الحجاج يا جهلة انما سماني ظالما مشركا وتلا لهم قوله واما القاسطون وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وقد زعم من لا يرى
للجن ثوابا ان الله عز وعلا اوعد قاسطيهم وما وعد مسلميهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان
يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد وان لو استقاموا ان مخففة من الثقيلة وهو من جملة الموحى والمعنى واوحي الي ان الشان والحديث لو استقام الجن
على الطريقة المثلى اي لو ثبت ابوهم الجان على ما كان عليه من عبادة الله والطاعة ولم يستكبر على السجود لادم ولم يكفر وتبعه ولده على الاسلام لانعمنا
عليهم ولوسعنا رزقهم وذكر الما الغدق وهو الكثير بفتح الدال وكسرها وقرى بهما لانه اصل المعاش وسعة الرزق لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه كيف
يشكرون ما خولوا منه ويجوز ان يكون معناه وان لو استقام الجن الذين استمعوا على طريقتهم التي كانوا عليها قبل الاستماع ولم ينتقلوا عنها الى الاسلام لوسعنا
عليهم الرزق مستدرجين لهم لنفتنهم فيه ليكون النعمة سببا في اتباعهم شهواتهم ووقوعهم في الفتنة وازديادهم اثما او لنعذبهم في كفران النعمة عن ذكر ربه
عن عبادته او عن موعظته او عن وحيه يسلكه وقرى بالنون مفتوحة ومضمومة اي ندخله عذابا والاصل نسلكه في عذاب كقوله ما سلككم في سقر
فعدي الى مفعولين اما بحذف الجار وايصال الفعل كقوله واختار موسى قومه واما بتضمينه معنى ندخله يقال سلكه واسلكه قال حتى اذا اسلكوهم
[illegible] مصدر صعد صعدا وصعودا فوصف به العذاب لانه يتصعد المعذب اي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر [illegible]

ما تصعدني شيء ما تصعدتني خطبة النكاح يريد ما شق علي ولا غلبني وان المساجد من جملة الموحي وقيل معناه ولان المساجد لله فلا تدعوا على ان اللام
متعلقة بلا تدعوا اي فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها لله خاصة ولعبادته وعن الحسن يعني الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا
وقيل المراد بها المسجد الحرام لانه قبلة المساجد ومنه قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وعن قتادة كانت اليهود والنصارى اذا
دخلوا بيعهم وكنائسهم اشركوا بالله فامرنا ان نخلص لله الدعوة اذا دخلنا المساجد وقيل المساجد اعضاء السجود السبعة وقال رسول الله امرت ان اسجد
على سبعة اراب وهي الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان وقيل هو جمع مسجد وهو السجود عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت هلا قيل
رسول الله او النبي قلت لان تقديره واوحي الي انه لما قام عبد الله فلما كان واقعا في كلام رسول الله عن نفسه جيء به على ما يقتضيه التواضع والتذلل ولان
المعنى ان عبادة عبد الله لله ليست بامر مستبعد عن العقل ولا مستنكر حتى يكونوا عليه لبدا ومعنى قام يدعوه قام يعبده يريد قيامه لصلوة الفجر بنخلة حين
اتاه الجن واستمعوا القراءة كادوا يكونون عليه لبدا اي يزدحمون عليه متراكمين تعجبا مما راوا من عبادته واقتداء اصحابه قائما وراكعا وساجدا واعجابا
بما تلا من القران لانهم راوا ما لم يروا مثله وسمعوا ما لم يسمعوا بنظيره وقيل معناه لما قام رسول الله وحده مخالفا للمشركين في عبادتهم الالهة من دونه
كاد المشركون لتظاهرهم عليه وتعاونهم على عداوته يزدحمون عليه متراكمين لبدا جمع لبدة وهو ما تلبد بعضه على بعض ومنها لبدة الاسد وقرئ لبدا
واللبدة في معنى اللبدة ولبدا جمع لابد كساجد وسجدا ولبدا بضمتين جمع لبود كصبور وصبر وعن قتادة تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفئوه
فابى الله الا ان ينصره ويظهره على من ناواه ومن قرا وانه بالكسر جعله من كلام الجن قالوه لقومهم حين رجعوا اليهم حاكين ما راوا من صلوته وازدحام
اصحابه عليه في ائتمامهم به قال للمتظاهرين عليه انما ادعوا ربي يريد ما اتيتكم بامر منكر انما اعبد ربي وحده ولا اشرك به احدا وليس ذلك مما يوجب
اطباقكم على بغضي وعداوتي او قال للجن عند ازدحامهم متعجبين ليس ما ترون من عبادتي الله ورفضي الاشراك به بامر يتعجب منه انما يتعجب ممن يدعو
غير الله ويجعل له شريكا او قال الجن لقومهم ذلك حكاية عن رسول الله ولا رشدا ولا نفعا او اراد بالضر الغي ويدل عليه قراءة ابي غيا ولا رشدا
والمعنى لا استطيع ان اضركم وان انفعكم انما الضار والنافع الله او لا استطيع ان اقسركم على الغي والرشد انما القادر على ذلك الله عز وجل والا
بلاغا استثناء منه لا املك الا بلاغا من الله قل اني لن يجيرني جملة معترضة اعترض بها لتاكيد نفي الاستطاعة عن نفسه وبيان عجزه على معنى ان الله
ان اراد به سوءا من مرض او موت او غيرهما لم يصح ان يجيره منه احد او يجد من دونه ملاذا ياوي اليه والملتحد الملتجا واصله المدخل من اللحد
وقيل محيصا ومعدلا وقرئ قال لا املك اي قال عبد الله للمشركين او للجن ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم وقيل بلاغا بدل من ملتحدا اي لن
اجد من دونه منجى الا ان ابلغ عنه ما ارسلني به وقيل الا هي ان لا ومعناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك ان لا قياما فقعودا ورسالاته عطف على بلاغا
كانه قيل لا املك الا التبليغ والرسالات والمعنى ان لا ابلغ عن الله فاقول قال كذا ناسبا لقوله اليه وان ابلغ رسالاته التي ارسلني بها من غير زيادة
ولا نقصان فان قلت الا يقال بلغ عنه ومنه قوله عليه السلام بلغوا عني قلت من ليست بصلة للتبليغ انما هي بمنزلة من في قوله براءة من الله بمعنى
بلاغا كائنا من الله وقرئ فان له نار جهنم على فجزاؤه ان له نار جهنم كقوله فان لله خمسه اي فحكمه ان لله خمسه وقال خالدين حملا على معنى الجمع في من
فان قلت بم تعلق حتى وجعل ما بعده غاية له قلت بقوله يكونون عليه لبدا على انهم يتظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون ايضا ويستقلون
عدده حتى اذا راوا ما يوعدون من يوم بدر واظهار الله عليهم من يوم القيمة فسيعلمون حينئذ انهم اضعف ناصرا واقل عددا ويجوز ان يتعلق
بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكفار واستقلالهم لعدده كانهم لا يزالون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون قال المشركون متى يكون هذا
الموعود انكارا له فقيل قل انه كائن لا ريب فيه فلا تنكروه فان الله قد وعد ذلك وهو لا يخلف الميعاد واما وقته فلا ادري متى يكون لان الله لم يبينه
لما راى في اخفاء وقته من المصلحة فان قلت ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا والامد يكون قريبا وبعيدا الا ترى الى قوله تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعد فكانه قال ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام موجل ضـ

عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع ومن رسول تبيين لمن ارتضى يعني انه لا يطلع على الغيب الا المرتضى الذي هو مصطفى للنبوة خاصة لا كل مرتضى وفي هذا ابطال
الكرامات لان الذين تضاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وابطال الكهانة
والتنجيم لان اصحابهما ابعد شيء من الارتضاء وادخل في السخط فانه يسلك من بين يدي من ارتضى للرسالة ومن خلفه رصدا حفظة من الملائكة يحفظونه
من الشياطين يطردونهم عنه ويعصمونه من وساوسهم وتخاليطهم حتى يبلغ ما اوحي اليه وعن الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحرسونه من الشياطين
ان يتشبهوا بصورة الملك ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني الانبياء وحد اولا على اللفظ في قوله من بين يديه ومن خلفه ثم جمع على المعنى
كقوله فان له نار جهنم خالدين والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصان وذكر العلم كذكره في قوله حتى نعلم المجاهدين وقري
ليعلم على البناء للمفعول واحاط بما لديهم بما عند الرسل من الحكم والشرايع لا يفوته منها شيء ولا ينسى منها حرفا فهو مهيمن عليها حافظ لها واحصى كل شيء
عددا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحر فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه وعددا حال اي وضبط كل شيء معدودا محصورا
او مصدر في معنى احصاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجن كان له بعدد كل جني صدق محمدا وكذب به عتق رقبة سورة المزمل مكية وهي تسع
عشرة وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم المزمل المتزمل وهو الذي تزمل في ثيابه اي تلفف بها بادغام التاء في الزاء ونحوه المدثر في
المتدثر وقري المتزمل على الاصل والمزمل بتخفيف الزاء وفتح الميم وكسرها على انه اسم فاعل او مفعول من زمله وهو الذي زمله غيره او زمل نفسه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما بالليل متزملا في قطيفة فنبه ونودي بما يهجن اليه الحالة التي كان عليها من التزمل في قطيفة واستعداده للاستثقال
في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان الا ترى الى قول ذي الرمة وكاين تخطت ناقتي من مفازة ومن نايم عن ليلها متزمل يريد الكسلان
المتقاعس الذي لا ينهض في معاظم الامور وكفايات الخطوب ولا يحمل نفسه المشاق والمتاعب ونحوه سهدا اذا ما نام ليل الهوجل وفي امثالهم اوردها
سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل فذمه بالاشتمال بكسائه وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وامر بان يختار على الهجود التهجد وعلى
التزمل التشمر والتخفف للعبادة والمجاهدة في الله لا جرم ان رسول الله قد تشمر لذلك مع اصحابه حق التشمر واقبلوا على احياء لياليهم ورفضوا له
الرقاد والدعة وتجاهدوا فيه حتى انتفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السيما في وجوههم وترامى امرهم الى حد رحمهم له ربهم فخفف عنهم
وقيل كان متزملا في مرط لعايشة يصلي فهو على هذا ليس بتهجين بل هو ثناء عليه وتحسين لحالته التي كان عليها وامر بان يدوم على ذلك ويواظب عليه
وعن عايشة رضي الله عنها انها سيلت ما كان تزميله قالت كان مرطا طوله اربع عشرة ذراعا نصفه علي وانا نايمة ونصفه عليه وهو يصلي فسيلت ما كان
قالت والله ما كان خزا ولا قزا ولا مرعزي ولا ابريسما ولا صوفا كان سداه شعرا ولحمته وبرا وقيل دخل على خديجة وقد جيث فرقا اول ما اتاه
جبريل وبوادره ترعد فقال زملوني وحسب انه عرض له فبينا هو على ذلك اذ ناداه جبريل يا ايها المزمل وعن عكرمة ان المعنى يا ايها الذي زمل امرا
عظيما اي حمله والزمل الحمل وازدمله احتمله وقري قم الليل بضم الميم وفتحها قال عثمان بن جني الغرض بهذه الحركة التبليغ بها هربا من التقاء الساكنين
فباي الحركات تحرك فقد وقع الغرض نصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء من النصف كانه قال قم اقل من نصف الليل والضمير في منه وعليه للنصف والمعنى
التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت وبين ان يختار احد الامرين وهما النقصان من النصف والزيادة عليه وان شيت جعلت
نصفه بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلث بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزايد عليه وانما وصف النصف بالقلة بالنسبة
الى الكل وان شيت قلت لما كان معنى قم الليل الا قليلا نصفه اذا ابدلت النصف من الليل قم اقل من نصف الليل رجع الضمير في منه وعليه الى الاقل من النصف
فكانه قيل قم اقل من نصف الليل او قم انقص من ذلك الاقل او ازيد منه قليلا فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث ويجوز اذا ابدلت نصفه
من قليلا وفسرته به ان تجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف وهو الربع كانه قيل او انقص منه قليلا نصفه وتجعل المزيد على هذا القليل اعني الربع نصف
الربع كانه قيل او زد عليه قليلا نصفه ويجوز ان تجعل الزيادة لكونها مطلقة تتمة الثلث فيكون تخييرا بين النصف والثلث والربع فان قلت اكان

القيام فرضا ام نفلا قلت عن عايشة رضي الله عنها ان الله جعله تطوعا بعد ان كان فريضة وقيل [illegible] فرضا قبل ان تفرض الصلوات الخمس ثم نسخ بهن
الا ما تطوعوا به وعن الحسن كان قيام ثلث الليل فريضة وكانوا على ذلك سنة وقيل كان واجبا و[illegible] ع التخيير في المقدار ثم نسخ بعد عشر سنين وعن
الكلبي كان يقوم الرجل حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث و الثلثين ومنهم من قال كان نفلا بدليل التخيير في المقدار ويقوله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك ترتيل القران قراءة على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يجي المتلو منه شبيها بالثغر المرتل وهو المفلج
المشبه بنور الاقحوان وان لا يهذه هذا ولا يسرده سردا كما قال عمر شر السير الحقحقة وشر القراءة الهذرمة حتى يشبه المتلو في تتابعه الثغر الالص وسيلت
عايشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله فقالت المتراص للكرد كم هذا لو اراد السامع ان يعد حروفه لعدها و ترتيلا تاكيد في ايجاب الامر به وانه ما لا بد
منه للقاري هذه الاية اعتراض ويعني بالقول الثقيل القران وما فيه من الاوامر و النواهي التي هي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين خاصة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه متحملها بنفسه ومحملها امته فهي اثقل عليه وابهظ له واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة
الصعبة التي ورد بها القران لان الليل وقت السبات والراحة والهدوء فلا بد لمن احياه من مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما كان اذا نزل عليه الوحي ثقل عليه الوحي وتربد له جلده وعن عايشة ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا
وعن الحسن ثقيل في الميزان وقيل ثقيل على المنافقين وقيل كلام له وزن ورجحان ليس بالسفساف ناشئة الليل النفس الناشئة بالليل التي تنشا من مضجعها
الى العبادة اي تنهض وترتفع من نشات السحابة اذا ارتفعت ونشا من مكانه ونشز اذا نهض قال و نشانا الى خوص بري بها السري واشرف منها مشرفات
القماحد او قيام الليل على ان الناشئة مصدر من نشا اذا قام ونهض على فاعلة كالعافية ويدل عليه ما روي عن عبيد ابن عمير قلت لعايشة رجل قام
من اول الليل اتقولين له قام ناشية قالت لا انما الناشية القيام بعد النوم ففسرت الناشية بالقيام عن المضاجع او العبادة التي تنشا بالليل اي
تحدث وترتفع وقيل هي ساعات الليل كلها لانها تحدث واحدة بعد اخرى وقيل هي الساعات الاول منه وعن علي ابن الحسين انه كان يصلي بين المغرب
والعشاء ويقول اما سمعتم قوله تعالى ان ناشية الليل هذه ناشية الليل هي اشد وطا هي خاصة دون ناشية النهار اشد مواطاة يواطي قلبها
لسانها ان اردت النفس او يواطي فيها قلب القايم لسانه ان اردت القيام او العبادة او الساعات او اشد موافقة لما يراد من الخشوع [illegible] الاخلاص
وعن الحسن اشد موافقة بين السر والعلانية لانقطاع روية الخلايق وقري اشد وطا بالفتح والكسر والمعنى اشد ثبات قدم وابعد [illegible] او اثقل
واغلظ على المصلي من صلاة النهار من قوله عليه السلام اللهم اشدد وطاتك على مضر واقوم قيلا واشد مقالا واثبت قراءة لهدو الاصوات وعن انس رضي
الله عنه انه قرا واصوب قيلا فقيل له يا ابا حمزة انما هي واقوم فقال ان اقوم واصوب واهيا واحد وروي ابو زيد الانصاري عن ابي سرار الغنوي
انه كان يقرا فحاسوا بالحاء غير معجمة فقيل له انما هو جاسوا بالجيم فقال جاسوا وحاسوا واحد سبحا تصرفا وتقلبا في مهماتك وشواغلك ولا تفرغ الا
بالليل فعليك بمناجاة الله التي تقتضي فراغ البال وانتفاء الشواغل واما القراءة بالخاء فاستعارة من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر اجزايه لانتشار
الهم وتفرق القلب بالشواغل كلفه قيام الليل ثم ذكر الحكمة فيما كلفه منه وهو ان الليل اعون على المواطاة واشد للقراءة لهدو الرجل وخفوت الصوت
وانه اجمع للقلب واضم لنشر الهم من النهار لانه وقت تفرق الهموم وتوزع الخواطر والتقلب في حوايج المعاش والمعاد وقيل فيها فراغا وسعة لنومكم وتصرفكم في
حوايجكم وقيل ان فاتك من الليل شي فلك في النهار فراغ تقدر على تداركه فيه واذكر اسم ربك ودم على ذكره في ليلك ونهارك واحرص عليه وذكر الله يتناول
كل ما كان من ذكر طيب تسبيح وتهليل وتكبير وتوحيد وصلوة وتلاوة قران ودراسة علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق به ساعات
ليله ونهاره وتبتل اليه وانقطع اليه فان قلت كيف قيل تبتيلا مكان تبتلا قلت لان معنى تبتل بتل نفسه فجي به على معناه مراعاة لحق الفواصل
رب المشرق والمغرب قري مرفوعا على المدح ومجرورا على البدل من ربك وعن ابن عباس على القسم باضمار حرف القسم كقولك الله لافعلن وجوابه لا اله
الا هو كما تقول والله لا احد في الدار الا زيد وقرا ابن عباس رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليل

لتوحده بالربوبية ان توكل عليه الامور وقيل م الا كفيلا بما وعدمن النصر واللاظهار الهجر الجميل ان يجانبهم بقلبه وهواه ويخالفهم مع حسن المخالقة
والمداراة والاغضا وترك المكافاة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم وقيل هي منسوخة باية السيف
اذا عرف الرجل من صاحبه انه مهتم بخطب يريد ان يكفاه او بعدو يشتهي ان ينتقم له منه وهو مضطلع بذلك مقتدر عليه قال ذرني واياه اي لا تحتاج
الى الظفر بمرادك ومشتهاك الا ان تخلي بيني وبينه بان تكل امره الي وتستكفينيه فان في ما يفرغ بالك ويجلي همك وليس ثم منع حتى يطلب اليه ان يذره
واياه الا ترك الاستكفا والتفويض كانه اذا لم يكل اليه امره فكانه منعه منه فاذا وكله اليه فقد ازال المنع وتركه واياه وفيه دليل على الوثوق بانه يتمكن من
الوفا باقصى ما يدور في خلده امنية المخاطب وبما يزيد عليه النعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة يقال نعم ونعمة عين وهم صناديد قريش وكانوا
اهل تنعم وترفه ان لدينا ما يضاد تنعمهم من انكال وهي القيود الثقال عن الشعبي اذا ارتفعوا استفلت بهم الواحد نكل ومن جحيم وهي النار الشديدة الحر
والاتقاد ومن طعام ذي غصة وهو الذي ينشب في الحلوق فلا يساغ يعني الضريع وشجر الزقوم ومن عذاب اليم من ساير العذاب فلا ترى موكولا اليه امرهم
موذوراً بينه وبينهم ينتقم منهم مثل ذلك الانتقام وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فصعق وعن الحسن انه امسى صايما فاتي بطعام فعرضت له
هذه الاية فقال ارفعه ووضع عنده الليلة الثانية فعرضت له فقال ارفعه وكذلك الليلة الثالثة فاخبر ثابت البناني ويزيد الضبي ويحيى البكا فجاوا
فلم يزالوا به حتى شرب شربة من سويق يوم ترجف منصوب بما في لدينا والرجفة الزلزلة والزعزعة الشديدة والكثيب الرمل المجتمع من كثب الشي
اذا جمعه كانه فعيل بمعنى مفعول في اصله ومنه الكثبة من اللبن قالت الضاينة اخز جفالا واحلب كثبا عجالا اي كانت مثل رمل مجتمع هيل مهيلا اي
نثر واسيل الخطاب لاهل مكة شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بكفركم وتكذيبكم فان قلت لم نكر الرسول ثم عرف قلت لانه اراد ارسلنا الى فرعون
بعض الرسل فلما اعاده وهو معهود بالذكر ادخل لام التعريف اشارة الى المذكور بعينه وبيلا ثقيلا غليظا من قولهم كلا وبيل وخم لا يستمرا لثقله
والوبيل العصا الضخمة ومنه الوابل للمطر العظيم يوما مفعول به اي فكيف تتقون انفسكم يوم القيمة وهوله ان بقيتم على الكفر ولم تومنوا وتعملوا
صالحا ويجوز ان يكون ظرفا اي فكيف لكم التقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم على تاويل جحدتم اي فكيف تتقون الله
وتخشونه ان جحدتم يوم القيمة والجزا لان تقوى الله خوف عقابه يجعل الولدان شيبا مثل في الشدة يقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال
والاصل فيه ان الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان اسرع فيه الشيب قال ابو الطيب والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم وقد مر
بي في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر كحنك الغراب واصبح وهو ابيض الراس واللحية كالثغامة فقال اريت القيمة والجنة والنار في المنام ورايت
الناس يقادون في السلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبحت كما ترون ويجوز ان يوصف اليوم بالطول وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة والشيب
السما منفطر به وصف لليوم بالشدة ايضا وان السما على عظمها واحكامها تنفطر فيه فما ظنك بغيرها من الخلايق وقري منفطر ومتفطر والمعنى ذات
انفطار او على تاويل السما بالسقف او السما شي منفطر والبا في به مثلها في قولك فطرت العود بالقدوم فانفطر به يعني انها تنفطر لشدة ذلك اليوم
وهوله كما ينفطر الشي بما يفطر به ويجوز ان يراد السما مثقلة به اثقالا يودي الى انفطارها لعظمه عليها وخشيتها من وقوعه كقوله ثقلت في السموات
والارض وعده من اضافة المصدر الى المفعول والضمير لليوم ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل وهو الله عز وجل ولم يجر له ذكر لكونه معلوما
ان هذه الايات الناطقة بالوعيد الشديد تذكرة موعظة فمن شا اتعظ بها واتخذ سبيلا الى الله بالتقوى والخشية ومعنى اتخاذ السبيل اليه
التقرب والتوسل بالطاعة ادنى من ثلثي الليل اقل منهما وانما استعير الادنى وهو الاقرب للاقل لان المسافة بين الشيين اذا دنت قل ما بينهما من الاحيا
واذا بعدت كثر ذلك وقري نصفه وثلثه بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في اول السورة من التخيير بين
قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين الزايد عليه وهو الادنى من الثلثين وقري نصفه وثلثه بالجر اي تقوم اقل من الثلثين
والنصف والثلث وهو ادنى من الثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى

من الثلث وهو الوجه الاخير وطايفة من الذين معك وتقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يقدر على تقدير الليل والنهار ومعرفة مقادير
ساعاتهما الا الله وحده وتقديم اسمه عز وجل مبتدا مبنيا عليه يقدر هو الدال على معنى الاختصاص بالتقدير والمعنى انكم لا تقدرون عليه والضمير في
لن تحصوه لمصدر يقدر اي علم انه لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتاتى حسابها بالتعديل والتسوية الا ان تاخذوا بالاوسع للاحتياط وذلك شاق
عليكم بالغ منكم فتاب عليكم عبارة عن الترخيص في ترك القيام المقدر كقوله فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن والمعنى انه رفع التبعة في تركه عنكم
كما رفع التبعة عن التايب وعبر عن الصلوة بالقراءة لانها بعض اركانها كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود يريد فصلوا ما تيسر عليكم و[illegible] من صلاة
الليل وهذا ناسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس وقيل هي قراءة القران بعينها قيل من يقرا ماية اية كتب من القانتين وقيل خمسين اية وقد بين الحكمة
في النسخ وهي تعذر القيام على المرضى والضاربين في الارض للتجارة والمجاهدين في سبيل الله والمسافرين لكسب الحلال وعن عبد الله بن مسعود رضي
عنه ايما رجل جلب شيا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء وعن عبد الله بن عمر ما خلق الله موتة اموت
بها بعد القتل في سبيل الله احب الي من ان اموت بين شعبتي رجل اضرب في الارض ابتغي من فضل الله وعلم استيناف على تقدير السوال على وجه النسخ
واقيموا الصلوة يعني المفروضة والزكوة الواجبة وقيل زكوة الفطر لانه لم تكن بمكة زكوة وانما وجبت بعد ذلك ومن فسرها بالزكوة الواجبة جعل
اخر السورة مدنيا واقرضوا الله قرضا حسنا يجوز ان يريد ساير الصدقات وان يريد اداء الزكوة على احسن وجه من اخراج اطيب المال واعوده
على الفقراء ومراعاة النية وابتغاء وجه الله والصرف الى المستحق وان يريد كل شي يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال خيرا ثاني مفعولي وجد
وهو فصل وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من اشبه في امتناعه من حرف التعريف المعرفة وقرا ابو السمال هو خير واعظم اجرا بالرفع على
الابتداء والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم
المدثر لابس الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار وقيل هي اول سورة نزلت
روي جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت عن يميني ويساري فلم ار شيا فنظرت
فرايت شيا وفي رواية عايشة فنظرت فوقي فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني
دثروني فنزل جبريل وقال يا ايها المدثر وعن الزهري اول ما نزل سورة اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فحزن رسول الله [illegible] شواهق
الجبال فاتاه جبريل انك نبي الله فرجع الى خديجة وقال دثروني وصبوا علي ماء باردا فنزل يا ايها المدثر وقيل سمع من قريش ما كرهه فاغتم
فتغطى بثوبه مفكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم وان اسمعوه واذوه وعن عكرمة انه قرا على لفظ اسم المفعول من دثره وقال دثرت
هذا الامر وعصب بك كما قيل قال في المزمل قم من مضجعك او قم قيام عزم وتصميم فانذر فحذر قومك من عذاب الله ان لم يومنوا والصحيح ان المعنى فا
وافعل الانذار من غير تخصيص له باحد وربك فكبر واختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وان يقال الله اكبر وروي انه لما نزل قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله اكبر فكبرت خديجة وفرحت وايقنت انه الوحي وقد يحمل على تكبير الصلوة ودخلت الفاء بمعنى الشرط كانه قيل وما كان فلا تدع تكبيره وثيابك
فطهر امر بان يكون ثيابه طاهرة من النجاسات لان طهارة الثياب شرط في الصلوة لا تصح الا بها وهي الاولى والاحب في غير الصلوة وقبيح بالمومن
الطيب ان يحمل خبثا وقيل هو امر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب وجرهم الذيول وذلك ما لا يومن معه اصابة النجاسة وقيل هو امر بتطهير
النفس مما يستقذر من الافعال ويستهجن من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل والاردان اذا وصفوه بالنقاء من المعايب ومدانس
الاخلاق وفلان دنس الثياب للغادر وذلك لان الثوب يلابس الانسان ويشتمل عليه فكني به عنه الا ترى الى قولهم اعجبني زيد ثوبه والكرم تحت حلته
ولان الغالب ان من طهر باطنه ونقاه عني بتطهير الظاهر وتنقيته وابى الا اجتناب الخبث وايثار الطهر في كل شي والرجز قري بالضم والكسر وهو العذاب
ومعناه اهجر ما يودي اليه من عبادة الاوثان وغيرها من الماثم والمعنى الثبات على هجره لانه كان بريا منه وقرا الحسن ولا تمنن تستكثر

المحل على الحال اي ولا تعط مستكثرا رائيا لما تعطيه كثيرا او طالبا للكثير نهي عن الاستغزار وهو ان يهب شيا وهو يطمع ان يتعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب
وهذا جايز ومنه الحديث المستغزر يثاب من هبته وفيه وجهان احدهما ان يكون نهيا خاصا برسول الله عليه السلم لان الله اختار له اشرف الاداب واحسن الاخلاق
والثاني ان يكون نهي تنزيه لا تحريم له ولامته وقرا الحسن تستكثر بالسكون وفيه ثلثة اوجه الابدال من تمنن كانه قيل ولا تمنن لا تستكثر على انه من المن في قوله
عز وجل ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لان من شان المان بما يعطي ان تستكثره اي يراه كثيرا ويعتد به وان يشبه ثرو بعضد فيسكن
تخفيفا وان يعتبر حال الوقف وقرا الاعمش بالنصب باضمار ان كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ويؤيده قراة ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر ويجوز
في الرفع ان تحذف ان ويبطل عملها كما روي احضر الوغى بالرفع ولربك فاصبر ولوجه الله فاستعمل الصبر وقيل على اذى المشركين وقيل على اداء الفرايض
وعن النخعي على عطيتك كانه وصله بما قبله وجعله صبرا على العطاء من غير استكثار والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل وان يتناول على العموم كل مصبور عليه
ومصبور عنه ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما يتناوله العام والفاء في قوله فاذا نقر للتسبيب كانه قال اصبر على اذاهم فبين ايديهم يوم عسير
يلقون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه والفاء في فذلك للجزاء فان قلت بم انتصب اذا وكيف صح ان يقع يومئذ ظرفا ليوم عسير قلت انتصب
بما دل عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين والذي اجاز وقوع يومئذ ظرفا ليوم عسير ان المعنى فذلك وقت النقر وقوع
يوم عسير لان يوم القيمة ياتي ويقع حين ينقر في الناقور واختلف في انها النفخة الاولى ام الثانية ويجوز ان يكون يومئذ مبنيا مرفوع المحل بدلا
من ذلك ويوم عسير خبر كانه قيل فيوم النقر يوم عسير فان قلت فما فائدة قوله غير يسير وعسير مغن عنه قلت لما قال على الكافرين فقصر العسر عليهم قال غير يسير
ليوذن بانه لا يكون عليهم كما يكون للمومنين يسيرا هينا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم وبشارة المومنين وتسليتهم ويجوز ان يراد انه عسير
لا يرجى ان يرجع يسيرا كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا وحيدا حال من الله عز وجل على معنيين احدهما ذرني وحدي معه فانا اجزيك في الانتقام منه
عن كل منتقم والثاني خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد او حال من المخلوق على معنى خلقته وهو وحيد فريد لا مال له ولا ولد كقوله لقد جيتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يلقب في قومه بالوحيد ولعله لقب بذلك بعد نزول الاية فان كان ملقبا
به قبل فهو تهكم به وبلقبه وتغيير له عن الغرض الذي كانوا يومونه من مدحه والثناء عليه بانه وحيد قومه لرياسته ويساره وتقدمه في الدنيا الى وجه
الذم والعيب وهو انه خلق وحيدا لا مال له ولا ولد فاتاه الله ذلك فكفر بنعمة الله واشرك واستهزا بدينه ممدودا مبسوطا كثيرا او ممدودا بالنماء من
مد النهر ومده نهر اخر قيل كان له الزرع والضرع والتجارة وعن ابن عباس هو ما كان له بين مكة والطايف من صنوف الاموال وقيل كان له بستان
بالطايف لا ينقطع ثماره صيفا وشتاء وقيل كان له الف مثقال وقيل اربعة الاف وقيل تسعة الاف وقيل الف الف مثقال وعن ابن جريج غلة شهر بشهر
وبنين شهودا حضورا معه بمكة لا يغادرونه لانهم مكفيون لوفور نعمة ابيهم واستغنائهم عن التكسب وطلب المعاش بانفسهم فهو مستانس
بهم لا يشغل قلبه بغيبتهم وخوف معاطب السفر عليهم ولا يحزن لفراقهم والاشتياق اليهم ويجوز ان يكون معناه انهم رجال يشهدون معه المجامع والمحافل
او تسمع شهاداتهم فيما يتحاكم فيه وعن مجاهد كان له عشرة بنين وقيل ثلثة عشر وقيل سبعة كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام و
والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم ثلثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تمهيدا وبسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه فاتممت عليه نعمتي الجاه والمال
واجتماعهما هو الكمال عند اهل الدنيا ومنه قول الناس ادام الله تاييدك وتمهيدك يريدون زيادة الجاه والحشمة وكان الوليد من وجهاء
قريش وصناديدهم ولذلك لقب الوحيد وريحانة قريش ثم يطمع استبعاد واستنكار لطمعه وحرصه يعني انه لا مزيد على ما اوتي سعة وكثرة وقيل
انه كان يقول ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لي كلا ردع له وقطع لرجايه وطمعه انه كان لاياتنا عنيدا تعليل للردع على وجه
الاستيناف كان قايلا قال لم لا يزاد فقيل انه كان عاند ايات المنعم وكفر بذلك نعمته والكافر لا يستحق المزيد ويروى انه ما زال بعد نزول
هذه الاية في نقصان من ماله حتى هلك سارهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من العذاب الشاق الصعب الذي لا يطاق

وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عا[illegible] وضع رجله فاذا رفعها عادت وعنه
عليه السلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا [illegible] فيه كذلك ابدا انه فكر تعليل [illegible] كان الله تعالى عاجله بالفقر بعد الغنى والذل
بعد العز في الدنيا لعناده ويعاقب في الاخرة باشد العذاب وافظعه لبلوغه بالعناد غايته واقصاه في تفكيره وتسميته القران سحرا ويجوز ان يكون
كلمة الردع متبوعة لقوله سارهقه صعودا ردا لزعمه ان الجنة لم تخلق الا له واخبارا بانه من اشد اهل النار عذابا ويعلل ذلك بعناده ويكون
قوله انه فكر بدلا من قوله انه كان لاياتنا عنيدا بيانا لكنه عناده ومعناه فكر ماذا يقول في القران وقدر في نفسه ما يقوله وهيأه فقتل كيف قدر تعجب
من تقديره واصابته فيه المحز ورميه الغرض الذي كان تنتحيه قريش او ثناء عليه على طريقة الاستهزاء به او هي حكاية لما كرروه من قولهم كيف قدر تهكما بهم و
باعجابهم بتقديره واستعظامهم لقوله ومعنى قول القائل قاتله الله ما اشجعه واخزاه الله ما اشعره الاشعار بانه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بان يحسد
ويدعو عليه حاسده بذلك روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقال قريش صبا والله الوليد والله لتصبأن قريش كلهم فقال ابو جهل انا
اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه قط يتكهن
وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فما هو
ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما الذي يقوله الا سحر يؤثر عن مسيلمة وعن اهل بابل فارتج
النادي فرحا وتفرقوا معجبين بقوله متعجبين منه ثم نظر في وجوه القوم ثم قطب وجهه ثم زحف مدبرا وتشاوس مستكبرا لما خطرت بباله الكلمة
الشنعاء وهم بان يرمي بها وصف الله اشكاله التي تشكل بها حتى استنبط ما استنبط استهزاء به وقيل قدر ما يقوله ثم نظر فيه ثم عبس لما ضاقت عليه
الحيل ولم يدر ما يقول وقيل قطب في وجه رسول الله تعالى ثم ادبر عن الحق واستكبر عنه فقال ما قال وثم نظر عطف على فكر وقدر والدعاء اعتراض
بينهما فان قلت ما معنى ثم الداخلة في تكرير الدعاء قلت الدلالة على ان الكرة الثانية ابلغ من الاولى ونحوه قوله الا يا اسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي فان قلت
فما معنى المتوسط بين الافعال التي بعدها قلت الدلالة على انه قد تانى في التامل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم
قيل فقال ان هذا بالفاء بعد عطفه ما قبله بثم قلت لان الكلمة لما خطرت بباله بعد التطلب لم يتمالك ان نطق بها من غير تلبث [illegible] لم يوسط
حرف العطف بين الجملتين قلت لان الاخرى جرت من الاولى مجرى التوكيد من المؤكد ساصليه سقر بدل من سارهقه صعودا لا تبقي شيئا يلقى فيها الا
اهلكته واذا اهلك لم تذره هالكا حتى يعاد او لا تبقي على شيء ولا تدعه من الهلاك بل كل ما يطرح فيها هالك لا محالة لواحة من لوح الهجير قال تقول
ما لاحك يا مسافر يا ابنة عمي لاحني الهواجر وقيل تلفح الجلد لفحة فتدعه اشد سوادا من الليل البشر اعالي الجلود وعن الحسن تلوح للناس كقوله
ثم لترونها عين اليقين وقرئ لواحة نصبا على الاختصاص للتهويل عليها تسعة عشر اي يلي امرها ويتسلط على اهلها تسعة عشر ملكا وقيل صنفا
من الملائكة وقيل صفا وقيل نقيبا وقيل تسعة عشر بسكون العين لتوالي الحركات فيما هو في حكم اسم واحد وقرئ تسعة اعشر جمع عشير مثل
يمين وايمن جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنس المعذبين من الجن والانس فلا ياخذهم ما ياخذ المجانس من الرافة والرقة ولا يستروحون اليهم ولانهم
اقوم خلق الله بحق الله وبالغضب له فتؤمن هوادتهم ولانهم اشد الخلق باسا واقواهم بطشا عن عمرو بن دينار واحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة
في جهنم اكثر من ربيعة ومضر وعن النبي صلى الله عليه وسلم كان اعينهم البرق وكان انيابهم الصياصي يجرون اشعارهم لاحدهم مثل قوة الثقلين
يسوق احدهم الامة وعلى رقبته جبل فيرمي بهم في النار ويرمي بالجبل عليهم وروي انه لما نزلت عليها تسعة عشر قال ابو جهل لقريش ثكلتكم
امهاتكم اسمع ان ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فقال ابو الاشد بن
اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديد البطش انا اكفيكم سبعة عشر فاكفوني انتم اثنين فانزل الله وما جعلنا اصحاب النار ا
[illegible] اي ما جعلناهم رجالا

من جنسكم يطاقون فان قلت قد جعل [illegible]ان الكافرين بعدة الزبانية سببا لاستيقان اهل الكتاب وزيادة ايمان المومنين واستهزا الكافرين
والمنافقين فما وجه صحة ذلك قلت ما جعل افتتانهم بالعدة سببا لذلك وانما العدة نفسها هي التي جعلت سببا وذلك ان المراد بقوله وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عدتهم الا تسعة عشر فوضع فتنة للذين كفروا موضع تسعة عشر لان حال هذه العدة الناقصة واحدا من عقد
العشرين ان يفتتن بها من لا يومن بالله بحكمته يعترض ويستهزي ولا يذعن اذعان المومنين وان خفي عليه وجه الحكمة كانه قيل ولقد جعلنا عدتهم
عدة من شانها ان يفتتن بها لاجل استيقان المومنين وحيرة الكافرين واستيقان اهل الكتاب لان عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا بمثلها في
القران ايقنوا انه منزل من الله وازدياد المومنين ايمانا لتصديقهم بذلك كما صدقوا سائر ما انزل وبما راوا من تسليم اهل الكتاب وتصديقهم انه كذلك
فان قلت ولم قال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون والاستيقان وازدياد الايمان دالان على انتفاء الارتياب قلت لانه اذا جمع لهم اثبات
اليقين ونفي الشك كان ابلغ واكد لوصفهم بسكون النفس وثلج الصدور ولان فيه تعريضا بحال من عداهم كانه قال ولتخالف حالهم حال الشاكين المرتابين
من اهل النفاق والكفر فان قلت كيف ذكر الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون والسورة مكية ولم يكن بمكة نفاق وانما نجم بالمدينة قلت معناه ولـ
وليقول المنافقون الذين يجيون في مستقبل الزمان بالمدينة بعد الهجرة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا مثلا وليس في ذلك الا اخبار بما سيكون كسائر
الاخبارات بالغيوب وذلك لا يخالف كون السورة مكية ويجوز ان يراد بالمرض الشك والارتياب لان اهل مكة كان اكثرهم شاكين وبعضهم قاطعين
بالكذب فان قلت قد جعل علة جعلهم تسعة عشر الاستيقان وانتفاء الارتياب وقول المنافقين والكافرين ما قالوا فهب ان الاستيقان وانتفاء
الارتياب يصح ان يكونا غرضين فكيف صح ان يكون قول المنافقين والكافرين غرضا قلت افادت اللام معنى العلة والسبب ولا يجب في العلة ان
تكون غرضا الا تري انك تقول خرجت من البلد لمخافة الشر فقد جعلت المخافة علة لخروجك وما هي بغرضك مثلا تمييز لهذا او حال منه كقوله
هذه ناقة الله لكم اية فان قلت لم سموه مثلا قلت هو استعارة من المثل المضروب لانه مما غرب من الكلام وبدع استغرابا منهم لهذا العدد
واستبداعا له والمعنى اي شي اراد الله بهذا العدد العجيب واي غرض قصد في ان جعل الملايكة تسعة عشر لا عشرين سواء ومرادهم انكاره من
اصله وانه ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله لما جاء بهذا العدد الناقص الكاف في كذلك نصب وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال
والهدي اي مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدي يضل الكافرين ويهدي المومنين يعني يفعل فعلا حسنا مبنيا على الحكمة والصواب فيراه
المومنون حكمة ويذعنون له لاعتقادهم ان افعال الله كلها حسنة وحكمة فيزيدهم ايمانا وينكره الكافرون ويشكون فيه فيزيدهم كفرا وضلالا
وما يعلم جنود ربك وما عليه كل جند من العدد الخاص من كون بعضها على عقد كامل وبعضها على عدد ناقص وما في اختصاص كل جند بعدده من الحكمة
الا هو ولا سبيل لاحد الي معرفة ذلك كما لا تعرف الحكمة في اعداد السموات والارضين وايام السنة والشهور والبروج والكواكب واعداد النصب
والحدود والكفارات والصلوات في الشريعة او وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها الا هو فلا يعز عليه تتميم الخزنة عشرين ولكن له في العدد الخاص
حكمة لا تعلمونها وهو يعلمها وقيل هو جواب لقول ابي جهل اما لرب محمد اعوان الا تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الي قوله الا هو اعتراض وقوله
وما هي الا ذكري متصل بوصف سقر وهي ضميرها اي وما سقر وصفتها الا تذكرة للبشر او ضمير الايات التي ذكرت فيها كلا انكار بعد ان جعلها ذكري ان
تكون لهم ذكري لانهم لا يتذكرون او ردع لمن ينكر ان تكون احدي الكبر نذيرا ادبر بمعنى دبر كقبل بمعنى اقبل ومنه صاروا كامس الدابر وقيل هو من
دبر الليل النهار اذا خلفه وقري اذ ادبر انها لاحدي الكبر جواب القسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد والكبر جمع الكبري جعلت الف التانيث
كتايها وكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلي عليها ونظير ذلك السوافي في جمع السافيا والقواصع في جمع القاصعا كانها جمع فاعلة اي لاحدي
البلايا او الدواهي الكبر ومعنى كونها احديهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظيرة لها كما تقول هو احد الرجال وهي احدي النساء نذيرا تمييز
من احدي على [illegible] الاحدي الدواهي انذارا كما تقول هي احدي النساء عفافا وقيل هي حال وقيل هو متصل باول السورة يعني قم نذيرا وهو

من بدع التفاسير وفي قراة ابي نذير بالرفع خبر بعد خبر لان او بحذف المبتدا ان يتقدم في موضـ[illegible] بالابتدا لمن شا خبر مقدم عليه كقولك
لمن توضا ان يصلي ومعناه مطلق لمن شا التقدم او التاخر ان يتقدم او يتاخر والمراد بالتقدم والتاخر السبق الى الخير والتخلف عنه وهو كقوله فمن
شا فليومن ومن شا فليكفر ويجوز ان يكون لمن شا بدلا من البشر على انها منذرة للمكلفين الممكنين الذين ان شاوا تقدموا ففازوا وان شاوا
تاخروا فهلكوا رهينة ليست بتانيث رهين في قوله كل امري بما كسب رهين لتانيث النفس لانه لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه
المذكر والمونث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسه ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة
رمس ذي تراب وجندل كانه قيل رهين رمس والمعنى كل نفس رهين بكسبها عند الله غير مفكوك الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عنه رقابهم بما اطابوه
من كسبهم كما يخلص الراهن رهنه باداء الحق وعن علي رضي الله عنه انه فسر اصحاب اليمين بالاطفال لانه لا اعمال لهم يرتهنون بها وعن ابن عباس هم الملئكة
في جنات اي هم في جنات لا يكتنه وصفها يتسالون عن المجرمين يسال بعضهم بعضا عنهم او يتسالون غيرهم عنهم كقولك دعوته وتداعيناه فان قلت
كيف طابق قوله ما سلككم وهو سوال للمجرمين قوله يتسالون عن المجرمين وهو سوال عنهم وانما كان يتطابق ذلك لو قيل يتسالون المجرمين ما سلككم
قلت ما سلككم ليس ببيان للتسال عنهم وانما هو حكاية قول المسولين عنهم لان المسولين يلقون الى السايلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون
قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الا ان الكلام جي به على الحذف والاختصار كما هو نهج التنزيل في غرابة نظمه الخوض الشروع في
الباطل وما لا ينبغي فان قلت لم يسالونهم وهم عالمون بذلك قلت توبيخا لهم وتحسيرا وليكون حكاية الله ذلك في كتابه تذكرة للسامعين وقد
عضد بعضهم تفسير اصحاب اليمين بالاطفال انهم انما سالوهم لانهم ولدان لا يعرفون موجب دخول النار فان قلت اتريدون ان كل واحد منهم بمجموع
هذه الاربع دخل النار ام دخلها بعضهم بهذه وبعضهم بهذه قلت يحتمل الامرين جميعا فان قلت لم اخر التكذيب وهو اعظمها قلت ارادوا انهم بعد ذلك كله
كانوا مكذبين بيوم الدين تعظيما للتكذيب كقوله ثم كان من الذين امنوا واليقين الموت ومقدماته اي لو شفع لهم الشافعون جميعا من الملئكة والنبيين
وغيرهم لم تنفعهم شفاعتهم لان الشفاعة لمن ارتضاه الله وهو مسخوط عليهم وفيه دليل على ان الشفاعة تنفع يومئذ لانها تزيد في درجات المرتضين عن
التذكرة عن التذكير وهو العظة يريد القران او غيره من المواعظ ومعرضين نصب على الحال كقولك ما لك قايما والمستنفرة الشديدة النفار [illegible]
من نفوسها في جمعها له وحملها عليه وقري بالفتح وهي المنفرة المحمولة على النفار والقسورة جمع الرماة الذين يتصيدونها وقيل الاسد يقال ليوث قساور
وهي فعولة من القسر وهو القهر والغلبة وفي وزنه الحيدرة من اسماء الاسد وعن ابن عباس ركز الناس واصواتهم وعن عكرمة ظلمة الليل شبههم في اعراضهم عن
القران واستماع الذكر والموعظة وشرادهم عنه بحمر جدت في نفارها مما افزعها وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة وتهجين لحالهم بين كما في قوله كمثل الحمار
يحمل اسفارا وشهادة عليهم بالبله وقلة العقل ولا ترى مثل نفار حمر الوحش واطرادها في العدو اذا رابها رايب ولذلك كان اكثر تشبيهات العرب في
وصف الابل وشدة سيرها بالحمر وعدوها اذا وردت ما فاحس عليه بقانص صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرا كالكتب التي يتكاتب بها او كتبا كتبت في السما
ونزلت بها الملئكة ساعة كتبت منشرة على ايديها غضة رطبة لم تطو وذلك انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لن نتبعك حتى ياتي كل واحد منا
بكتب من السما عنوانها من رب العالمين الى فلان بن فلان نومر فيها باتباعك ونحوه قوله لن نومن لك حتى تنزل علينا كتابا نقروه وقال ولو نزلنا
عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم الاية فقيل قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح عند راس كل رجل منا صحيفة فيها براته وامنه من النار وقيل
كانوا يقولون بلغنا ان الرجل من بني اسرايل كان يصبح مكتوبا على راسه ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك وهذا من الصحف المنشرة بمعزل الا ان يراد بالصحف
المنشرة الكتابات الظاهرة المكشوفة وقرا سعيد بن جبير صحفا منشرة بتخفيفهما على ان انشر الصحف ونشرها واحد كانزله ونزله ردعهم بقوله كلا عن
تلك الارادة وزجرهم عن اقتراح الايات ثم قال بل لا يخافون الاخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتا الصحف ثم ردعهم عن اعراضهم عن التذكرة
وقال انه تذكرة يعني تذكرة بليغة كافية مبهم امرها في الكفاية فمن شا ان يذكره ولا ينساه ويجعله نصب عينه فعل فان

انه وذكره للمتذكرة فى قوله فما لهم عن التذكر[illegible] وانما ذكر لانهما فى معنى الذكر او القران وما يذكرون الا ان يشاء الله يعنى الا ان يقسرهم على
الذكر ويلجيهم اليه لانهم مطبوع على قلوبهم معلوم انهم لا يومنون اختيارا هو اهل التقوى واهل المغفرة هو حقيق بان يتقيه عباده ويخافوا عقابه
فيومنوا ويطيعوا وحقيق بان يغفر لهم اذا امنوا واطاعوا وروي انس عن رسول الله عليه السلم هو اهل ان يتقى واهل ان يغفر لمن اتقاه وقري
يذكرون [illegible] التاء والياء مخففا ومشددا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد وكذب
به بمكة بسم الله الرحمن الرحيم ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرء القيس لا وابيك ابنة العامري
لا يدعي القوم اني افر وقال غوير بن سلمي الا نادت امامة باحتمال ليحزنني فلا بك ما ابالي وفايدتها توكيد القسم وقالوا انها صلة مثلها في لئلا
يعلم اهل الكتاب وفي قوله في بير لا حور سرى وما شعر واعترضوا عليه بانها انما تزاد في وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القران في حكم سورة
واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى الى امرء القيس كيف زادها
في مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له يدلك عليه قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه يستاهل فوق ذلك وقيل ان لا نفي لكلام ورد له قبل القسم
كانهم انكروا البعث فقال لا اي ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل اقسم بيوم القيامة فان قلت قوله تعالى فلا وربك لا يومنون والابيات التي انشدتها المقسم
عليه فيها منفي فهلا زعمت ان لا التي قبل القسم زيدت موطية للنفي وحده ومؤكدة له وقدرت المقسم عليه المحذوف ههنا منفيا كقولك لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون
سدى قلت لو اقتصروا الامر على النفي دون الاثبات لكان هذا القول مساغ ولكنه لم يقتصر الا ترى كيف لقي لا اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا الانسان في كبد
وكذلك فلا اقسم بمواقع النجوم لقوله انه لقران كريم وقري لاقسم على ان اللام للابتداء واقسم خبر مبتدا محذوف معناه لانا اقسم قالوا ويعضده انه في
الامام بغير الف ولا اقسم بالنفس اللوامة بالنفس المتقية التي تلوم النفوس فيه اي في يوم القيمة على تقصيرهن في التقوى او بالتي لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت في
الاحسان وعن الحسن ان المومن لا تراه الا لايما نفسه وان الكافر يمضي قدما اي في المعاصي لا يعاتب نفسه وقيل هي التي تتلوم يومئذ على ترك الازدياد ان
كانت محسنة وعلى التفريط ان كانت مسيئة وقيل هي نفس ادم لم تزل تلوم على فعلها الذي خرجت به من الجنة وجواب القسم ما دل عليه قوله ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه وهو لتبعثن وقرا قتادة ان لن يجمع على البناء للمفعول والمعنى نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رميما ورفاتا مختلطا بالتراب وبعدما
سفتها الرياح وطيرتها في اباعد الارض وقيل ان عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان رسول الله يقول فيهما اللهم اكفني جاري
السوء قال لرسول الله يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وكيف امرها فاخبره رسول الله فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك يا محمد ولم او من به
او يجمع الله العظام فنزلت بلى اوجبت ما بعد النفي وهو الجمع وكانه قيل بلى نجمعها قادرين حال من الضمير في نجمع اي نجمع العظام قادرين على تاليف
جميعها واعادتها الى التركيب الاول الى ان نسوي بنانه اي اصابعه التي هي اطرافه واخر ما يتم به خلقه او على ان نسوي بنانه ونضم سلامياته على صغرها
ولطافتها بعضها الى بعض كما كانت اولا من غير نقصان ولا تفاوت فكيف بكبار العظام وقيل معناه نجمعها ونحن قادرون على ان نسوي اصابع يديه
ورجليه اي نجعلها مستوية شيا واحدا كخف البعير وحافر الحمار لا تفرق بينها فلا يمكنه ان يعمل شيا مما يعمل باصابعه المفرقة ذات المفاصل والانامل
من فنون الاعمال والبسط والقبض والتاتي لما يريد من الحوايج وقري قادرون اي نحن قادرون بل يريد عطف على ايحسب فيجوز ان يكون مثله استفهاما
وان يكون ايجابا على ان يضرب عن مستفهم عنه الى اخر او يضرب عن مستفهم عنه الى موجب ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الاوقات وفيما
يستقبله من الزمان لا ينزع عنه وعن سعيد بن جبير يقدم الذنب ويوخر التوبة يقول سوف اتوب سوف اتوب حتى ياتيه الموت على شر احواله واسوء اعماله يسال
سوال متعنت مستبعد لقيام الساعة في قوله ايان يوم القيمة ونحوه ويقولون متى هذا الوعد برق البصر تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق
فدهش بصره [illegible] اي بلغ من شدة شخوصه وقرا ابو السماك بلق اذا انفتح وانفرج ويقال بلق الباب وابلقته وبلقته فتحته

القمر وذهب ضوءه او ذهب بنفسه وقرئ وخسف على البناء للمفعول وجمع الشمس والقمر حيث يطلعهما الله من المغرب وقيل وجمعا في ذهاب الضوء وقيل يجمعان
اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران في النار وقيل يجمعان ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى المفر بالفتح المصدر وبالكسر المكان ويجوز
ان يكون مصدرا كالمرجع وقرئ بهما كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجا وكل ما التجات اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك الى ربك خاصة
يومئذ المستقر العباد اي استقرارهم يعني انهم لا يقدرون ان يستقروا الى غيره وينصبوا اليه او الى حكمه ترجع امور العباد لا يحكم فيها غيره كقوله لمن الملك
اليوم او الى ربك مستقرهم اي موضع قرارهم من جنة او نار اي مفوض ذلك الى مشيته من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار بما قدم من عمل عمله وبما
اخر منه لم يعمله او بما تقدم من ماله فتصدق به وبما اخر فخلفه او بما قدم من عمل الخير والشر وبما اخر من سنة حسنة او سيئة فعمل بها بعده وعن مجاهد
باول عمله واخره ونحوه فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه بصيرة حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الايات بالابصار في قوله فلما
جاءتهم اياتنا مبصرة او عين بصيرة والمعنى انه ينبا باعماله وان لم ينبا ففيه ما يجزي عن الانباء لانه شاهد عليها لان جوارحه تنطق بذلك يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولو القى معاذيره ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه ويجادل عنها وعن الضحاك ولو ارخى ستوره وقال
المعاذير الستور واحدها معذار فان صح فلانه يمنع رؤية المحتجب كما تمنع المعذرة عقوبة الذنب فان قلت اليس قياس المعذرة ان تجمع معاذر لا المعاذير
قلت المعاذير ليس بجمع معذرة انما هو اسم جمع لها ونحوه المناكير في المنكر الضمير في به للقران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقن الوحي نازع جبريل
القراءة ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا من ان يتفلت منه فامر بان يستنصت له ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي اليه وحيه ثم يعقبه
بالدراسة الى ان يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل عليه السلام يقرا لتعجل به لتاخذه على عجلة ولئلا يتفلت منك ثم علل النهي عن العجلة
بقوله ان علينا جمعه في صدرك واثبات قراءته في لسانك فاذا قراناه جعل قراءة جبريل قراءته والقران القراءة فاتبع قرانه فكن مقفيا له فيه ولا تراسله
وطامن نفسك انه لا يبقى غير محفوظ ونحن في ضمان تحفيظه ثم ان علينا بيانه اذا اشكل عليك شيء من معانيه كانه كان يعجل في الحفظ والسؤال عن المعنى
جميعا كما ترى الحراص على العلم ونحوه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه كلا ردع لرسول الله عن عادة العجلة وانكار لها عليه وحث على
الاناة والتؤدة وقد بالغ في ذلك باتباعه قوله بل تحبون العاجلة كانه قال بل انتم يا بني ادم لانكم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في
كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة وتذرون الاخرة وقرئ بالياء وهو ابلغ فان قلت كيف اتصل قوله لا تحرك به لسانك الى اخره بذكر القيامة قلت اتصاله
من جهة هذا التخلص منه الى التوبيخ بحب العاجلة وترك الاهتمام بالاخرة الوجه عبارة عن الجملة والناضرة من نضرة النعيم الى ربها ناظرة تنظر الى ربها
خاصة لا تنظر الى غيره وهذا معنى تقديم المفعول الا ترى الى قوله الى ربك يومئذ المستقر الى ربك يومئذ المساق الى الله تصير الامور واليه ترجعون
واليه المصير عليه توكلت واليه انيب كيف دل فيها التقديم على معنى الاختصاص ومعلوم انهم ينظرون الى اشياء لا يحيط بها الحصر ولا يدخل تحت العدد
في محشر يجتمع فيه الخلائق كلهم فان المؤمنين نظارة ذلك اليوم لانهم الامنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاختصاصه بنظرهم اليه لو كان
منظورا اليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح معه ان يكون من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع
والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نعما وسمعت سروية مستجدية بمكة وقت الظهر حين تغلق الناس ابوابهم ويأوون
الى مقايلهم يعول عيينتي نويظرة الى الله واليكم والمعنى انهم لا يتوقعون النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا في الدنيا لا يخشون ولا يرجون الا اياه
والباسر الشديد العبوس والباسل اشد منه ولكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه تظن تتوقع ان يفعل بها فعل هو في شدته وفظاعته فاقرة داهية تقصم
فقار الظهر كما توقعت الوجوه الناظرة ان يفعل بها كل خير كلا ردع عن ايثار الدنيا على الاخرة كانه قيل ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا على ما بين ايديكم من
الموت الذي عنده تنقطع العاجلة عنكم وتنتقلون الى الاجلة التي تبقون فيها مخلدين والضمير في بلغت للنفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه
يدل عليها كما قال حاتم اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر وتقول العرب ارسلت يريدون جاء المطر ولا تكاد تسمعهم يذكرون

السماء التراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال ذكرهم صعوبة الموت هو اول مراحل الاخرة حين يبلغ الروح التراقي ودنا زهوقها وقال حاضروا
صاحبها وهو المحتضر بعضهم لبعض من راق ايكم يرقيه مما به وقيل هو من كلام ملائكة الموت ايكم يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وظن المحتضر
انه الفراق ان هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا المحبوبة والتفت الساق بالساق والتوت عليها عند سكرات الموت وعن قتادة ماتت رجلاه فلا تحملانه وقد
كان عليهما جوالا وقيل شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة على ان الساق مثل في الشدة وعن سعيد بن المسيب هما ساقاه حين تلفان في اكفانه
المساق ان يساق الى الله والى حكمه فلا صدق ولا صلى يعني الانسان في قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه الا ترى الى قوله ايحسب الانسان ان يترك
سدى وهو معطوف على قوله يسال ايان يوم القيمة اي لا يومن بالبعث ولا صدق بالرسول والقران ولا صلى ويجوز ان يراد فلا صدق ماله بمعنى
زكاه وقيل نزلت في ابي جهل يتمطى يتبختر واصله يتمطط اي يتمدد لان المتبختر يمد خطاه وقيل هو من المطا وهو الظهر لانه يلويه وفي
الحديث اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم فقد جعل باسهم بينهم يعني كذب برسول الله وتولى عنه واعرض ثم ذهب الى قومه يتبختر افتخارا
بذلك اولى لك بمعنى ويل لك وهو دعاء عليه بان يليه ما يكره فخلق فقدر فسوى فجعل منه من الانسان الزوجين الصنفين اليس ذلك الذي انشا هذا
الانشاء بقادر على الاعادة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال سبحانك بلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القيامة شهدت
له انا وجبريل يوم القيمة انه كان مومنا بيوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة والاصل اهل بدليل قوله اهل
راونا بسفح القاع ذي الاكم والمعنى هل اتى على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان
شيئا منسيا غير مذكور نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان جنس بني ادم بدليل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة حين من الدهر طائفة من الزمن الطويل
الممتد فان قلت ما محل لم يكن شيئا مذكورا قلت محله النصب على الحال من الانسان كانه قيل هل اتى عليه حين من الدهر غير مذكور او الرفع على الوصف لحين كقوله
يوما لا يجزي والد عن ولده وعن بعضهم انها تليت عنده فقال ليتها تمت اراد ليت تلك الحالة تمت وهي كونه شيئا غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف
نطفة امشاج كبرمة اعشار وبرد اكياش وهي الفاظ مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفات للافراد ويقال ايضا نطفة مشيج قال الشماخ طوت احشاء
مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين ولا يصح امشاج ان يكون تكسيرا له بل هما مثلان في الافراد لوصف المفرد بهما ومشجه ومزجه بمعنى واحد والمعنى
من نطفة قد امتزج فيها الماآن وعن ابن مسعود هي عروق النطفة وعن قتادة امشاج الوان واطوار يريد انها تكون نطفة ثم علقة ثم مضغة
نبتليه في موضع الحال اي خلقناه مبتلين له بمعنى مريدين ابتلاه كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا تريد قاصدا به الصيد غدا ويجوز
ان يراد ناقلين له من حال الى حال فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة وعن ابن عباس نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة وقيل هو في تقدير
التاخير يعني فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه وهو من التعسف شاكرا وكفورا حالان من الهاء في هديناه اي مكناه واقدرناه في حالتيه جميعا او دعوناه
الى الاسلام بادلة العقل والسمع كان معلوما منه انه يومن او يكفر لالزام الحجة ويجوز ان يكونا حالين من السبيل اي عرفناه السبيل اما سبيلا شاكرا او
اما سبيلا كفورا كقوله وهديناه النجدين ووصف السبيل بالشكر والكفر مجاز وقرا ابو السمال بفتح الهمزة في اما وهي قراءة حسنة والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا
واما كفورا فبسوء اختياره ولما ذكر الفريقين اتبعهما الوعيد والوعد وقرئ سلاسل غير منون وسلاسلا بالتنوين وفيه وجهان احدهما ان يكون هذا
النون بدلا عن حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف الابرار
جمع بر او بار كرب وارباب وشاهد واشهاد وعن الحسن هم الذين لا يوذون الذر والكاس الزجاجة اذا كانت فيها خمر وتسمى الخمر نفسها كاسا مزاجها
ما تمزج به كافورا ماء كافور وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده وعينا بدل منه وعن قتادة تمزج لهم بالكافور وتختم لهم
بالمسك وقيل يخلق فيها رائحة الكافور وبياضه وبرده فكانها مزجت بالكافور وعينا على هذين القولين بدل من محل من كاس على تقدير
حذف مضاف كانه قيل يشربون خمرا خمر عين او نصب على الاختصاص فان قلت لم وصل فعل الشرب بحرف الابتداء اولا وبحرف الالصاق اخرا

قلت لان الكاس مبدا شربهم واول غايته واما العين فبها يمزجون شرابهم وكان المعنى يشرب عباد الله بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل يفجرونها
يجرونها حيث شاوا من منازلهم تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم يوفون بالنذر جواب من عسى يقول ما لهم يرزقون ذلك والوفاء بالنذر مبالغة في
وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اوفى مستطيرا فاشيا منتشرا بالغا اقصى
المبالغ من استطار الحريق واستطار الفجر وهو من طار بمنزلة استنفر من نفر على حبه الضمير للطعام اي مع اشتهائه والحاجة اليه ونحوه واتى المال
على حبه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وعن الفضيل بن عياض على حب الله واسيرا عن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالاسير فيدفعه
الى بعض المسلمين فيقول احسن اليه فيكون عنده اليومين والثلثة فيوثره على نفسه وعند عامة العلماء يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا تصرف
ولا تصرف اليهم الواجبات وعن قتادة كان اسيرهم يومئذ المشرك واخوك المسلم احق ان تطعمه وعن سعيد بن جبير وعطاء هو الاسير من اهل القبلة وعن
ابي سعيد الخدري هو المملوك والمسجون وسمى رسول الله الغريم اسيرا فقال غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك انما نطعمكم على ارادة القول ويجوز ان
يكون قولا باللسان منعا لهم عن المجازاة بمثله او بالشكر لان احسانهم مفعول لوجه الله فلا معنى لمكافاة الخلق وان يكون قولهم لهم لطفا وتفقيها
وتنبيها على ما ينبغي ان يكون عليه من اخلص لله وعن عايشة رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تسال الرسول ما قالوا فاذا ذكر
دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عن اعتقادهم وصحة نيتهم وان لم يقولوا
شيا وعن مجاهد اما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله منهم فاثنى عليهم والشكور والكفور مصدران كالشكر والكفر انا نخاف يحتمل ان احساننا اليكم
للخوف من شدة ذلك اليوم لا لارادة مكافاتكم وانا لا نريد منكم المكافاة لخوف عقاب الله على طلب المكافاة بالصدقة ووصف اليوم بالعبوس مجاز
على طريقين ان يوصف بصفة اهله من الاشقياء كقولهم نهارك صائم روي ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران وان
يشبه في شدته وضرره بالاسد العبوس او بالشجاع الباسل والقمطرير الشديد العبوس الذي يجمع ما بين عينيه قال الزجاج يقال اقمطرت الناقة
اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها ورمت بانفها فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيدة قال اسد بن ناعصة واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشر
قمطرير الصباح ولقاهم نضرة وسرورا اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحزنهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وهذا يدل على ان اليوم موصوف
بعبوس اهله بما صبروا بصبرهم على الايثار وعن ابن عباس ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه فقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما ان برءا مما بهما ان يصوموا ثلثة ايام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون
الخيبري اليهودي ثلث اصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة اقراص على عددهم فوضعوها بين ايديهم ليفطروا فوقف عليهم سايل فقال
السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فاثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما فلما
امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم وقف عليهم يتيم فاثروه ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن
والحسين واقبلوا الى رسول الله فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم وقام فانطلق معهم فراى
فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقراه السورة فان قلت
ما معنى ذكر الحرير مع الجنة قلت المعنى وجزاهم بصبرهم على الايثار وما يودي اليه من الجوع والعري بستانا فيه ماكل هني وحريرا فيه ملبس بهي يعني
ان هواءها معتدل لا حر شمس يحمي ولا شدة برد توذي وفي الحديث هواء الجنة سجسج لا حر ولا قر وقيل الزمهرير القمر وعن ثعلب انه في لغة طي وانشد
وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر والمعنى ان الجنة ضياء فلا يحتاج فيها الى شمس وقمر ودانية عليهم ظلالها فان قلت علام عطف
قلت على الجملة التي قبلها لانها في موضع الحال من المجزيين وهذه حال مثلها عنهم لرجوع الضمير منها اليهم في عليهم الا انها اسم مفرد وتلك جملة في حكم
مفرد تقديره غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها ودخلت الواو للدلالة على ان الامرين مجتمعان لهم كانه قيل وجزاهم جنة جامعين

فيها بين البعد عن الحر والقر ودنو الظلال عليهم قري ودانية بالرفع على ان ظلالها مبتدا ودانية خبر والجملة في موضع الحال والمعنى لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا والحال ان ظلالها دانية عليهم ويجوز ان يجعل متكئين ولا يرون ودانية كلها صفات لجنة ويجوز ان يكون ودانية معطوفة على جنة
اي وجنة اخرى دانية عليهم ظلالها على انهم وعدوا جنتين كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان لانهم وصفوا بالخوف انا نخاف من ربنا فان قلت فعلام
عطف وذللت قلت هي اذا رفعت ودانية جملة فعلية معطوفة على جملة ابتدائية واذا نصبتها على الحال فهو حال من دانية اي تدنو ظلالها عليهم
في حال تذليل قطوفها لهم او معطوفة عليها على ودانية عليهم ظلالها ومذللة قطوفها واذا نصبت ودانية على الوصف فهي صفة مثلها الا ترى انك
لو قلت جنة ذللت قطوفها كان صحيحا وتذليل القطوف ان تجعل ذللا لا يمتنع على قطافها كيف شاؤوا او تجعل ذليلة لهم خاضعة متقاصرة من قولهم
حائط ذليل اذا كان قصيرا قواريرا قواريرا قريا غير منونين وبتنوين الاول وبتنوينهما وهذا التنوين بدل من الف الاطلاق لانه فاصلة وفي
الثاني لاتباعه الاول ومعنى قوارير من فضة انها مخلوقة من فضة وهي مع بياض الفضة وحسنها في صفاء القوارير وشفيفها فان قلت ما معنى كانت
قلت هو من يكون في قوله كن فيكون اي تكونت قوارير بتكوين الله تفخيما لتلك الخلقة العجيبة الشان الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين ومنه كان
في قوله كان مزاجها كافورا وقري قوارير من فضة بالرفع على هي قوارير قدروها صفة لقوارير من فضة ومعنى تقديرهم لها انهم قدروها في انفسهم
ان تكون على مقادير واشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قدروا وقيل الضمير للطائفين بها دل عليهم قوله ويطاف عليهم على انهم قدروا شرابها على قدر الري
وهو الذ للشارب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يعجز وعن مجاهد لا يفيض ولا يغيض وقري قدروها على البناء للمفعول ووجهه ان يكون
من قدر منقولا من قدر تقول قدرت الشي وقدرنيه فلان اذا جعلك قادرا له ومعناه جعلوا قادرين لها كما شاؤوا واطلق لهم ان يقدروا على
حسب ما اشتهوا سميت العين زنجبيلا لطعم الزنجبيل فيها والعرب تستلذه وتستطيبه قال الاعشى كان القرنفل والزنجبيل باتا بفيها واريا مشورا
وقال المسيب بن علس وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر وسلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها يعني انها في طعم الزنجبيل
وليس فيها لذعه ولكن نقيض اللذع وهو السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على
غاية السلاسة قال الزجاج السلسبيل في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة وقري سلسبيل على منع الصرف لاجتماع العلمية والتانيث وقد عزوا الى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان معناه سل سبيلا اليها وهذا غير مستقيم على ظاهره الا ان يراد ان جملة قول القايل سل سبيلا جعلت علما للعين كما قيل تابط
شرا وذري حبا وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع وعزوه الى مثل علي رضي
الله عنه ابدع وفي شعر بعض المحدثين سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل عينا بدل من زنجبيلا وقيل تمزج كاسهم بالزنجبيل بعينه او
يخلق الله طعمه فيها وعينا على هذا القول مبدلة من كاسا كانه قيل ويسقون فيها كاسا كاس عين او منصوبة على الاختصاص شبهوا بحسنهم وصفاء الوانهم
وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللولو المنثور وعن المامون انه ليلة زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت
عليه نساء دار الخلافة اللولو فنظر اليه منثورا على ذلك البساط فاستحسن المنظر قال لله در ابي نواس كانه ابصر هذا حيث يقول كان صغرى وكبرى من
فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقيل شبهوا باللولو الرطب اذا نثر من صدفه لانه احسن واكثر ماء رايت ليس له مفعول ظاهر ولا مقدر ليشيع
ويعم كانه قيل واذا اوجدت الروية ثم ومعناه ان بصر الراي اينما وقع لم يتعلق ادراكه الا بنعيم كثير وملك كبير وثم في موضع النصب على الظرف يعني في
الجنة ومن قال معناه ما ثم فقد اخطا لان ثم صلة لما ولا يجوز اسقاط الموصول وترك الصلة كبيرا واسعا وهنيا يروى ان ادنى اهل الجنة منزلة ينظر
في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل لا زوال له وقيل اذا ارادوا شيا كان وقيل يسلم عليهم الملايكة ويستاذنون عليهم قري عاليهم
بالسكون على انه مبتدا خبره ثياب سندس اي ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس وعاليهم بالنصب على انه حال من الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم اي يطوف عليهم
ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم لولوا عاليا لهم ثياب ويجوز ان يراد رايت اهل نعيم وملك عاليهم ثياب وعاليتهم ثياب بالرفع والنصب على ذلك

وعاليهم خضر واستبرق بالرفع حملا على الثياب وبالجر على السندس وقرئ واستبرق نصبا في موضع الجر [illegible] صرف لانه اعجمي وهو غلط لانه نكرة يدخله
حرف التعريف تقول الاستبرق الا ان يزعم ابن محيصن انه قد يجعل علما لهذا الضرب من الثياب وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه سمي باستفعل من
البريق وليس بصحيح ايضا لانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وحلوا عطف على ويطوف عليهم فان قلت ذكر ههنا ان اساورهم من فضة وفي موضع
اخر انها من ذهب قلت هب انه قيل وحلوا اساور من ذهب ومن فضة وهذا صحيح لا اشكال فيه على انهم يسورون بالجنسين اما على المعاقبة واما على الجمع
كما يزاوج نساء الدنيا بين انواع الحلي وتجمع بينها وما احسن بالمعصم ان يكون فيه سواران سوار من ذهب وسوار من فضة شرابا طهورا ليس برجس
كخمر الدنيا لان كونها رجسا بالشرع لا بالعقل وليست الدار دار تكليف او لانه لم يعصر فتمسه الايدي الوضرة وتدوسه الاقدام الدنسة ولم يجعل
الدنان والاباريق التي لاهل الجنة وهذا اشارة الى ما تقدم من عطاء الله لهم ما جوزيتم به لم يعن بتنظيفها او لانه لا يؤول الى النجاسة لانه
يرشح عرقا من ابدانهم له ريح كريح المسك يقال لاهل الجنة ان هذا وهذا اشارة الى ما تقدم من عطاء الله لهم ما جوزيتم به على اعمالكم وشكر به سعيكم
والشكر مجاز تكرير الضمير بعد ايقاعه اسما لان تاكيد على معنى اختصاص الله بالتنزيل ليتقرر في نفس رسول الله انه اذا كان المنزل لم يكن تنزيله على اي وجه
نزل الا حكمة وصوابا كانه قيل ما نزل عليك القران تنزيلا مفرقا منجما الا انا لا غيري وقد عرفتني حكيما فاعلا لكل ما افعله بدواعي الحكمة ولقد دعتني
حكمة بالغة الى ان انزل عليك الامر بالمكافة والمصابرة وسانزل عليك الامر بالقتال والانتقام بعد حين فاصبر لحكم ربك الصادر عن الحكمة وتعليقه الامور
بالمصالح وتاخيره نصرتك على اعدائك من اهل مكة ولا تطع منهم احدا قلة صبر منك على اذاهم وضجرا من تاخر الظفر وكانوا مع افراطهم في العداوة والا
والايذاء له ولمن معه يدعونه الى ان يرجع عن امره ويبذلون له اموالهم وتزويج اكرم بناتهم ان اجابهم فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معنى القسمة
في قوله اثما او كفورا قلت معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو كفر داعيا لك اليه لانهم اما ان يدعوه الى مساعدتهم
على فعل هو اثم او كفر او غير اثم ولا كفر فنهي ان يساعدهم على الاثنين دون الثالث وقيل الاثم عتبة والكفور الوليد لان عتبة كان ركابا للماثم
متعاطيا لانواع الفسوق وكان الوليد غاليا في الكفر شديد الشكيمة في العتو فان قلت معنى او ولا تطع احدهما فهلا جيء بالواو ليكون نهيا عن
طاعتهما جميعا قلت لو قيل ولا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعة [illegible] كما اذا
نهي ان يقول لابويه اف علم انه منهي عن ضربهما على طريق الاولى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ودم على صلاة الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له وبعض الليل
او يعني صلوة المغرب والعشاء وادخل من على الظرف للتبعيض كما دخل على المفعول في قولهم يغفر لكم من ذنوبكم وسبحه ليلا طويلا وتهجد له هزيعا طويلا من
الليل ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء الكفرة يحبون العاجلة يؤثرونها على الاخرة كقوله بل يؤثرون الحيوة الدنيا وراءهم قدامهم او خلف ظهورهم لا
يعبؤون به يوما ثقيلا استعير الثقل لشدته وهوله من الشيء الثقيل الباهظ لحامله ونحوه ثقلت في السموات والارض الاسر الربط والتوثيق ومنه اسر الرجل
اذا اوثق بالقد وهو الاسار وفرس ماسور الخلق وترس ماسور بالعقب والمعنى شددنا توصل عظامهم بعضها ببعض وتوثيق مفاصلهم بالاعصاب ومثله
قولهم جارية معصوبة الخلق ومجدولته واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في شدة الاسر يعني النشاة الاخرى وقيل معناه بدلناهم غيرهم ممن يطيع وحقه
ان يجيء بان لا باذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ان يشاء يذهبكم هذه اشارة الى السورة او الى الايات القريبة فمن شاء فمن اختار الخير لنفسه وحسن
العاقبة واتخاذ السبيل الى الله عبارة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة وما تشاؤون الطاعة الا ان يشاء الله لقسرهم عليها ان الله كان عليما باحوالهم وما
يكون منهم حكيما حيث خلقهم مع علمه بهم وقرئ تشاؤون بالتاء فان قلت ما محل الا ان يشاء الله قلت النصب على الظرف واصله الا وقت مشية الله
وكذلك قراءة ابن مسعود الا ما يشاء الله لان ما مع الفعل كان معه يدخل من يشاء هم المؤمنون ونصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم نحو اوعد وكافا
وما اشبه ذلك وقرا ابن مسعود وللظالمين على واعد للظالمين وقرا ابن الزبير والظالمون على الابتداء وغيرها اولى لذهاب الطباق بين الجملة
المعطوفة والمعطوف عليها فيها مع مخالفتها للمصحف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا والله

تعالى الموفق بسم الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه بطوايف من الملئكة ارسلهن باوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح تخففا في
امتثال اوامره وبطوايف منهم نشرن اجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي او نشرن الشرايع في الارض او نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما
اوحين ففرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا الى الانبياء عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين او اقسم برياح عذاب ارسلهن فعصفن وبرياح رحمة نشرن
السحاب في الجو ففرقن بينه كقوله ويجعله كسفا او بسحايب نشرن الموات ففرقن بين من يشكر لله وبين من يكفر كقوله لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم
فيه فالقين ذكرا اما للذين يعتذرون الى الله بتوبتهم واستغفارهم اذا راوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها واما نذرا للذين يغفلون الشكر
ينسبون ذلك الى الانواء وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببا في حصوله اذا شكرت النعمة فيهن او كفرت فان قلت ما معنى عرفا قلت
متتابعة كشعر العرف يقال جاءوا عرفا واحدا وهم عليه كعرف الضبع اذا تالبوا عليه ويكون بمعنى العرف الذي هو نقيض المنكر وانتصابه على انه مفعول
له اي ارسلن للاحسان والمعروف والاول على الحال وقرئ عرفا على التثقيل نحو نكر في نكر فان قلت قد فسرت المرسلات بملئكة العذاب فكيف
يكون ارسالهم معروفا قلت ان لم يكن معروفا للكفار فانه معروف للانبياء والمومنين الذين ينتقم الله لهم منهم فان قلت ما العذر والنذر وبم
انتصبا قلت هما مصدران من عذر اذا محا الاساءة ومن انذر اذا خوف على فعل كالكفر والشكر ويجوز ان يكون جمع عذير بمعنى المعذرة وجمع
نذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر واما انتصابهما فعلى البدل من ذكرا على الوجهين الاولين او على المفعول له اما على الوجه الثالث
فعلى الحال بمعنى عاذرين او منذرين وقريا مخففين ومثقلين ان الذي توعدونه من مجيء يوم القيمة لكاين نازل لا ريب فيه وهو جواب القسم
وعن بعضهم ان المعنى ورب المرسلات طمست محيت ومحقت وقيل ذهب بنورها ومحق ذواتها موافق لقوله انتثرت وانكدرت ويجوز ان
يمحق نورها ثم ينتثر ممحوقة النور فرجت فتحت فكانت ابوابا قال الفارجي باب الامير المبهم نسفت كالحب اذا نسف بالمنسف ونحوه وبست الجبال
بسا وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقيل اخذت بسرعة من اماكنها من انتسفت الشيء اذا اختطفته وقري طمست وفرجت ونسفت مشددة قري
اقتت ووقتت بالتشديد والتخفيف فيهما والاصل الواو ومعنى توقيت الرسل تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على اممهم والتاجيل
من الا[illegible] الوقت لاي يوم اجلت تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وهو اليوم الذي يفصل فيه من
الخلايق والوجه ان يكون معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيمة واجلت اخرت فان قلت كيف وقع النكرة مبتداء
في قوله ويل يوميذ للمكذبين قلت هو في اصله مصدر منصوب ساد مسد فعله ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو
عليه ونحوه سلام عليكم ويجوز ويلا بالنصب ولكن لم يقرا به يقال ويلا له وويلا كيلا قرا قتادة نهلك بفتح النون من هلكه بمعنى اهلكه قال العجاج
ومهمه هالك من تعرجا ثم نتبعهم بالرفع على الاستيناف وهو وعيد لاهل مكة يريد ثم نفعل بامثالهم من الاخرين مثل ما فعلنا بالاولين ونسلك
بهم سبيلهم لانهم كذبوا مثل تكذيبهم وتقويها قراءة ابن مسعود ثم سنتبعهم وقرئ بالجزم للعطف على نهلك ومعناه انه هلك الاولين من قوم نوح
وعاد وثمود ثم اتبعهم الاخرين من قوم شعيب ولوط وموسى كذلك مثل ذلك الفعل الشنيع نفعل بكل من اجرم انذارا وتحذيرا من عاقبة الجرم
وسوء اثره الى قدر معلوم الى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به وهو تسعة الاشهر او ما دونها او ما فوقها فقدرنا فقدرنا ذلك
تقديرا فنعم القادرون فنعم المقدرون له نحن او فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن والاول اولى بقراءة من قرا فقدرنا بالتشديد ويقوله من نطفة
خلقه فقدره الكفات من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه وهو اسم ما يكفت كقولهم الضمام والجماع لما يضم ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب وبه انتصب احياء
وامواتا كانه قيل كافتة احياء وامواتا او بفعل مضمر يدل عليه وهو تكفت والمعنى تكفت احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وقد استدل بعض اصحاب
الشافعي رضي الله عنهم على قطع النباش بان الله تعالى جعل الارض كفاتا للاموات وكان بطنها حرزا لهم فالنباش سارق من الحرز فان قلت لم قيل
احياء وامواتا على التنكير وهي كفات الاحياء والاموات جميعا قلت هو من تنكير التفخيم كانه قال تكفت احياء لا يعدون وامواتا لا يحصرون على ان احياء

الانس وامواتهم ليسوا بجميع الاحياء والاموات ويجوز ان يكون المعنى تكفتكم احياء وامواتا فينتصبا على الحال من الضمير لانه قد علم انها كفات الانس
فان قلت فالتنكير في رواسي شامخات وماء فراتا قلت يحتمل افادة التبعيض لان في السماء جبالا قال الله تعالى من جبال فيها من برد وفيها ماء فرات
ايضا بل هي معدنه ومصبه وان يكون للتفخيم اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب وانطلقوا الثاني تكرير وقرئ انطلقوا على لفظ الماضي اخبارا
بعد الامر عن عملهم بموجبه لانهم مضطرون اليه لا يستطيعون امتناعا منه الى ظل يعني دخان جهنم كقوله وظل من يحموم ذي ثلث شعب يتشعب لعظمه
ثلث شعب وهكذا الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق ويتشعب من دخانها ثلث شعب فيظلهم حتى
يفرغ من حسابهم والمومنون في ظل العرش لا ظليل تهكم بهم وتعريض بان ظلهم غير ظل المومنين ولا يغني في محل الجر اي وغير مغن عنهم من حر اللهب شيئا
بشرر وقرئ بشار كالقصر اي كل شررة كالقصر من القصور في عظمها وقيل هو الغليظ من الشجر الواحد قصرة نحو جمرة وجمر وقرئ كالقصر بفتحتين وهي
اعناق الابل واعناق النخل نحو شجرة وشجر وقرا ابن مسعود كالقصر بمعنى القصور كرهن ورهن وقرا سعيد بن جبير كالقصر في جمع قصرة كحاجة وحوج
جمالات جمع جمال او جمالة جمع جمل شبهت بالقصور ثم بالجمال لبيان التشبيه الا تراهم يشبهون الابل بالافدان والمجادل وقرئ جمالات بالضم وهي
قلوس الجسور وقيل قلوس سفن البحر الواحدة جمالة وقرئ جمالة بالكسر بمعنى جمال وجمالة بالضم وهي القلس وقيل صفر لارادة الجنس وقيل صفر سود
تضرب الى الصفرة وفي شعر عمران بن حطان الخارجي دعتهم باعلى صوتها ورمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة للشوى وقال ابو العلاء حمراء ساطعة
الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف فشبهها بالطراف وهو بيت الادم في العظم والحمرة وكانه قصد بخبثه ان يزيد على تشبيه القران ولتبجحه بما
سول له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله حمراء توطئة لها ومناداة عليها وتنبيها للسامعين على مكانها ولقد عمي جمع الله له عمى الدارين
عن قوله عز وجل كانه جمالات صفر فانه بمنزلة قوله كبيت احمر وعلى ان في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهتين من جهة العظم ومن جهة الطول
في الهواء وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوس تشبيه من ثلث جهات من جهة العظم والطول والصفرة فابعد الله اغرابه في طرافه وما نفخ شدقيه من
الاستطراف وقرئ بنصب اليوم ونصبه الاعمش اي هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ ويوم القيمة طويل ذو مواطن ومواقيت ينطقون في وقت
ولا ينطقون في وقت ولذلك ورد الامران في القران وجعل نطقهم كلا نطق لانه لا ينفع ولا يسمع فيعتذرون عطف على يوذن منخرط في
سلك النفي والمعنى ولا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن ولو نصب لكان مسببا عنه لا محالة جمعناكم
والاولين كلام موضح لقوله هذا يوم الفصل لانه اذا كان يوم الفصل بين السعداء والاشقياء وبين الانبياء واممهم فلا بد من جمع الاولين و
والاخرين حتى يقع ذلك الفصل بينهم فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة كلوا
واشربوا في موضع الحال من ضمير المتقين في الظرف الذي هو في ظلال اي هم مستقرون في ظلال مقولا لهم ذلك كلوا وتمتعوا حال من المكذبين اي
الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا فان قلت كيف يصح ان يقال لهم ذلك في الاخرة قلت يقال لهم في الاخرة ايذانا بانهم كانوا في الدنيا
احقاء بان يقال لهم وكانوا من اهله تذكيرا بحالهم السمجة وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم والملك الخالد وفي طريقته قوله
اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا يريد كنتم احقاء في حياتكم بان يدعى لكم بذلك وعلل ذلك بكونهم مجرمين دلالة على ان كل مجرم ماله
الا الاكل والتمتع اياما قلائل ثم البقاء في الهلاك ابدا ويجوز ان يكون كلوا وتمتعوا كلاما مستانفا خطابا للمكذبين في الدنيا اركعوا
اخشعوا لله وتواضعوا اليه بقبول وحيه واتباع دينه واطرحوا هذا الاستنكاف والاستكبار والنخوة لا يركعون لا يخشعون ولا يقبلون ذلك
ويصرون على استكبارهم وقيل ما كان على العرب اشد من الركوع والسجود وقيل نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة فقالوا
لا نجبي فانها مسبة علينا فقال عليه السلم لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود بعده بعد القران يعني ان القران من بين الكتب المنزلة اية مبصرة
ومعجزة باهرة فحين لم يومنوا فباي كتاب بعده يومنون وقرئ تومنون بالتاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والمرسلات كتب له انه ليس

من المشركين ... الرحمن الرحيم اصله عما على انه حرف جر دخل على ما الاستفهامية وهو على قراءة عكرمة وعيسى ابن عمر
وقال حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قليل ومعنى هذا الاستفهام تفخيم الشان كانه
قال عن اي شان يتساءلون ونحوه ما في قولك زيد ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شي خفي عليك جنسه فانت تسال عن جنسه وتفحص عن
جوهره كما تقول ما الغول وما العنقا تريد اي شي من الاشيا هذا اصله ثم جرد للعبارة عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا يخفى عليه خافية يتساءلون
يسال بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من رسول الله والمومنين مثل يتداعونهم ويتراونهم والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويتساءلون
عنه على طريق الاستهزاء عن النبا العظيم بيان للشان المفخم وعن ابن كثير انه قرا عمه بها السكت ولا يخلوا اما ان يجري الوصل مجرى الوقف
واما ان يقف ويبتدي يتساءلون عن النبا العظيم على ان يضمر يتساءلون لان ما بعده يفسره كشي مبهم ثم يفسر فان قلت قد زعمت ان الضمير في يتساءلون
للكفار فما تصنع بقوله هم فيه مختلفون قلت كان فيهم من يقطع القول بانكار البعث ومنهم من يشك وقيل الضمير للمسلمين والكافرين جميعا وكانوا
جميعا يسالون عنه اما المسلم فليزداد خشية واستعدادا واما الكافر فليزداد استهزا وقيل المتسال عنه القران وقيل نبوة محمد عليه السلم وقرى
يسالون بالادغام وستعلمون بالتا ... ردع للمتسايلين هزوا وسيعلمون وعيد لهم بانهم سوف يعلمون ان ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق
لا ريب فيه وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك ومعنى ثم الاشعار بان الوعيد الثاني ابلغ من الاول واشد فان قلت كيف اتصل به قوله
الم نجعل الارض مهادا قلت لما انكروا البعث قيل لهم الم يخلق من يضاف اليه البعث هذه الخلايق العجيبة الدالة على كمال القدرة فما وجه انكار
قدرته على البعث وما هو الا اختراع كهذه الاختراعات او قيل لهم الم يفعل هذه الافعال المتكاثرة والحكيم لا يفعل فعلا عبثا وما تنكرونه من البعث
والجزا مود الى انه عابث في كل ما فعل مهادا فراشا وقرى مهدا ومعناه انها لهم كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب
الامير او وصفت بالمصدر او بمعنى ذات مهد اي ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد سباتا موتا والمسبوت الميت من السبت وهو القطع لانه مقطوع
عن الحركة والنوم احد التوفيين وهو على بناء الادواء ولما جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا اي حيوة في قوله وجعلنا النهار معاشا اي وقت
معاش تستيقظون فيه وتتقلبون في حوايجكم ومكاسبكم وقيل السبات الراحة لباسا يستركم عن العيون اذا اردتم هربا من عدو وبياتا له او اخفا ما
لا تحبون الاطلاع عليه من كثير الامور وكم لظلام الليل عندكم من يد تخبر ان المانوية تكذب سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة يعني محكمة قوية
الخلق لا يوثر فيها مرور الزمان وهاجا متلاليا وقادا يعني الشمس وتوهجت النار اذا تلظت فتوهجت بضوئها وحرها المعصرات السحايب اذا اعصرت اي
شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك اجز الزرع اذا كان له ان يجز ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض وقرا عكرمة بالمعصرات
وفيه وجهان ان تراد الرياح التي كان لها ان تعصر السحاب وان تراد السحايب لانه اذا كان الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى
بيده وعن مجاهد المعصرات الرياح ذوات الاعاصير وعن الحسن وقتادة هي السموات وتاويله ان الما ينزل من السما الى السحاب وكان السموات يعصرن
اي يحملن على العصر ويمكن فيه فان قلت فما وجه من قرا من المعصرات وفسرها بالرياح ذوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح قلت الرياح
هي التي تنشي السحاب وتدر اخلافه فصح ان يجعل مبدا للانزال وقد جا ان الله تعالى يبعث الرياح فتحمل الما من السما الى السحاب فان صح ذلك فا
لانزال منها ظاهر فان قلت ذكر ابن كيسان انه جعل المعصرات بمعنى المغيثات والعاصر هو المغيث لا المعصر يقال عصره فاعتصره قلت وجهه ان
يريد اللاتي اعصرن اي حان ان تعصر اي تغيث ثجاجا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية
وصب دما الهدي وكان ابن عباس مثجا يسيل غربا يعني يثج الكلام ثجا في خطبته وقرا الاعرج ثجاحا ومثاجح الما مصابه والما ينثجح حبا ونباتا
يريد ما يتقوت من نحو الحنطة والشعير وما يعتلف من التبن والحشيش كما يقال كلوا وارعوا انعامكم والحب والعصف والريحان الفافا ملتفة ولا
واحد له كالاوزاع والاخياف وقيل الواحد لف وقال صاحب الاقليد انشدني الحسن بن علي الطوسي جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر

وزعم ابن قتيبة انه لفيفا ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمرار ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد
لكان قولا وجيها كان ميقاتا كان في تقدير الله وحكمه حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ بدل من يوم الفصل
او عطف بيان فتاتون افواجا من القبور الى الموقف امما كل امة مع امامهم وقيل جماعات مختلفة وعن معاذ رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا معاذ سالت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة
الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم
يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف و
وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل
السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم
فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار
فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب
فاهل الكبر والفخر والخيلاء قرئ فتحت بالتشديد والتخفيف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله وفجرنا الارض
عيونا كان كلها عيون تتفجر وقيل الابواب الطرق والمسالك اي تكشط فينفتح مكانها وتصير طرقا لا يسدها شيء وكانت سرابا كقوله فكانت هباء منبثا
يعني انها تصير شيئا كلا شيء لتفرق اجزائها وانبثاث جواهرها المرصاد الحد الذي يكون فيه الرصد والمعنى ان جهنم هي حد الطاغين الذين يرصدون فيه
للعذاب وهي مآبهم او هي مرصاد لاهل الجنة ترصدهم الملائكة الذين يستقبلونهم عندها لان مجازهم عليها وهي مآب للطاغين وعن الحسن وقتادة
نحوه قالا طريقا وممرا لاهل الجنة وقرا ابن يعمر ان جهنم بفتح الهمزة على تعليل قيام الساعة بان جهنم كانت مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة
الجزاء قرئ لابثين ولبثين واللبث اقوى لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لبث الا لمن شانه ان يلبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه
احقابا حقبا بعد حقب كلما مضى حقب تبعه اخر الى غير نهاية ولا يكاد يستعمل الحقب والحقبة الا حيث يراد تتابع الازمنة وتواليها [illegible]
لذلك الا ترى الى حقيبة الراكب والحقب الذي وراء التصدير وقيل الحقب ثمانون سنة ويجوز ان يراد لابثين فيها احقابا غير ذائقين بردا ولا شرابا
الا حميما وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب غير الحميم والغساق من جنس اخر من العذاب وفيه وجه اخر وهو ان يكون من حقب عامنا اذا قل مطره وخيره
وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجمعه احقاب فينتصب حالا عنهم يعني لابثين فيها حقبين جحدين وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا تفسير له
والاستثناء منقطع يعني لا يذوقون فيها بردا وروحا ينفس عنهم حر النار ولا شرابا يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميما وغساقا وقيل البرد
النوم وانشد فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وعن بعض العرب منع البرد البرد وقرئ غساقا بالتخفيف والتشديد
وهو ما يغسق اي يسيل من صديدهم وفاقا وصف بالمصدر اي ذا وفاق وقرا ابو حيوة وفاقا فعال من وفقه كذا كذابا تكذيبا وفعال في باب
فعل كله فاش في كلام فصحاء العرب لا يقولون غيره وسمعني بعضهم افسر اية فقال لقد فسرتها فسارا ما سمع بمثله وقرئ بالتخفيف وهو مصدر
كذب بدليل قوله فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه وهو مثل قوله انبتكم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا كذابا او تنصبه
بكذبوا لانه يتضمن معنى كذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى المكاذبة فمعناه وكذبوا باياتنا فكاذبوا مكاذبة او كذبوا بها مكاذبين لانهم
اذا كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذبة او لانهم يتكلمون بما هو افراط في الكذب فعل من يغالب في امر فيبلغ فيه اقصى
جهده وقرئ كذابا وهو جمع كاذب اي كذبوا باياتنا كاذبين وقد يكون الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب يقال رجل كذاب كقولك حسان وبخال
فيجعل صفة لمصدر كذبوا اي تكذيبا كذابا مفرطا كذبه وقرا ابو السماك وكل شيء احصيناه بالرفع على الابتداء كتابا مصدر في موضع احصاء واحصينا

في معنى كتبنا لالتقاء الاحصاء والكتبة في معنى الضبط والتحصيل او يكون حالا في معنى مكتوبا في اللوح و في صحف الحفظة والمعنى احصى معاصيهم كقوله
تعالى احصاه الله ونسوه وهو اعتراض وقوله فذوقوا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات وهي اية في غاية الشدة وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على
ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة وبمجيئها على طريق الالتفات شاهدا على ان الغضب قد تبالغ وعن النبي عليه السلم هذه الاية اشد ما في القرآن
على اهل النار مفازا فوزا وظفرا بالبغية او موضع فوز وقيل نجاة مما فيه اولئك او موضع نجاة وفسر المفاز بما بعده والحدائق البساتين فيها
انواع الشجر المثمر والاعناب الكروم والكواعب اللاتي فلكت ثديهن وهن النواهد والاتراب اللدات والدهاق المترعة وادهق الحوض ملاه حتى قال
قطني وقرئ ولا كذابا بالتشديد والتخفيف اي لا يكذب بعضهم بعضا ولا يكذب به او لا يكاذبه وعن علي رضي الله عنه انه قرأ بتخفيف الاثنين جزاء مصدر
وكد منصوب بمعنى قوله ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين بمفاز عطاء نصب بجزاء نصب المفعول به اي جزاهم عطاء وحسابا صفة بمعنى كافيا من
احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل على حسب اعمالهم وقرأ ابن قطيب حسابا بالتشديد على ان الحساب بمعنى المحسب كالدراك بمعنى المدرك قرئ رب
السموات والارض والرحمن بالرفع على هو رب السموات الرحمن او رب السموات مبتدا والرحمن صفة ولا يملكون خبر او هما خبران وبالجر على البدل من ربك
وبجر الاول ورفع الثاني على انه مبتدا خبره لا يملكون او هو الرحمن لا يملكون والضمير في لا يملكون لاهل السموات والارض اي ليس في ايديهم مما يخاطب
به الله ويامر به في امر الثواب والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملاك فيزيدون فيه او ينقصون منه او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص
العذاب او زيادة في الثواب الا ان يهب لهم ذلك ويأذن لهم فيه يوم يقوم متعلق بلا يملكون او بلا يتكلمون والمعنى ان الذين هم افضل الخلائق و
واشرفهم واكثرهم طاعة واقربهم منه وهم الروح والملئكة لا يملكون التكلم بين يديه فما ظنك بمن عداهم من اهل السموات والارض والروح اعظم
خلقا من الملئكة واشرف منهم واقرب من رب العالمين وقيل هو ملك عظيم ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه وقيل ليسوا بالملئكة وهم يا كلون
وقيل جبريل هما شريطتان ان يكون المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
المرء هو الكافر لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا والكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم ويعني ما قدمت يداه من الشر كقوله وذوقوا عذاب
الحريق ذلك بما قدمت ايديكم ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك ذلك بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ويجوز ان تكون
ما استفهامية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء قدمت يداه وموصولة منصوبة بينظر يقال نظرته بمعنى نظرت اليه والراجع من الصلة محذوف وقيل
المرء عام وخصص منه الكافر وعن قتادة هو المؤمن يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او ليتني كنت ترابا في هذا اليوم فلم ابعث
وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يرده ترابا فيود الكافر حاله وقيل الكافر ابليس يرى ادم وولده وثوابهم فيتمنى
ان يكون الشيء الذي احتقره حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله برد
الشراب يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه بطوائف الملئكة التي تنزع الارواح من الاجساد وبالطوائف التي تنشطها
اي تخرجها من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وبالطوائف التي تسبح في مضيها اي تسرع فتسبق الى ما امروا به فيدبروا امرا من امور العباد مما يصلحهم
في دينهم او دنياهم كما رسم لهم غرقا اغراقا في النزع اي تنزعها من اقاصي الاجساد من اناملها واظفارها او اقسم بخيل الغزاة التي تنزع في
اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتي تخرج من دار الاسلام الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتي
تسبح في جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها لانها من اسبابه او اقسم بالنجوم التي تنزع من المشرق الى المغرب واغراقها
في النزع ان تقطع الفلك كله حتى تنحط في اقصى الغرب والتي تخرج من برج الى برج والتي تسبح في الفلك من السيارة فتسبق فتدبر امرا من علم الحساب وقيل
النازعات ايدي الغزاة او انفسهم تنزع القسي باغراق السهام والتي تنشط الاوهاق والمقسم عليه محذوف وهو لتبعثن لدلالة ما بعده من ذكر القيامة
يوم ترجف منصوب بهذا المضمر الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بحدوثها تتبعها الرادفة الواقعة

التي تردف الاولى وهي النفخة الثانية ويجوز ان تكون الرادفة من قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون اي القيامة التي تستعجلها الكفرة
استبعادا لها وهي رادفة لهم لاقترابها وقيل الراجفة الارض والجبال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والرادفة السما والكواكب لانها تنشق وتنتثر
كواكبها على اثر ذلك فان قلت ما محل تتبعها قلت الحال اي ترجف تابعتها الرادفة فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون
عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل
على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة ويجوز ان ينتصب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ واجفة اي يوم ترجف وجفت القلوب واجفة
شديدة الاضطراب والوجيب والوجيف اخوان خاشعة ذليلة فان قلت كيف جاز الابتدا بالنكرة قلت قلوب مرفوعة بالابتدا او واجفة صفة وابصارها
خاشعة خبرها فهو كقوله ولعبد مومن خير من مشرك فان قلت كيف صح اضافة الابصار الى القلوب قلت معناه ابصار اصحابها بدليل قوله تعالى
يقولون اينا لمردودون استفهام بمعنى الانكار اي انرد بعد موتنا الى اول الامر فنعود احيا كما كنا في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة
بعد الموت فان قلت ما حقيقة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان في حافرته اي في طريقته التي جا فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه فيها جعل اثر
قدميه حفرا كما يقال حفرت اسنانه حفرا اذا اثر الاكال في اسناخها والخط المحفور في الصخر وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر
والرضا او كقولهم نهارك صايم ثم قيل لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اي الى طريقته وحالته الاولى قال ... احافرة على
صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار يريد ارجوعا الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهي الصفقة وقرا ابو حيوة
في الحفرة والحفرة بمعنى المحفور يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا وهي حفرة وهذه القراة دليل على ان الحافرة في اصل الكلمة بمعنى المحفورة يقال نخر
العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وفعل ابلغ من فاعل وقرئ بهما وهو البالي الاجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير اذا منصوب
بمحذوف تقديره ايذا كنا عظاما نرد ونبعث كرة خاسرة منسوبة الى الخسران او خاسر اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا
استهزا منهم فان قلت بم تعلق قوله وانما هي زجرة واحدة قلت بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هي زجرة واحدة يعني لا تحسبوا تلك الكرة صعبة
على الله عز وجل فانها سهلة هينة في قدرته ما هي الا صيحة واحدة يريد النفخة الثانية فاذا هم احيا على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في جوفها من قولهم
زجر البعير اذا صاح عليه الساهرة الارض البيضا المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة جارية الما وفي ضدها نايمة قال
الاشعث بن قيس وساهرة يضحى السراب مجللا لاقطارها قد جبتها متلثما او لان سالكها لا ينام خوف الهلكة وعن قتادة فاذا هم في جهنم اذهب على
ارادة القول وفي قراة عبد الله ان اذهب لان في النداء معنى القول هل لك في كذا وهل لك الى كذا كما تقول هل ترغب فيه وهل ترغب اليه الى ان تزكى الى
ان تتطهر من الشرك وقرا اهل المدينة تزكى بالادغام واهديك الى ربك وارشدك الى معرفة الله وانبهك عليه فتعرفه فتخشى لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء به وذكر الخشية لانها ملاك الامر من خشي الله اتى منه كل خير ومن امن اجترا على كل شر ومنه قوله عليه
السلام من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل بدا مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض كما امره بذلك يقول الرجل لضيفه هل لك ان تنزل بنا واردفه
الكلام الرفيق ليستدعيه بالتلطف في القول ويستنزله بالمداراة من عتوه كما امر بذلك في قوله فقولا له قولا لينا الاية الكبرى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة
والاصل والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك او اراد هما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فكذب بموسى والاية الكبرى وسماهما ساحرا وسحرا وعصى الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ثم ادبر يسعى
لما راى الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع في مشيته قال الحسن كان رجلا طياشا خفيفا او تولى عن موسى يسعى ويجتهد في مكايدته او اريد ثم اقبل يسعى
كما يقول اقبل فلان يفعل كذا بمعنى انشا يفعل فوضع ادبر موضع اقبل لئلا يوصف بالاقبال فحشر فجمع السحرة كقوله فارسل فرعون في المداين حاشرين
فنادى في المقام الذي اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى في الناس بذلك وقيل قام فيهم خطيبا فقال تلك العظيمة وعن ابن عباس كلمته الاولى ما علمت

من اله غيري والاخرة انا ربكم الاعلي وهو مصدر مؤكد كوعد الله وصبغة الله كانه قيل نكل الله نكال الاخرة والاولي والنكال بمعني التنكيل كالسلام بمعني
التسليم يعني الاغراق في الدنيا والاحراق في الاخرة وعن ابن عباس نكال كلمة الاخرة وهي قوله انا ربكم الاعلي والاولي وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري
وكان بين الكلمتين اربعون سنة وقيل عشرون الخطاب لمنكري البعث يعني انتم اصعب خلقا وانشاء ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بنيها ثم بين البناء
فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديدا رفيعا مسيرة خمسماية عام فسويها فعدلها مستوية ملساء ليس فيها تفاوت ولا فطور
او فتممها بما علم انها تتم به واصلحها من قولك سوي فلان امر فلان غطش الليل واغطشه الله كقولك ظلم واظلم ويقال ايضا اغطش الليل كما
يقال اظلم واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها ويدل عليه قوله تعالي والشمس وضحيها يريد ضوءها وقولهم وقت الضحي للوقت الذي تشرق فيه الشمس ويقوم
سلطانها واضيف الليل والشمس الي السماء لان الليل ظلها والشمس هي السراج المثقب في جوها ماءها عيونها ومرعيها بالماء ومرعيها ورعيها وهي في الاصل
موضع الرعي ونصب الارض والجبال باضمار دحي وارسي وهو الاضمار علي شريطة التفسير وقراهما الحسن مرفوعين علي الابتداء فان قلت هلا ادخل
حرف العطف علي اخرج قلت فيه وجهان احدهما ان يكون معني دحيها بسطها ومهدها للسكني ثم فسر التمهيد بما لا بد منه من تاتي سكناها من تسوية
امر الماكل والمشرب وامكان القرار عليها والسكون باخراج الماء والمرعي وارساء الجبال واثباتها اوتادا لها حتي تستقر ويستقر عليها والثاني ان يكون
اخرج حالا باضمار قد او جاءوكم حصرت صدورهم واراد بمرعاها ما ياكل الناس والانعام واستعير الرعي للانسان كما استعير الرتع في قوله نرتع ونلعب
وقري نرتع من الرعي ولهذا قيل دل الله سبحانه وتعالي بذكر الماء والمرعي علي عامة ما يرتفق به ويتمتع مما يخرج من الارض حتي الملح لانه من الماء
متاعا لكم فعل ذلك تمتيعا لكم ولانعامكم لان منفعة ذلك التمهيد واصلة اليهم والي انعامهم الطامة الداهية التي تطم علي الدواهي اي تعلو وتغلب
وفي امثالهم جري الوادي فطم علي القري وهي القيمة لطمومها علي كل هائلة وقيل هي النفخة الثانية وقيل الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الي الجنة
واهل النار الي النار يوم يتذكر بدل من اذا جاءت يعني اذا راي اعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها كقوله احصيه الله ونسوه وما في وما
سعي موصولة او مصدرية وبرزت واظهرت وقرا ابو نهيك وبرزت لمن يري للرائين جميعا اي لكل واحد يعني انها تظهر اظهارا بينا مكشوفا يراها
اهل الساهرة كلهم كقوله قد بين الصبح لذي عينين يريدون لكل من له بصر وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفي علي احد وقرا ابن مسعود لمن راي
وقرا عكرمة لمن تري والضمير للجحيم كقوله اذا راتهم من مكان بعيد وقيل لمن تري يا محمد فاما جواب فاذا اي فاذا جاءت الطامة فان الامر كذلك
والمعني فان الجحيم ماواه كما يقال للرجل غض الطرف يريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوي
وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت الاضافة ودخول حرف التعريف في الماوي والطرف للتعريف لانهما معروفان وهي فصل او مبتدا ونهي النفس
الامارة بالسوء عن الهوي المردي وهو اتباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر والتوطين علي ايثار الخير وقيل الايتان نزلتا في ابي عزيز بن عمير
ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب اخاه ابا عزيز يوم احد ووقي رسول الله بنفسه حتي نفذت المشاقص في جوفه ايان مرسيها متي ارساؤها اي اقامتها
اراد ومتي يقيمها الله ويثبتها ويكونها وقيل ايان منتهاها ومستقرها كما ان مرسي السفينة مستقرها حيث تنتهي اليه فيم انت في اي شيء انت من ان تذكر
وقتها لهم وتعلمهم به يعني ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء وعن عايشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها
حتي نزلت فهو علي هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسوال عنها والمعني انهم يسالونك عنها فلحرصك علي جوابهم
لا تزال تذكرها وتسال عنها ثم قال الي ربك منتهيها اي منتهي علمها لم يوت علمها احدا من خلقه وقيل فيم انكار لسوالهم اي فيم هذا السوال ثم قيل انت
من ذكرها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل المبعوث في نسيم الساعة ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا علي دنوها
ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معني لسوالهم عنها انما انت منذر من يخشيها اي لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه وانما
بعثت لتنذر من اهوالها من يكون من انذارك لطفا له في الخشية منها وقري منذر بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح للحال والاستقبال

فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك هو منذ يوم زيد امس اي كانهم لم يلبثوا في الدنيا وقيل في القبور الا عشية او ضحيها فان قلت كيف صحت
اضافة الضحى الى العشية قلت لما بينهما من الملابسة لاجتماعهما في نهار واحد فان قلت فهلا قيل الا عشية او ضحى وما فائدة الاضافة قلت الدلالة
ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاه فلما ترك اليوم اضافه الى عشيته فهو كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة النازعات كان ممن حبسه الله في القبر والقيامة حتى يدخل الجنة قدر الصلوة المكتوبة والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن
الفهري من بني عامر بن لوي وعنده صناديد قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف و
بن المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله وكرر ذلك وهو لا يعلم تشاغله
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه ويقول اذا راه مرحبا بمن عاتبني
ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال انس رايته يوم القادسية وعليه درع ... راية سوداء وقرئ عبس بالتشديد
للمبالغة ونحوه كلح في كلح ان جاءه منصوب بتولى او بعبس على اختلاف المذهبين ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك وقرئ ءان جاءه بهمزتين
وبالف بينهما وقف على عبس وتولى ثم ابتدى على معنى االان جاءه الاعمى فعل ذلك انكارا عليه وروي انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى
لغني وفي الاخبار عما فرط منه ثم الاقبال عليه بالخطاب دليل على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي على الشكاية
مواجها بالتوبيخ والزام الحجة وفي ذكر الاعمى نحو من ذلك كانه يقول قد استحق عندك العبوس والاعراض لانه اعمى وكان يجب ان يزيده لعماه تعطفا وترؤفا
وتقريبا وترحيبا ولقد تادب الناس بادب الله في هذا تادبا حسنا فقد روي عن سفيان الثوري رحمه الله ان الفقراء كانوا في مجلسه امراء وما يدريك
واي شيء يجعلك داريا بحال هذا الاعمى لعله يزكى اي يتطهر بما يتلقن من الشرائع من بعض اوضار الاثم او يذكر او يتعظ فتنفعه الذكرى
ذكراك اي موعظتك ويكون له لطفا في بعض الطاعات والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب منه من تزك او تذكر ولو دريت لما فرط ذلك منك وقيل
الضمير في لعله للكافر يعني انك طمعت في ان يتزكى بالاسلام او يذكر فتقربه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن وقرئ فتنفعه بالرفع
عطفا على يذكر وبالنصب جوابا للعل كقوله فاطلع الى اله موسى تصدى تتعرض بالاقبال عليه والمصاداة المعارضة وقرئ تصدى بالتشديد
بادغام التاء في الصاد وقرا ابو جعفر تصدى بضم التاء اي تعرض ومعناه يدعوك داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه وليس
عليك باس في ان لا يتزكى بالاسلام ان عليك الا البلاغ يسعى يسرع في طلب الخير وهو يخشى الله او يخشى الكفار واذاهم في اتيانك وقيل جاء وليس معه
قائد فهو يخشى الكبوة تلهى تتشاغل من لهي عنه والتهى وتلهى وقرا طلحة بن مصرف تتلهى وقرا ابو جعفر تلهى اي يلهيك شان الصناديد فان قلت فانت
له تصدى فانت عنه تلهى كان فيه اختصاصا قلت نعم ومعناه انكار التصدي والتلهي عليه اي مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للغني ويتلهى عن
الفقير كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة اي موعظة يجب الاتعاظ بها والعمل بموجبها فمن شاء ذكره اي كان حافظا له غير
ناس وذكر الضمير لان التذكرة في معنى الذكر والوعظ في صحف صفة لتذكرة يعني انها مثبتة في صحف منتسخة من اللوح مكرمة عند الله مرفوعة في السماء او مرفوعة
المقدار مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين لا يمسها الا ايدي الملائكة مطهرين سفرة كتبة ينتسخون الكتب من اللوح بررة اتقياء وقيل هي صحف الانبياء كقوله
ان هذا لفي الصحف الاولى وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب رسول الله قتل الانسان دعاء عليه وهي من اشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد الدنيا ها
وفظاعتها ما اكفره تعجب من افراطه في كفران نعمة الله ولا ترى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب
طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه ثم اخذ في وصف حاله من ابتداء حدوثه الى ان انتهى وما هو مغمور فيه من اصول النعم وفروعها وما هو غارز فيه راسه
من الكفران والغمط وقلة الالتفات الى ما يتقلب فيه والى ما يجب عليه من القيام بالشكر من اي شيء خلقه من اي شيء حقير مهين خلقه ثم بين ذلك الشيء بقوله

من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له ويختص به ونحوه وخلق كل شيء فقدره تقديرا نصب السبيل باضمار يسره وفسره بيسره والمعنى ثم سهل سبيله وهو
مخرجه من بطن امه او السبيل الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله انا هديناه السبيل وعن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر
فاقبره فجعله ذا قبر يواري فيه تكرمة له ولم يجعله مطروحا على وجه الارض جزرا للسباع والطير كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره الميت
اذا امره ان يقبره ومكنه منه ومنه قول من قال للحجاج اقبرنا صالحا انشره انشأه النشأة الاخرى وقرئ نشره كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض
لم يقض بعد مع تطاول الزمان وامتداده من لدن ادم الى هذه الغاية ما امره حتى يخرج عن جميع اوامره يعني ان انسانا لم يخل من تقصير قط ولما
عدد النعم في نفسه اتبعه ذكر النعم فيما يحتاج اليه فقال فلينظر الانسان الى مطعمه الذي يعيش به كيف دبرنا امره انا صببنا يعني الغيث قرئ بالكسر على الاستئناف
وبالفتح على البدل من الطعام وقرأ الحسين بن علي رضي الله عنه انى صببنا بالامالة على معنى فلينظر الانسان كيف صببنا الماء شققنا من شق الارض
بالنبات ويجوز ان يكون من شقها بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب والحب كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما والقضب
الرطبة والمقضاب ارضه سمي بمصدر قضبه اذا قطعه لانه يقضب مرة بعد مرة وحدائق غلبا يحتمل ان يجعل كل حديقة غلبا فيريد تكاثفها وكثرة
اشجارها وعظمها كما تقول حديقة ضخمة وان يجعل شجرها غلبا اي عظاما غلاظا والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير قال عمرو بن معديكرب
يمشي بها غلب الرقاب كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا والاب المرعى لانه يؤب اي يؤم وينتجع والاب والام اخوان قال جذمنا قيس ونجد دارنا
ولنا الاب به والمكرع وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر
رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر ان لا تدري
ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه فان قلت فهذا يشبه النهي عن تتبع معاني القرآن والبحث عن مشكلاته قلت لم يذهب
الى ذلك ولكن القوم كانت اكبر همتهم عاكفة على العمل وكان التشاغل بشيء من العلم لا يعمل به تكلفا عندهم فاراد ان الاية مسوقة في الامتنان على
الانسان بطعمه واستدعاء شكره وقد علم من فحوى الاية ان الاب بعض ما انبته الله للانسان متاعا له او لانعامه فعليك بما هو اهم من النهوض بالشكر لله
على ما تبين لك ولم يشكل مما عدد من نعمه ولا تتشاغل عنه بطلب معنى الاب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعرفة الجملية الى ان يتبين لك في غير
هذا الوقت ثم وصى الناس بان يجروا على هذا السنن فيما اشبه ذلك من مشكلات القرآن يقال صخ لحديثه مثل اصاخ له فوصفت النفخة بالصاخة مجازا لان
الناس يصخون فيه يفر منهم لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم
اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك والابوان
قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم
ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يغنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه اي يهمه مسفرة مضيئة متهللة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن
ابن عباس من قيام الليل لما روي في الحديث من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت
في سبيل الله غبرة غبار يعلوها قترة سواد كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة عبس جاء يوم القيمة
ووجهه ضاحك مستبشر بسم الله الرحمن الرحيم في التكوير وجهان ان يكون من كورت العمامة اذا لففتها اي يلف ضوءها لفا فيذهب
انبساطه وانتشاره في الآفاق وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف او يكون لفها عبارة عن
رفعها وسترها لان الثوب اذا اريد رفعه لف وطوي ونحوه قوله يوم نطوي السماء وان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اي تلقى وتطرح
عن فلكها كما وصفت النجوم بالانكدار فان قلت ارتفاع الشمس على الابتداء او على الفاعلية قلت بل على الفاعلية رافعها فعل مضمر يفسره كورت لان اذا

تطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط انكدرت انقضت قال ابو الخزر بان قضا فانكدر ويروي في الشمس [illegible] انما تطرح في جهنم ليراها من عبدها
قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم سيرت اي عن وجه الارض وابعدت او سيرت في الجو تسيير السحاب كقوله وهي تمر مر السحاب [illegible] في
عشرا كالنفاس في جمع نفسا وهي التي اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم عطلت ترك
مسيبة مهملة وقيل عطلها اهلها عن الحلب والصر لاشتغالهم بانفسهم وقري عطلت بالتخفيف حشرت جمعت من كل ناحية قال قتادة يحشر كل
حتى الذباب للقصاص وقيل اذا قضى بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه وعن ابن عباس
حشرها موتها يقال اذا اجحفت السنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة وقري حشّرت بالتشديد سجرت قري بالتخفيف والتشديد من سجر التنور
اذا ملاه بالحطب اي مليت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا وقيل مليت نيرانا تضطرم لتعذيب اهل النار وعن الحسن يذهب ماوها فلا يبقى
فيها قطرة زوجت قرنت كل نفس بشكلها وقيل قرنت الارواح بالاجساد وقيل بكتبها واعمالها وعن الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا ثلثة وقيل
المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين وَأَدَ يَئِدُ مقلوب من آدَ يَؤُودُ اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤوده حفظهما لانه اثقال بالتراب كان الرجل
اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في البادية وان [illegible] تركها حتى اذا [illegible]
فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرا في الصحرا فيبلغ بها البير فيقول لها انظري فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل
عليها التراب حتى يستوي البير بالارض وقيل كانت الحامل اذا اقربت حفرت حفرة فتمخضت على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان
ولدت ابنا حبسته فان قلت ما حملهم على واد البنات قلت الخوف من لحوق العار بهم او الخوف من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق وكانوا يقولون ان الملايكة بنات الله فالحقوا البنات به فهو احق بهن وصعصعة بن ناجية ممن منع الواد وبه افتخر الفرزدق
في قوله ومنا الذي منع الوايدات فاحيا الوييد فلم يوأد فان قلت فما معنى سوال الموودة عن ذنبها الذي قتلت به [illegible] الوايد عن موجب
قتله لها قلت سوالها وجوابها تبكيت لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى أانت قلت للناس [illegible] سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقري
سالت اي خاصمت عن نفسها وسالت الله او قاتلها وانما قيل قتلت بنا على ان الكلام اخبار عنها ولو حكى ما خوطبت به حين سيلت لقيل قتلت
او كلامها حين سالت لقيل قتلت وقرا ابن عباس قتلت على الحكاية وقري قتلت بالتشديد وفيه دليل بين على ان اطفال الم
ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا
فيفعل بها ما تنثني عنه فعل المبكت من العذاب السرمد وعن ابن عباس انه سيل عن ذلك فاحتج بهذه الاية نشرت قري بالتخفيف والتشديد يريد صحف
الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر يوم القيمة فلينظر رجل ما يملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قراها قال اليك يساق
الامر يا ابن ادم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنسا فقال شغل الناس يا ام سلمة قالت وما شغلهم
قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل ويجوز ان يراد نشرت بين اصحابها اي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيمة
تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المومن في يده في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف غير صحف
الاعمال كشطت كشفت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة والغطا عن الشي وقرا ابن مسعود قشطت واعتقاب الكاف والقاف كثير يقال لبكت
الثريد ولبقته والكافور والقافور سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقري سعّرت بالتشديد للمبالغة قيل سعرها غضب الله وخطايا بني ادم ازلفت
أُدنيت من المتقين كقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد قيل هذه اثنتا عشرة خصلة ست منها في الدنيا وست منها في الاخرة وعلمت هو عامل
النصب في اذا الشمس كورت وفيما عطف عليه فان قلت كل نفس تعلم ما احضرت كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا نفس واحدة فما معنى قوله
علمت نفس [illegible] هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه ومنه قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معنى

كم وابلغ منه وقول القايل قد اترك ال... مصفرا اناملة ويقول لبعض قواد العساكر كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندي ولا تعدم
في فارسا وعنده المقانب وقصده بذلك التمادي في تكثير فرسانه ولكنه اراد اظهار براءته من التزيد وانه ممن يقلل كثير ما عنده فضلا ان يتزيد
... التقليل ففهم منه معنى الكثرة على الصحة واليقين وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قارئا قراها عنده فلما بلغ علمت نفس ما احضرت قال
وانقطاع ظهرياه الخنس الرواجع بينا ترى النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله والجوار السيارة والكنس الغيب من كنس الوحشي اذا دخل كناسه
... الدراري الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب تخنس
بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت الشيء عسعس الليل وسعسع
اذا ادبر قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا وقيل عسعس اذا اقبل ظلامه فان قلت ما معنى تنفس الصبح قلت اذا
اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز فقيل تنفس الصبح انه الضمير للقران رسول كريم هو جبريل صلوات الله عليه
... شديد القوى ذو ... لما كانت حال المكانة على حسب حال الممكن قال عند ذي العرش على انه عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون
عن امره ويرجعون الى رايه وقرئ ثم تعظيما للامانة وبيانا لانها افضل صفاته المعدودة وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم بمجنون كما تبهته
الكفرة وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلم اذا وازنت بين الذكرين
حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون ولقد راه
ولقد راى رسول الله جبريل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما محمد على ما يخبر به من الغيب من روية جبريل والوحي اليه وغير ذلك بظنين بمتهم من
الظنة وهي التهمة وقرئ بضنين من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه او يسال تعليمه فلا يعلمه وهو في مصحف عبد الله
بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه
للقاري فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب ... بينهما بون بعيد فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان وما يليها
من الاضراس من يمين اللسان او يساره وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اضبط يعمل بكلتا يديه وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه وهي احد الاحرف
الشجرية اخت الجيم والشين واما الظاء فمخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وهي احد الاحرف الذولقية اخت الذال والثاء ولو استوى
الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فان قلت
فان وضع المصلي احد الحرفين مكان صاحبه قلت هو كواضع الذال مكان الجيم والثاء مكان الشين لان التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين
اخواتهما وما هو وما القران بقول شيطان رجيم اي بقول بعض المسترقة للسمع وبوحيهم الى اوليائهم من الكهنة فاين تذهبون استضلال لهم كما يقال لتارك
الجادة اعتسافا او ذهابا في بنيات الطريق اين تذهب مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل لمن شاء منكم بدل من العالمين وانما
ابدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول في الاسلام هم المنتفعون بالذكر وكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعظين جميعا وما تشاؤن
الاستقامة يا من يشاؤها الا بتوفيق الله ولطفه او وما تشاؤنها انتم يا من لا تشاؤونها الا بقسر الله والجائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا الشمس
كورت اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة انفطرت مكية وهي عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم انشقت فجرت فتح
بعضها الى بعض واختلط العذب بالملح وزال البرزخ الذي بينهما وصارت البحار بحرا واحدا وروي ان الارض تنشف الماء بعد امتلاء البحار فتصير
مستوية وهو معنى التسجير عند الحسن وقرئ فجرت بالتخفيف وقرا مجاهد فجرت على البناء للفاعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال البرزخ نظرا الى قوله
لا يبغيان لان البغي والفجور اخوان بعثرت وبحثرت بمعنى وهما مركبان من البعث والبحث مع راء مضمومة اليهما والمعنى بحثت واخرج موتاها وقيل
لبراءة المبعثرة لانها بعثرت اسرار المنافقين فان قلت ما معنى قوله ما غرك بربك الكريم وكيف طابق الوصف بالكرم انكار الاغترار به وانما يغتر بالكريم

كما يروى عن علي رضي الله عنه انه صاح بغلام له كرات فلم يلبه فنظر فاذا هو بالباب فقال له ما لك لم تجبني قال لثقتي بحلمك وامني من عقوبتك فاستحسن
جوابه واعتقه وقالوا من كرم الرجل سوء ادب غلمانه قلت معناه ان حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وبتفضله بذلك
عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد
الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضي الله عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اي زين له
المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل به اولا وهو متفضل عليك اخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك
الله يوم القيمة وقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وهذا على سبيل الاعتراف بالخطاء في الاغترار بالستر وليس باعتذار
كما يظنه الطماع ويظن به قصاص الحشوية ويروون عن ايمتهم انما قال بربك الكريم دون سائر صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وقرا
سعيد بن جبير ما اغرك اما على التعجب واما على الاستفهام من قولك غر الرجل فهو غار اذا غفل من قولك بيتهم العدو وهم غارون واغره غيره جعله
غارا فسويك فجعلك سويا سالم الاعضاء فعدلك فصيرك معتدلا متناسب الخلق من غير تفاوت فيه فلم يجعل احدى اليدين اطول ولا احدى العينين
اوسع ولا بعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحما وبعضه اشقر او جعلك معتدل الخلق تمشي قائما لا كالبهايم وقرئ فعدلك بالتخفيف وفيه
وجهان احدهما ان يكون بمعنى المشدد اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني فعدلك فصرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلقة
غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة لسائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال والهيئات ما في ما شاء مزيدة اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيئته وحكمته
من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فان قلت هلا عطفت هذه الجملة كما عطف
ما قبلها قلت لانها بيان لعدلك فان قلت بم يتعلق الجار قلت يجوز ان يتعلق بركبك على معنى وضعك في بعض الصور ومكنك فيه ويحذوف اي ركبك
حاصلا في بعض الصور ومحله النصب على الحال ان علق بمحذوف ويجوز ان يتعلق بعدلك ويكون في اي معنى التعجب اي فعدلك في صورة عجيبة ثم قال ما شاء
ركبك اي ركبك ما شاء من التراكيب يعني تركيبا حسنا كلا ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله والتسلق به وهو موجب للشكر والطاعة الى عكسهما الذي هو
الكفر والمعصية ثم قال بل تكذبون بالدين اصلا وهو الجزاء او دين الاسلام فلا تصدقون ثوابا ولا عقابا وهو شر من الطمع المنكر وان عليكم
لحافظين تحقيق لما تكذبون به من الجزاء يعني انكم تكذبون بالجزاء والكاتبون يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا بها وفي تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم
لامر الجزاء وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة وفيه انذار وتهويل
للعصاة ولطف للمومنين وعن الفضيل انه كان اذا قراها قال ما اشدها من اية على الغافلين وما هم عنها بغايبين كقوله وما هم بخارجين منها ويجوز
ان يراد يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم وقيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلث حالات حال الحيوة
التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله وما هم عنها بغايبين يعني ان امر يوم الدين بحيث لا تدرك دراية دارك كنهه
في الهول والشدة وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل ثم اجمل القول في وصفه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيا اي
لا تستطيع دفعا عنها ولا نفعا لها بوجه ولا امر الا لله وحده من رفع فعلى البدل من يوم الدين او على هو يوم لا تملك ومن نصب فباضمار يدانون كان
الدين يدل عليه او باضمار اذكر ويجوز ان يفتح لاضافته الى غير متمكن وهو في محل الرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا السماء انفطرت كتب الله
له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة بسم الله الرحمن الرحيم التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس شي
طفيف حقير وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابي جهينة
ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وقيل كان اهل المدينة تجارا يطففون وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة فنزلت فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها عليهم وقال خمس بخمس قيل يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير

ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم [illegible] الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس
[illegible] وعن علي رضي الله عنه انه مر برجل يزن [illegible]عفران وقد ارجح فقال له اقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كانه امره بالتسوية اولا
[illegible] ويفصل الواجب من النفل وعن ابن عباس انكم معاشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم
[illegible] الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين في الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبايع فيقول اتق الله واوف
[illegible] ان المطففين يوقفون يوم القيمة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان
[illegible] اشهد انه في النار وعن ابي بكر رضي الله عنه لا تلتمس الحوائج ممن رزقه في رؤس المكاييل والسن الموازين لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل
[illegible] ابدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة
[illegible]سهم فيستوفون لها وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت
[illegible]ت منك والضمير في كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم او وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل
[illegible] اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويصيد لك وان يكون على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل والموزون ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى
اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا فان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن
هم على [illegible] اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير
ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة
لكونها غير [illegible] والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولكم هم
لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان
[illegible] يبينان بها ما ارادا فان قلت هلا قيل او اتزنوهم كما قيل او وزنوهم قلت كان المطففين كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة لانهم يدعدعون ويحتالون في الملء واذا اعطوا كالوا او وزنوهم لتمكنهم من
البخس في النوعين جميعا يخسرون ينقصون يقال خسر الميزان واخسره الا يظن انكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف كانهم لا يخطرون ببالهم
ولا يخمنون تخمينا انهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك
وعن الفضيل بخس الميزان سواد الوجه يوم القيمة وعن عبد الملك بن مروان ان اعرابيا قال له قد سمعت ما قال الله في المطففين اراد بذلك ان المطفف
قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وفي هذا الانكار والتعجيب وكلمة الظن ووصف
اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في كل قول وعمل وقيل الظن بمعنى اليقين والوجه ما ذكر ونصب يوم يقوم بمبعوثون
وقرئ بالجر بدلا من يوم عظيم وعن ابن عمر انه قرا هذه السورة فلما بلغ قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا وامتنع من قراءة ما بعده كلا
ردعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب ونبههم على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه ثم اتبعه وعيد الفجار على العموم
وكتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم فان قلت قد اخبر الله عن كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم فكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم
فما معناه قلت سجين كتاب جامع هو ديوان الشر دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من راه انه لا خير فيه فالمعنى ان ما كتب فيه من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن وهو الحبس

والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم اولانه مطروح كما يروي تحت الارض السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته
به وازالة وليشهده الشياطين المدحورون كما يشهد ديوان الخير والمليكة المقربون فان قلت فما سجين اصفة هو ام اسم قلت بل هو اسم علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف الذين يكذبون مما وصف به للذم لا للبيان كقولك فعل ذلك فلان الفاسق الخبيث
كلا ردع للمعتدي الاثيم عن قوله بل ران على قلوبهم ركبها كما يركب الصدا وغلب عليها وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل
الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ
فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقري بادغام اللام في الراء وبالاظهار والادغام اجود واميلت الالف وفخمت كلا ردع عن الكسب الراين على قلوبهم
وكونهم محجوبين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يوذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم الا الادنياء المهانون عندهم
اذا اعتروا باب ذي عبية رجبوا والناس من بين مرجوب ومحجوب وعن ابن عباس وقتادة وابن ابي مليكة محجوبين عن رحمته وعن ابن كيسان عن
كرامته كلا ردع عن التكذيب وكتاب الابرار ما كتب من اعمالهم وعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول
من جمع على فعيل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن
الكروبيون تكريما له وتعظيما وروي ان الملايكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انكم الحفظة
على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى
اليهم انكم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه لم يخلص عمله فاجعلوه في سجين على الارايك الاسرة في الحجال ينظرون الى ما شاوا مد اعينهم
اليه من مناظر الجنة والى ما اولاهم الله من النعمة والكرامة والى اعدائهم يعذبون في النار وما تحجب الحجال ابصارهم عن الادراك نضرة النعيم بهجة
التنعم وماءه ورونقه كما ترى في وجوه الاغنياء واهل الترفه وقري تعرف على البناء للمفعول ونضرة النعيم بالرفع الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش
فيه مختوم تختم اوانيه من الاكواب والاباريق بمسك مكان الطينة وقيل ختامه مسك مقطعه رايحة مسك اذا شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم
مزاجه بالمسك وقري خاتمه بفتح التاء وكسرها اي ما يختم به ويقطع فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون تسنيم علم لعين بعينها سميت بالتسنيم
الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه اما لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري في الهوا متسنمة فتنصب في اوانيهم وعينا
نصب على المدح وقال الزجاج نصب على الحال وقيل هي للمقربين يشربونها صرفا وتمزج لساير اهل الجنة ان الذين اجرموا هم مشركو مكة ابو جهل
والوليد بن المغيرة والعاص بن وايل واشياعهم كانوا يضحكون من عمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقراء المومنين ويستهزون بهم وقيل
جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا راينا اليوم الاصلع فضحكوا
فضحكوا منه فنزلت قبل ان يصل علي الى رسول الله يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم فكهين ملتذين بذكرهم والسخرية منهم اي
ينسبون المسلمين الى الضلال وما ارسلوا على المسلمين حافظين موكلين بهم يحفظون عليهم احوالهم ويهيمنون على اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلا
وضلالهم وهذا تهكم بهم او هو من جملة قول الكفار وانهم اذا راوا المسلمين قالوا ان هولاء لضالون وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين انكارا لصدهم
اياهم عن الشرك ودعايهم الى الاسلام وجدهم في ذلك على الارائك ينظرون حال من يضحكون اي يضحكون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان
والصغار بعد العزة والكبر ومن الوان العذاب بعد النعيم والترفه وهم على الارايك امنون وقيل يفتح للكفار باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا
وصلوا اليها اغلق دونهم يفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المومنون منهم ثوب واثاب بمعنى اذا جازاه قال اوس سأجزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك
ان يثنى عليك وتحمدي وقري بادغام اللام في التاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيمة
بسم الله الرحمن الرحيم حذف جواب اذا ليذهب المقدر كل مذهب او اكتفاء بما علم في مثلها من سورتي التكوير والانفطار وقيل

حوابها ما دل عليه فملاقيه اي اذا السماء انشقت لاقى الانسان كدحه ومعناه اذا انشقت بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وعن علي رضي
تشق من المجرة اذنت له استمعت له ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغني بالقران وقول جحاف بن حكيم اذنت لكم لما سمعت
[illegible] انها فعلت في انقيادها لله حين اراد انشقاقها فعل المطواع الذي اذا ورد عليه الامر من جهة المطاع انصت له واذعن ولم يأب ولم
اتينا طايعين وحقت من قولك محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع ومعناه الايذان بان القادر للذات
[illegible] له كل مقدور ويحق ذلك مدت من مد الشي وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوي ظهرها كما قال
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وعن ابن عباس رضي الله عنه مدت مد الاديم العكاظي لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه وامت واستوى
يعني امده اي زيدت سعة وبسطة والقت ما فيها ورمت ما في جوفها مما دفن فيها من الموتى والكنوز وتخلت وخلت غاية الخلو حتى لم يبق
شي [illegible] كانها تكلفت اقصى جهدها في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما في طبعهما
في القا ما في بطنها وتخليها الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يوثر فيها من كدح جلده اذا خدشه ومعنى كادح الى ربك جاهد
[illegible] وما بعده من [illegible] الممثلة باللقاء فملاقيه فملاق له لا محالة لا مفر لك منه وقيل الضمير في ملاقيه للكدح يسيرا سهلا هينا
لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عايشة رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب الى اهله الى عشيرته ان كانوا
مومنين او الى فريق المومنين او الى اهله في الجنة من الحور العين وراء ظهره قيل يغل يمناه الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره فيوتى كتابه بشماله من
وراء ظهره وقيل يخلع يده اليسرى من وراء ظهره يدعو ثبورا يقول يا ثبوراه والثبور الهلاك وقري ويصلى سعيرا كقوله وتصلية جحيم ويصلى
بالضم [illegible] سعيرا كقوله ونصله جهنم في اهله فيما بين ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين يعني انه كان في الدنيا مترفا بطرا
مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر [illegible] يفكرون في العواقب ولم يكن كيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية الله عنهم انا
في اهلنا مشفقين ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله تعالى تكذيبا بالمعاد يقال لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد
[illegible] ساطع وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يحور حتى سمعت اعرابية تقول لبنية لها حوري اي ارجعي بلى ايجاب لما
بعد النفي في لن يحور اي بلى ليحورن ان ربه كان به بصيرا وباعماله لا ينساها ولا يخفى عليه ولا بد ان يرجعه ويجازيه عليها وقيل نزلت الايتان
في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود بن عبد الاشد الشفق الحمرة التي ترى في المغرب الافق بعد سقوط الشمس وبسقوطه يخرج وقت
المغرب ويدخل وقت العتمة عند عامة العلماء الا ما يروى عن ابي حنيفة رحمه الله في احدى الروايتين انه البياض وروى اسد بن عمرو
انه رجع عنه سمي لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب عليه وما وسق وما جمع وضم يقال وسقه فاتسق واستوسق قال مستوسقات
لو يجدن سايقا ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع ومعناه وما جمعه وستره واوى اليه من الدواب وغيرها
اذا اتسق اذا اجتمع واستوى ليلة اربع عشرة قري لتركبن على خطاب الانسان في يا ايها الانسان ولتركبن بالضم على خطاب الجنس لان النداء
للجنس ولتركبن بالكسر على خطاب النفس وليركبن بالياء على ليركبن الانسان والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه ومنه
قيل للغطاء الطبق واطباق الثرى ما تطابق منه ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه قوله عز وجل طبقا عن طبق اي حالا بعد حال
كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من قولهم هو على طبقات ومنه طبق الظهر لفقاره الواحدة
طبقة على معنى لتركبن احوالا بعد احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيمة واهوالها فان قلت
ما محل عن طبق قلت النصب على انه صفة لطبقا اي طبقا مجاوزا لطبق او حال من الضمير في لتركبن طبقا مجاوزين لطبق او مجاوزا او مجاوزة على

حب القراة وعن محمد حكى لي كل عشرين عاما يجدون امر الم يكونوا عليه لا يسجدون لا يستكينون ولا يخضعون وقيل قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت وبه احتج ابو حنيفة على وجوب السجدة وعن ابن عباس
ليس في المفصل سجدة وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت رسول الله يسجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر
رضي الله عنهم فسجدوا وعن الحسن هي غير واجبة الذين كفروا اشارة الى المذكورين بما يوعون بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر والحسد
والبغي والبغضاء او بما يجمعون في صحفهم من اعمال السوء ويدخرون لانفسهم من انواع العذاب الا الذين امنوا استثناء منقطع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره بلغت القراءة ولله الحمد بسم الله الرحمن الرحيم
البروج اثنى عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم هي منازل القمر وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد ومشهود يعني وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه والمراد الشاهد من يشهد فيه من الخلايق كلهم وبما
ما في ذلك اليوم من عجايبه وطريق تنكيرهما اما ما ذكرته في قوله علمت نفس ما احضرت كانه قيل وما افرطت كثرته من شاهد ومشهود
الابهام في الوصف كانه قيل وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما وقد اضطربت اقاويل المفسرين فيهما فقيل الشاهد والمشهود محمد
ويوم القيمة وقيل عيسى وامته لقوله وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم وقيل امة محمد وساير الامم وقيل يوم التروية ويوم عرفة وقيل
يوم عرفة ويوم الجمعة وقيل الحجر الاسود والحجيج وقيل الايام والليالي وبنوادم وعن الحسن ما من يوم الا وينادي اني يوم جديد واني
على ما يعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم تدركني الى يوم القيمة وقيل الحفظة وبنوادم وقيل الانبياء ومحمد صلوات الله عليهم فان
قلت اين جواب القسم قلت محذوف يدل عليه قوله قتل اصحاب الاخدود كانه قيل اقسم بهذه الاشياء انهم ملعونون يعني كفار قريش كما لعن اصحاب
الاخدود وذلك ان السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على اذى اهل مكة وتذكيرهم بما جرى على ما تقدمهم من التعذيب على الايمان
والحاق انواع الاذى وصبرهم وثباتهم حتى يأتسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم ويعلمون ان كفارهم عند الله بمنزلة اولئك المعذبين
المحرقين بالنار ملعونون احقاء بان يقال لهم قتلت قريش كما قتل اصحاب الاخدود وقيل دعاء عليهم كقوله قتل الانسان ما اكفره وقرى
قتل بالتشديد والاخدود الخد في الارض وهو الشق ونحوهما بناء ومعنى الخق والاخقوق ومنه فساخت قوايمه في اخاقيق جرذان
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه فراى في طريقه
ذات يوم دابة قد حبست الناس فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه
والابرص ويشفي من الادواء وعمي جليس للملك فابراه فابصره الملك فسأله من رد عليك بصرك فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على
الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار وابى الغلام فذهب به الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف بالقوم فطاحوا ونجا فذهب به الى
قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفات بهم السفينة فغرقوا ونجا فقال للملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع وتاخذ
سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك نزل
بك ما كنت تحذر فامر باخاديد في افواه السكك واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست ان تقع
فيها فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وقيل قال لها قعي ولا تنافقي وقيل ماهي الا غميضة فصبرت وعن علي رضي الله عنه انهم
حين اختلفوا في احكام المجوس قال هم اهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فتناولها بعض ملوكهم فسكر فوقع على اخته
فلما صحا ندم وطلب المخرج فقالت له المخرج ان تخطب الناس فتقول يا ايها الناس ان الله قد احل نكاح الاخوات ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله حرمه
فخطب فلم يقبلوا منه فقالت له ابسط فيهم السوط فلم يقبلوا فقالت له ابسط فيهم السيف فلم يقبلوا فامرته بالاخاديد وايقاد النيران

وتا

طرح من ابي فيها انهم الذين ارادهم الله بقوله قتل اصحاب الاخدود وقيل وقع الى نجران رجل ممن كان على دين عيسى فدعاهم فاجابوه فسار
نواس اليهودي بجنود من حمير فخيرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق منهم اثني عشر الفا في الاخاديد وقيل سبعين الفا وذكر ان
طول الاخدود اربعون ذراعا وعرضه اثنى عشر ذراعا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر اصحاب الاخدود تعوذ من جهد البلاء النار
بدل من الاخدود ذات الوقود وصف لها بانها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وابدان الناس وقرئ الوقود بالضم اذ
ظرف لقتل اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها ومعنى عليها على ما يدنوا منها من حافات الاخدود كقوله وبات على النار الندى
وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا المكان يدنو منه ومعنى شهادتهم على احراق المؤمنين انهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد
بعض عند الملك ان احدا منهم لم يفرط فيما امره به وفوض اليه من التعذيب ويجوز ان يراد انهم شهود على ما يفعلون بالمؤمنين يؤدون
يوم القيمة يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وما نقموا منهم وما عابوا منهم وما انكروا الا الايمان كقوله
هم غير ان سيوفهم قال ابن الرقيات ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا وقرا ابو حيوة نقموا بالكسر والفصيح هو الفتح
وذكر الاوصاف التي يستحق بها ان يؤمن به ويعبد وهو كونه عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب له الحمد على نعمته ويرجى ثوابه له
ملك السموات والارض فكل من فيهما يحق عليه عبادته والخشوع له تقريرا لان ما نقموا منهم هو الحق الذي لا ينقمه الا مبطل منهمك في الغي وان
الناقمين اهل لانتقام الله منهم بعذاب لا يعدله عذاب والله على كل شيء شهيد وعيد لهم يعني انه علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه ويجوز ان يريد
بالذين فتنوا اصحاب الاخدود خاصة وبالذين امنوا المطروحين في الاخدود ومعنى فتنوهم عذبوهم بالنار واحرقوهم فلهم في الاخرة
عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق وهي نار اخرى عظيمة تتسع كما تتسع الحريق باحراقهم المؤمنين او لهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب
الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ويجوز ان يريد الذين فتنوا المؤمنين اي بلوهم بالاذى على العموم والمؤمنين المفتونين
وان للفاتنين عذابين في الاخرة لكفرهم وفتنتهم البطش الاخذ بالعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجبابرة والظلمة
واخذهم بالعذاب والانتقام انه هو يبدئ ويعيد اي يبدئ البطش ويعيده يعني يبطش بهم في الدنيا وفي الاخرة او دل باقتداره على الابداء
على الاعادة على شدة بطشه او وعد الكفرة بانه يعيدهم كما ابداهم ليبطش بهم اذ لم يشكروا نعمة الابداء وكذبوا بالاعادة وقرئ يبدأ الودود
الفاعل باهل طاعته ما يفعله الودود من اعطائهم ما ارادوا وقرئ ذي العرش صفة لربك وقرئ المجيد بالجر صفة للعرش ومجد الله عظمته
ومجد العرش علوه وعظمه فعال خبر مبتدا محذوف وانما قيل فعال لان ما يريد ويفعل في غاية الكثرة فرعون وثمود بدل من الجنود واراد
بفرعون اياه واله كما في قوله من فرعون وملائهم والمعنى قد عرفت تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزل بهم لتكذيبهم بل الذين كفروا من قومك في
تكذيب اي تكذيب واستيجاب للعذاب والله عالم باحوالهم وقادر عليهم وهم لا يعجزونه والاحاطة بهم من ورائهم مثل لانهم لا يفوتونه كما يفوت
فايت الشيء المحيط به ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب من امر اولئك لانهم سمعوا بقصصهم وعاجزي عليهم وراوا اثار هلاكهم ولم يعتبروا وكذبوا
اشد من تكذيبهم بل هو اي بل هذا الذي كذبوا به قران مجيد شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه وقرئ قران مجيد بالاضافة اي
قران رب مجيد وقرا يحيى بن يعمر في لوح واللوح الهوا يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح محفوظ من وصول الشياطين اليه
وقرئ محفوظ بالرفع صفة للقران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة البروج اعطاه الله بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون
في الدنيا عشر حسنات سورة الطارق وهي سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ
فيه كما قيل دري لانه يدرؤه اي يدفعه ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للاتي ليلا طارق او لانه يطرق الجني اي يصكه والمراد
جنس النجوم او جنس الشهب التي ترجم بها فان قلت ما يشبه قوله وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب الا ترجمة كلمة باخرى فبين لي اي فائدة تحته

اراد الله عز وجل ان يقسم بالنجم الثاقب تعظيما له لما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وان ينبه على ذلك [illegible] بامر هو صفة مشتركة بينه و
الطارق ثم قال وما ادريك ما الطارق ثم فسره بقوله النجم الثاقب كل هذا اظهار لفخامة شانه كما قال [illegible] فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
عظيم وروي ان ابا طالب كان عند رسول الله فانحط نجم فامتلا ما ثم نورا ففزع ابو طالب وقال اي شي هذا فقال [illegible]
رمي به وهو اية من ايات الله فعجب ابو طالب فنزلت فان قلت ما جواب القسم قلت ان كل نفس لما عليها حافظ لان ان لا تخلو فيمن
مشددة بمعنى الا ان تكون نافية وفيمن قراها مخففة على ان ما صلة ان تكون مخففة من الثقيلة وايتهما كانت فهي مما يتلقى به [illegible]
مهيمن عليها رقيب وهو الله عز وجل وكان الله على كل شي رقيبا وكان الله على كل شي مقيتا وقيل ملك يحفظ عملها ويحصي عليها ما [illegible]
وشر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل [illegible]
طرفة عين لاختطفته الشياطين فان قلت لما عليها حافظ لان ان لا يخلو فيمن قرا لما مشددة بمعنى الا ان تكون [illegible] ما وجه
فلينظر بما قبله قلت وجه اتصاله به انه لما ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر في اول امره ونشاته الاو[لى]
ان من انشاه قادر على اعادته وجزائه فيعمل ليوم الاعادة والجزاء ولا يملي على حافظه الا ما يسره في [illegible] مم خلق استفهام جوا[به]
ماء دافق والدفق صب فيه دفع ومعنى دافق النسبة الى الدفق الذي هو مصدر دفق كاللابن والتامر او الاسناد المجازي والدفق في الحقيقة
لصاحبه ولم يقل من ماءين لامتزاجهما في الرحم واتحادهما حين ابتدئ في خلقه من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل وترائب المراة وهي
عظام الصدر حيث تكون القلادة وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه اربع لغات صلب وصلب وصلب وصالب قال العجاج في
صلب مثل العنان [illegible] اوله اي العظام فخمة المخدم وقيل العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من المراة انه الضمير [illegible] له
خلق عليه ومعناه ان ذلك الذي خلق الانسان ابتدا من نطفة على رجعه على اعادته خصوصا لقادر لبين [illegible] يعجز عنه
كقوله انني لفقير يوم تبلى منصوب برجعه ومن جعل الضمير في رجعه للماء وفسره برجعه الى [illegible] الصلب والترائب او الاحليل او الى الحالة
الاولى نصب الظرف بمضمر السرائر ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفي من الاعمال وبلاؤها تعرفها وتصفح
بين ما طاب منها وما خبث وعن الحسن انه سمع رجلا ينشد سيبقى لها في مضمر القلب والحشى سريرة ود يوم تبلى السرائر فقال [illegible]
والطارق فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه يمتنع بها ولا ناصر ولا مانع يمنعه سمي المطر رجعا كما سمي اوبا قال رباء شماء لا
الا [illegible] من الاوب والسيل تسمية بمصدري رجع وآب وذلك ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه الى الارض
او ارادوا التفاول فسموه رجعا واوبا ليرجع ويؤوب وقيل لان الله يرجعه وقتا فوقتا قالت الخنساء كالرجع في المدجنة السارية والصدع
ما يتصدع عنه الارض من النبات انه الضمير للقران فصل فاصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان وما هو بالهزل يعني انه جد كله لا هوادة
فيه ومن حقه وقد وصفه الله تعالى بذلك ان يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به قارئه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح
وان يلقي ذهنه الى ان جبار السموات يخاطبه فيامره وينهاه ويعده ويوعده حتى ان لم يستفزه الخوف ولم يتبالغ فيه الخشية فادنى امره ان
يكون جادا غير هازل فقد نعى الله على المشركين ذلك في قوله وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون والغوا فيه انهم يعني اهل مكة يعملون
المكايد في ابطال امر الله واطفاء نور الحق وانا اقابلهم بكيدي من استدراجي وانتظاري بهم الميقات الذي وقته للانتصار منهم فمهل
الكافرين يعني لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به امهلهم رويدا اي امهالا يسيرا وكرر وخالف بين اللفظين لزيادة التسكين منه والتصبير
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات بسم الله الرحمن الرحيم
تسبيح اسمه عز وعلا تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك مثل ان يفسر الاعلى بمعنى العلو الذي

هو العلو والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان والاستيلاء على العرش حقيقة وان يصان عن الابتذال والذكر على وجه الخشوع والتعظيم ويجوز ان يكون الاعلى صفة
للاسم وقرا علي رضي الله عنه سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فلما
بك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت خلق فسوى اي خلق كل شيء فسوى
لم يات به متفاوتا غير ملتئم ولكن على احكام واتساق ودلالة على انه صادر عن عالم وانه صنعة حكيم قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه
نه وجه الانتفاع به يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما
ئنها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطيها فتحك بها
رة باذن الله وهداية الله للانسان الى ما يجد من مصالحه ما لا يحصر من حوائجه في اغذيته وادويته وفي ابواب دنياه ودينه والهامات
ر وهوام الارض باب واسع وشوط بطين لا يحيط به وصف واصف فسبحان ربي الاعلى وقرئ قدر بالتخفيف احوى صفة لغثاء اي اخرج المرعى
ته ورفيفه غثاء احوى دريسا اسود ويجوز ان يكون احوى حالا من المرعى اي اخرجه احوى اي اسود من شدة الخضرة والري فجعله
حوته بشره الله باعطاء اية بينة وهو ان يقرا عليه جبريل ما يقرا عليه من الوحي وهو امي لا يكتب ولا يقرا فيحفظه ولا ينساه الا ما شاء الله
ظه برفع حكمه وتلاوته كقوله او ننسها وقيل كان يعجل بالقراءة اذا لقنه جبريل فقيل له لا تعجل فان جبريل مامور بان يقراه عليك
ن تحفظه ثم لا تنساه الا ما شاء الله ثم تذكره بعد النسيان او قال الا ما شاء الله يعني القلة والندرة كما روي انه اسقط اية في قراءته في الصلاة
فساله فقال نسيتها او قال الا ما شاء الله والغرض نفي النسيان راسا كما يقول الرجل لصاحبه انت سهيمي فيما املك الا فيما شاء الله ولا
شيء وهو من استعمال القلة في معنى النفي وقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا يعني فلا تغفل قراءته وتكريره
الله ان تنسيك برفع تلاوته للمصلحة انه يعلم الجهر يعني انك تجهر بالقراءة مع قراءة جبريل مخافة التفلت والله يعلم جهرك معه وما في
ك الى الجهر فلا تفعل فانا اكفيك ما تخافه او يعلم ما اسررتم وما اعلنتم من اقوالكم وافعالكم وما ظهر وما بطن من احوالكم وما هو مصلحة
ته فينسي من الوحي ما يشاء ويترك محفوظا ما شاء ونيسرك لليسرى معطوف على سنقرئك وقوله انه يعلم الجهر وما يخفى اعتراض ومعناه
ك للطريقة التي هي ايسر واسهل يعني حفظ الوحي وقيل للشريعة السمحة التي هي ايسر الشرائع واسهلها ماخذا وقيل نوفقك لعمل الجنة فان قلت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع فما معنى اشتراط النفع قلت هو على وجهين احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استفرغ
في تذكيرهم وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى الا عتوا وطغيانا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلظى حسرة وتلهفا ويزداد جدا في تذكيرهم
وحرصا عليهم فقيل له وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد واعرض عنهم وقل سلام وذكر ان نفعت الذكرى وذلك بعد الزام الحجة بتكرير
الذكر التذكير والثاني ان يكون ظاهره شرطا ومعناه ذما للمذكرين واخبارا عن حالهم واستبعادا لتاثير الذكرى فيهم وتسجيلا عليهم بالطبع على
قلوبهم كما تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لن يكون سيذكر من يخشى سيقبل التذكرة وينتفع بها من يخشى
الله وسوء العاقبة فينظر ويفكر حتى يقوده النظر الى اتباع الحق فاما هؤلاء فغير خاشين ولا ناظرين فلا تامل ان يقبلوا منك ويتجنبها ويتجنب الذكرى
ويتحاماها الاشقى الكافر لانه اشقى من الفاسق او الذي هو اشقى الكفرة لتوغله في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة
بن ربيعة النار الكبرى السفلى من اطباق النار وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا وقيل ثم لان الترجح بين الحيوة والموت افظع من الصلي فهو
متراخ عنه في مراتب الشدة والمعنى لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه تزكى تطهر من الشرك والمعاصي او تطهر للصلوة او تكثر من التقوى من الزكاء وهو
النماء او تفعل من الزكوة كتصدق من الصدقة فصلى فصلى الصلوات الخمس نحو قوله واقام الصلوة واتى الزكوة وعن ابن مسعود رحم الله امرا تصدق وصلى
وعن علي رضي الله عنه انه تصدق بصدقة الفطر فتوجه الى المصلى وقال لا ابالي ان لا اجد في كتابي غيرها لقوله قد افلح من تزكى اي اعطى زكوته

الفطر فتوجه الى المصلى فصلى صلوة العيد وذكر اسم ربه فكبر تكبيرة الافتتاح وبه يحتج على وجوب [illegible] الافتتاح وعلى انها ليست من
الصلوة معطوفة عليها وعلى ان الافتتاح جايز بكل اسم من اسمايه عز وجل وعن ابن عباس ذكر معاده [illegible] فقه بين يدي ربه [illegible]
اسم ربه في طريق المصلى وصلى صلوة العيد بل تؤثرون الحيوة الدنيا فلا تفعلون ما تفلحون به وقرى يؤثرون على الغيبة ويعضد [illegible]
بل انتم تؤثرون خير وابقى افضل في نفسها وانعم وادوم وعن عمر رضي الله عنه ما الدنيا في الاخرة الا كنفجة ارنب هذا اشارة الى قوله قد [illegible]
ان معنى هذا الكلام وارد في تلك الصحف وقيل الى ما في السورة كلها وروي عن ابي ذر رضي الله عنه انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم [illegible]
فقال ماية واربعة كتب منها على ادم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف [illegible]
والزبور والفرقان وقيل ان في صحف ابراهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه عن رسول الله صلى [illegible]
سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف انزله الله على ابراهيم وموسى ومحمد وكان اذا قراها قال سبحان ربي الاعلى وكان [illegible]
الله عنهما يقولان ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها وقال اول من قال سبحان ربي الاعلى ميكاييل

الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها وتلبسهم اهوالها يعني القيمة من قوله يوم يغشاهم العذاب وقيل النار من قوله وتغشى و[illegible]
ومن فوقهم غواش يوميذ يوم اذ غشيت خاشعة ذليلة عاملة ناصبة تعمل في النار عملا تتعب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال [illegible]
كما تخوض الابل في الوحل وارتقاؤها دايبة في صعود من نار وهبوطها في حدود منها وقيل عملت في الدنيا اعمال السوء والتذ[illegible]
فهي في نصب منها في الاخرة وقيل عملت ونصبت في اعمال لا تجري عليها في الاخرة من قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل وهم يحسبون [illegible]
اوليك الذين حبطت اعمالهم وقيل هم اصحاب الصوامع ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها من [illegible]
عاملة ناصبة على الشتم وقري تصلى بفتح التاء وتصلى بضمها وتصلى بالتشديد وقيل المصلى عند العرب [illegible] يحفروا حفيرا فيجمعوا فيه جمرا كثيرا
فتدسوها وسط فاما ما يشوي فوق الجمر وعلى المقلى او في التنور فلا يسمى مصليا انية متناهية في الحر لقوله من حميم ان الضريع يبيس
جنس من الشوك ترعاه الابل ما دام رطبا فاذا يبس تحامته وهو سم قاتل قال ابو ذويب رعى الشبرق الريان حتى اذا ذوى [illegible]
النحايص وقال وحبسن في هزم الضريع فكلها حدبا دامية اليدين حرود فان قلت كيف قيل ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة
الا من غسلين قلت العذاب الوان والمعذبون طبقات فمنهم اكلة الزقوم ومنهم اكلة الغسلين ومنهم اكلة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم لا يسمن
مرفوع المحل او مجروره على وصف طعام او ضريع يعني ان طعامهم من شي ليس من مطاعم الانس وانما هو الشوك والشوك مما ترعاه الابل وتتولع به وهذا
نوع منه تنفر عنه ولا تقربه ومنفعتا الغذاء منتفيتان عنه وهما اماطة الجوع وافادة القوة والسمن في البدن او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان
الضريع ليس بطعام البهايم فضلا عن الانس لان الطعام ما اشبع او اسمن وهو منهما بمعزل كما تقول ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على
التوكيد وقيل قالت كفار قريش ان الضريع لتسمن عليه ابلنا فنزلت لا يسمن فلا يخلو اما ان يتكذبوا ويتعنتوا بذلك وهو الظاهر فيرد قولهم بنفي
السمن والشبع واما ان يصدقوا فيكون المعنى ان طعامهم من ضريع ليس من جنس ضريعكم انما هو من ضريع غير مسمن ولا مغن من جوع ناعمة ذات بهجة
وحسن كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم او متنعمة لسعيها راضية رضيت بعملها لما رات ما اداهم اليه من الكرامة والثواب عالية من علو المكان والمقدار
لا تسمع فيها يا مخاطب او الوجوه لاغية اي لغوا اي كلمة ذات لغو او نفسا تلغو لا يتكلم اهل الجنة الا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدايم وقري
لا تسمع على البناء للمفعول بالتاء والياء فيها عين جارية يريد عيونا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس مرفوعة من رفعة المقدار او السمك ليرى المومن بجلوسه
عليه جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم وقيل مخبوة لهم من رفع الشي اذا خباه موضوعة كلما ارادوها وجدوها موضوعة بين ايديهم عتيدة حاضرة
لا يحتاجون الى ان يدعوا بها او موضوعة على حافات العيون معدة للشرب ويجوز ان يراد موضوعة عن حد الكبار او ساطة بين الصغر والكبر كقوله

ونمارقها تقديرا مصفوفة بعضها الى جنب بعض وسائد ومطارح اينما اراد ان يجلس جلس على مسورة واستند الى اخرى وزرابي وبسط عراض
وهي الطنافس التي لها خمل رقيق جمع زربية مبثوثة مبسوطة او مفرقة في المجالس افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت
خلقا دالا على تقدير مقدر شاهدا بتدبير مدبر حيث خلقها للنهوض بالاثقال وجرها الى البلاد الشاحطة فجعلها تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر
ثم تنهض بما حملت وسخرها منقادة لكل من اقتادها بازمتها لا تعاز ضعيفا ولا تمانع صغيرا وبراها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض
الحكماء انه حدث عن البعير وبديع خلقه وقد نشا في بلاد لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد بها ان تكون
سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها لترتفع الى العشر فصاعدا وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه
سائر البهائم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت اين تريد قال اريد الكناسة قلت وما تصنع بها قال انظر الى الابل كيف خلقت فان قلت
كيف حسن ذكر الابل مع السماء والجبال والارض ولا مناسبة قلت قد انتظم هذه الاشياء نظر العرب في اوديتهم وبواديهم فانتظمها الذكر على حسب
ما انتظمها نظرهم ولم يدع من زعم ان الابل السحاب الى قوله الا طلب المناسبة ولعله لم يرد ان الابل من اسماء السحاب كالغمام والمزن والغيم والغين
وانما راى السحاب مشبها بالابل كثيرا في اشعارهم فجوز ان يراد بها السحاب على طريق التشبيه والمجاز كيف رفعت رفعا بعيد المدى بلا امساك
كيف نصبت نصبا ثابتا فهي راسخة لا تميل ولا تزول وكيف سطحت سطحا بتمهيد وتوطئة فهي مهاد للمتقلب عليها وقرا علي رضي الله عنه
خلقت ونصبت وسطحت على البناء للفاعل وتاء الضمير والتقدير فعلتها فحذف المفعول وعن هارون الرشيد انه قرا سطحت بالتشديد والمعنى
الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق حتى لا ينكروا اقتداره على البعث فيسمعوا انذار الرسول فيؤمنوا به ويستعدوا للقائه
فذكرهم ولا تلح عليهم ولا يهمنك انهم لا ينظرون ولا يذكرون انما انت مذكر كقوله ان عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط
عليهم بجبار وقيل هي لغة تميم مفتوح الطاء على ان سيطر متعد عندهم وقولهم تسيطر يدل عليه الا من تولى استثناء منقطع اي لست
ولكن من تولى منهم فان لله الولاية والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذي هو عذاب جهنم وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من انقطع
تولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض وقرئ الا من تولى على التنبيه وفي قراءة ابن مسعود فانه يعذبه وقرا ابو جعفر المدني ايابهم
ووجهه ان يكون فيعالا مصدر ايب فيعل من الاياب او ان يكون اصله اوابا فعالا من اوب ثم قيل ايوابا كديوان في دوان ثم فعل به ما فعل
فان قلت ما معنى تقديم الظرف قلت معناه التشديد في الوعيد وان ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على الانتقام وان حسابهم ليس بواجب
الا عليه وهو الذي يحاسب على النقير والقطمير ومعنى الوجوب الوجوب في الحكمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الغاشية حاسبه الله حسابا يسيرا
بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بالفجر كما اقسم بالصبح في قوله والصبح اذا اسفر والصبح اذا تنفس وقيل بصلاة الفجر واراد بالليالي
العشر عشر ذي الحجة فان قلت فما بالها منكرة من بين ما اقسم به قلت لانها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي العشر بعض منها او مخصوصة بفضيلة
ليست لغيرها فان قلت فهلا عرفت بلام العهد لانها ليال معلومة معهودة قلت لو فعل ذلك لم يستقل بمعنى الفضيلة التي في التنكير ولان الاحسن
ان تكون اللامات متجانسة ليكون الكلام ابعد من الالغاز والتعمية والشفع والوتر اما الاشياء كلها شفعها ووترها واما شفع هذه الليالي
ووترها ويجوز ان تكون شفعها يوم النحر ووترها يوم عرفة لانه تاسع ايامها وذلك عاشرها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فسرهما بذلك
وقد اكثروا في الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون اجناس ما يقعان فيه وذلك قليل الطائل جدير بالتلهي عنه وبعد ما اقسم بالليالي المخصوصة اقسم بالليل
على العموم اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر والليل اذا عسعس وقرئ والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالحبر والحبر في العدد وفي الترة الكسر
وحده وقرئ والوتر بفتح الواو وكسر التاء رواها يونس عن ابي عمرو وقرئ والفجر والوتر ويسر بالتنوين وهو التنوين الذي يقع بدلا من حرف الاطلاق
وعن ابن عباس وليال عشر بالاضافة يريد وليال ايام عشر وياء يسري تحذف في الدرج اكتفاء عنها بالكسرة واما في الوقف فتحذف مع الكسرة وقيل معنى

يسري يسرى فيه هل في ذلك اي فيما اقسمت به من هذه الاشيا قسم اي مقسم به لذي حجر يريد هل [illegible] عنده ان تعظم بالاقسام بها او
بها اقسام لذي حجر اي هل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه والحجر العقل لانه يحجر عن التهافت فيما لا [illegible] كما سمي عقلا ونهية لانه يع[illegible]
وهو الضبط وقال الفرا يقال انه لذو حجر اذا كان قاهرا لنفسه ضابطا لها والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن يدل عليه قوله الم تر الى قوله فصب
عذاب قيل لعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما تقول لبني هشام هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم
بعدهم عاد الاخرى قال ابن الرقيات مجدا تليدا بناه اوله ادرك عادا وقبلها ارما فارم [illegible] بعاد ارم عطف بيان لعاد و
عاد الاولى القديمة وقيل ارم بلدتهم وارضهم التي كانوا فيها ويدل عليه قراة ابن الزبير بعاد ارم على الاضافة وتقديره بعاد
وسل القرية ولم تصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتانيث وقرا الحسن بعاد ارم مفتوحتين وقري بعاد ارم [illegible] الرا
كما قري بورقكم وقري بعاد ارم ذات العماد باضافة ارم الى ذات العماد والارم العلم يعني بعاد اهل اعلام ذات العماد و[illegible]
وقري بعاد ارمّ ذات العماد اي جعل الله ذات العماد رميما بدلا من فعل ربك وذات العماد اذا كانت [illegible] قبيلة و[illegible]
اهل عمد او طوال الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمدة ومنه قولهم رجل معمد وعمدان اذا كان طويلا وقيل ذات البنا[illegible]
صفة للبلدة فالمعنى انها ذات اساطين وروي انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الامر ل[illegible]
ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبنى ارم في بعض صحاري عدن في ثلثماية سنة وكان عمره تسعماية سنة وهي مدينة
من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة ولما تم بناؤها سا[illegible]
منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له [illegible]
خبره معوية فاستحضره فقص عليه فبعث الى كعب فسأله فقال هي ارم ذات العماد وسيدخلها رجل [illegible] بانك احمر اشقر قصير على حا[illegible]
عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابة فقال هذا والله ذلك الرجل لم يخلق مثلها مثل عاد في البلاد عظم اجرام وقوة [illegible]
الرجل منهم اربعماية ذراع وكان ياتي الصخرة العظيمة فيحملها فيلقيها على الحي فيهلكهم او لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع [illegible]
لم يخلق مثلها اي لم يخلق الله مثلها جابوا الصخر قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتا كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت [illegible]
والرخام ثمود وبنوا الفا وسبعماية مدينة كلها من الحجارة قيل له ذو الاوتاد لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا [illegible]
بالاوتاد كما فعل بماشطة بنته وباسية الذين طغوا احسن الوجوه فيه ان يكون في محل النصب على الذم ويجوز ان يكون مرفوعا على هم [illegible]
او مجرورا على وصف المذكورين عاد وثمود وفرعون يقال صب عليه السوط وغشاه وقنعه وذكر السوط اشارة الى ان ما احله [illegible] في الدنيا
من العذاب العظيم بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة كالسوط اذا قيس الى ساير ما يعذب به وعن عمرو بن عبيد كان الحسن اذا اتى على هذه الاية قال
ان عند الله اسواطا كثيرة فاخذهم بسوط منها المرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهذا مثل لار[illegible]
العصاة بالعقاب وانهم لا يفوتونه وعن بعض العرب انه قيل له اين ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبيد انه قراه هذه السورة عند المنصور حتى بلغ هذه
الاية فقال ان ربك لبالمرصاد يا ابا جعفر عرض له في هذه النداء انه بعض من توعد بذلك من الجبابرة فلله دره اي اسد فراس كان بين ثوبيه يدق الظلمة بانكا[illegible]
ويقصع اهل الاهواء والبدع باحتجاجه فان قلت بم اتصل قوله فاما الانسان قلت بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل ان الله لا يريد من الانسان الا
الطاعة والسعي للعاقبة وهو مرصد بالعقوبة للعاصي فاما الانسان فلا يريد ذلك ولا يهمه الا العاجلة وما يلذه وينعم فيها فان قلت فكيف توازن قوله
فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه وقوله واما اذا ما ابتليه وحق التوازن ان يتقابل الواقعات بعد اما واما تقول اما الانسان فكفور واما الملك فشكور
اما اذا احسنت الى زيد فهو محسن اليك واما اذا اسات اليه فهو مسي اليك قلت هما متوازنان من حيث ان التقدير واما هو اذا ما ابتليه ربه وذلك

وقوله فيقول ربي اكرمن خبر المبتدا الذي هو الانسان ودخول الفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط بين المبتدا والخبر في تقدير التاخير كانه قيل فاما
اكرمني وقت الابتلاء [illegible] يكون فيقول الثاني خبر المبتدا واجب تقديره فان قلت كيف سمى كلا الامرين من بسط الرزق و
لان كل واحد منهما اختبار العبد فاذا بسط له فقد اختبر حاله ايشكر ام يكفر واذا قدر عليه فقد اختبر حاله ايصبر ام يجزع فالحكمة
تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فان قلت هلا قال فاهانه وقدر عليه رزقه كما قال فاكرمه ونعمه قلت لان البسط اكرام
عليه متفضلا من غير سابقة واما التقدير فليس باهانة له لان الاخلال بالتفضل لا يكون اهانة ولكن تركا للكرامة وقد يكون
بنا وغير مكرم ولا مهين واذا اهدى لك زيد هدية قلت اكرمني بالهدية ولا تقول اهانني ولا اكرمني اذا لم يهد لك فان قلت
الاكرام واثبته ثم انكر قوله ربي اكرمن وذمه عليه كما انكر قوله ربي اهانن وذمه عليه قلت فيه جوابان احدهما انه انما انكر قوله
له على قصد خلاف ما صححه الله عليه واثبته وهو قصده الى ان الله اعطاه اكراما له مستحقا ومستوجبا على عادة افتخارهم
رهم كقوله انما اوتيته على علم عندي وانما اعطاه الله اكراما على وجه التفضل من غير استيجاب منه له ولا سابقة مما لا يعبد الله
الانساب [illegible] الاحساب التي كانوا يفتخرون بها ويرون استحقاق الكرامة من اجلها والثاني ان ينساق الانكار والذم الى قوله
ن يعني انه اذا تفضل عليه بالخير واكرم به اعترف بتفضل الله واكرامه واذا لم يتفضل عليه سمى ترك التفضل هوانا وليس بهوان ويعضد هذا
ذكر الاكرام في قوله فاكرمه وقرئ فقدر بالتخفيف والتشديد واكرمن واهانن بسكون النون في الوقف فيمن ترك الياء في الدرج مكتفيا منها بالكسرة
ع للانسان عن قوله ثم قال بل هناك شر من هذا القول وهو ان الله يكرمهم بكثرة المال فلا يودون ما يلزمهم فيه من اكرام اليتيم بالتفقد والمبرة
لين ويأكلونه اكل الانعام ويحبونه فيشحون به وقرئ تكرمون وما بعده بالياء والتاء وقرئ يحاضون اي يحض بعضهم بعضا
ابن مسعود [illegible] من المحاضة اكلا لما ذا لم وهو الجمع بين الحلال والحرام قال الحطيئة اذا كان لما يتبع الذم ربه فلا قدس
لكنا الطواحنا يعني انهم يجمعون [illegible] بين نصيبهم من الميراث ونصيب غيرهم وقيل كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان ويأكلون تراثهم
هم وقيل يأكلون ما جمعه الميت من الظلمة وهو عالم بذلك فيلم في الاكل بين حلاله وحرامه ويجوز ان يذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا
[illegible] فيسرف في انفاقه ويأكله اكلا واسعا جامعا بين الوان المشتهيات من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعل الوراث
ن حبا جما كثيرا شديدا مع الحرص والشره ومنع الحقوق كلا ردع لهم عن ذلك وانكار لفعلهم ثم اتى بالوعيد وذكر تحسرهم على ما فرطوا فيه
ضع تنفع الحسرة ويومئذ بدل من اذا دكت الارض وعامل النصب فيهما يتذكر دكا دكا دكا بعد دك كقولك حسبته بابا بابا اي كرر
ر حتى عادت هباء منبثا فان قلت ما معنى اسناد المجيء الى الله والحركة والانتقال انما يجوزان على من كان في جهة قلت هو تمثيل لظهور
تدارة وتبين آثار قهره وسلطانه مثلت حاله في ذلك بحال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضوره آثار من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر
عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة ابيهم صفا صفا تنزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والانس وجيء يومئذ
قوله وبرزت الجحيم وروى انها لما نزلت تغير وجه رسول الله وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه فاخبروا عليا رضي الله عنه فجاء فاحتضنه
ن عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي وامي ما الذي حدث اليوم وما الذي غيرك فتلا عليه الاية فقال له علي كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون
يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت لاحرقت اهل الجمع اي يتذكر ما فرط فيه ويتعظ وانى له الذكرى ومن اين له منفعة الذكرى
تقدير حذف المضاف ولا بد من ذلك والا فبين يوم يتذكر وبين انى له الذكرى تناف وتناقض قدمت لحياتي هذه وهي حياة الاخرة او وقت
في الدنيا كقولك جئته لعشر ليال خلون من رجب فهذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم ومعلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا
عن الطاعات مجبورين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والبدع والا فما معنى التحسر قرئ بالفتح يعذب ويوثق وهي قراءة رسول الله

من

وعن ابي عمرو انه رجع اليها في اخر عمره والضمير للانسان الموصوف وقيل هو ابي بن خلف اي لا يعذب احد مثل عذابه ولا يوثق بسلا[سله]
ووثاقه لتناهيه في كفره وعناده او لا يحمل عذاب الانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وقرئ بالكسر والضمير لله تعالى اي لا يتولى عذ[اب]
لله وحده في ذلك اليوم او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه يا ايتها النفس على ارادة القول اي يقول الله للمؤمن يا[...]
اكراما له كما كلم موسى صلوات الله عليه او على لسان ملك والمطمئنة الامنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة او المطمئنة الى
اليقين فلا يخالجها شك وتشهد للتفسير الاول قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الامنة المطمئنة فان قلت متى يقال لها ذلك قلت اما عند المو[ت]
واما عند دخول الجنة على معنى ارجعي الى موعد ربك راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وانتـ[...]
جنتي معهم وقيل النفس الروح ومعناه فادخلي في اجساد عبادي وقرا ابن عباس فادخلي في عبدي وقرا ابن مسعود في جسد عبدي
ربك راضية مرضية ادخلي في عبدي وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب وقيل في خبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى [...]
ان كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحولها والظاهر العموم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من [...]
العشر غفر له ومن قراها في ساير الايام كانت له نورا يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم اقسم جل جلاله بالبلد الحرام [illegible]
خلق مغمورا في مكابدة المشاق والشدايد واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله وانت حل بهذا البلد يعني ومن المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا
الحرام كما يستحل الصيد في غير الحرم وعن شرحبيل يحرمون ان يقتلوا بها صيدا او يعضدوا بها شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك وفيه تثبيت من رسول الله
على احتمال ما كان يكابد من اهل مكة وتعجيب من حالهم في عداوته او سلى رسول الله بالقسم ببلده على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدايد واعتر[...]
وعده فتح مكة تتميما للتسلية والتنفيس عنه فقال وانت حل بهذا البلد يعني وانت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله [...]
مكة واحلها له وما فتحت على احد قبله ولا احلت له فاحل ما شاء وحرم ما شاء قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما وحرم [...]
ابي سفيان ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا [...]
من نهار فلا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشدها فقال العباس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر فانه [...]
وقبورنا وبيوتنا فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر فان قلت اين نظير قوله وانت حل في معنى الاستقبال قلت قوله عز وجل انك ميت وانهم ميتون [...]
واسع في كلام العباد تقول لمن تعده الاكرام والحباء انت مكرم محبو وهو في كلام الله اوسع لان الاحوال المستقبلة عنده كالحاضرة المشاهدة [...]
دليلا قاطعا على انه للاستقبال وان تفسيره بالحال محال ان السورة بالاتفاق مكية وان الهجرة متاخرة عن وقت نزولها فما بال الفتح فان قلت م[ا]
بوالد وما ولد قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولده اقسم ببلده الذي هو مسقط راسه وحرم ابيه ابراهيم ومنشا ابيه اسمعيل وبمن ولده
فان قلت لم نكر قلت للابهام المستقل بالمدح والتعجب فان قلت هلا قيل ومن ولد قلت فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت اي باي شي وضعت يعني
عجيب الشان وقيل هما ادم وولده وقيل كل والد وولد والكبد اصله من قولك كبد الرجل كبدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى است[...]
في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة كما قيل كبته بمعنى اهلكه واصله كبده اذا اصاب كبده قال لبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا و[...]
الخصوم في كبد اي في شدة الامر وصعوبة الخطب والضمير في ايحسب لبعض صناديد قريش الذي كان رسول الله يكابد منهم ما يكابد والمعنى ايظن هذا الصند[يد]
في قومه المتضعف للمؤمنين ان لن تقوم قيامة ولن يقدر على الانتقام منه وعلى مكافاته بما هو عليه ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم وانه يقول اهلكت مالا لبدا يريد
كثرة ما انفقه فيما كان ما ينفق رياء الناس وافتخارا بينهم يعني ان الله كان يراه وكان عليه رقيبا ويجوز ان يكون الضمير للانسان على ان يكون المعنى اقسم بهذا
الشريف ومن شرفه انك حل به مما يقترفه اهله من الماثم متحرج بري فهو حقيق بان اعظمه بقسمي به لقد خلقنا الانسان في كبد اي في مرض وهو مرض القلب و[...]
الباطن يريد الذين علم الله منهم حين خلقهم انهم لا يؤمنون به ولا يعملون الصالحات وقيل الذي يحسب ان لن يقدر عليه هو ابو الاشد وكان قويا يبسط له الاديم

العصا مقسوم عليه ونقول من [illegible] النية [illegible] كذا فلا ينزع الا قطعا ويبقي موضع قدميه وقيل الوليد بن المغيرة لبدا وقري بالضم والكسر جمع لبدة
ة وقري [illegible] بتين جمع لبود ولبدا بالتشديد جمع لابد الم نجعل له عينين يبصر بهما المرئيات ولسانا يترجم عن ضمايره
يستعين بهما على النطق والاكل والشرب والنفخ وغير ذلك وهديناه النجدين اي طريقي الخير والشر وقيل الثديين فلا اقتحم العقبة
النعم بالاعمال الصالحة من فك الرقاب واطعام اليتامى والمساكين ثم بالايمان الذي هو اصل كل طاعة واساس كل خير بل
ن ان الانفاق على هذا الوجه هو الانفاق المرضي النافع عند الله لا ان يهلك مالا لبدا في الريا والفخار فيكون مثله كمثل ريح
ة فان قلت قلما يقع لا الداخلة على الماضي الا مكررة ونحو قوله فاي امر سيئ لا فعله لا يكاد يقع فما لها لم تكرر في الكلام
معنى لان المعنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك قال الزجاج قوله ثم كان
فلا اقتحم العقبة ولا آمن به والاقتحام الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة والقحمة الشدة وجعل الصالحة عقبة وعملها
معاناة المشقة [illegible] مجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان وفك الرقبة تخليصها
ان رجلا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعتق النسمة وتفك الرقبة قال اوليسا سواء
ق ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين في تخليصها من قود او غرم والعتق والصدقة من افاضل الاعمال وعن ابي حنيفة رحمه الله ان العتق افضل
وعند صاحبيه الصدقة افضل والاية ادل على قول ابي حنيفة لتقديم العتق على الصدقة وعن الشعبي في رجل عنده فضل نفقة ايضعه في ذي قرابة
بة قال الرقبة افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فك رقبة فك الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وقري فك رقبة او اطعم
و [illegible] اطعم على الابدال من اقتحم العقبة وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض ومعناه انك لم تدرك كنه صعوبتها
[illegible] بة من سغب اذا جاع وقرب في النسب يقال فلان ذو قرابتي وذو مقربتي وترب اذا افتقر ومعناه
اب واما اترب فاستغنى [illegible] تراب في الكثرة كما قيل اثرى وعن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذا متربة الذي ماواه المزابل ووصف
مسغ[illegible] يقول النحويون في قولهم هم ناصب ذو نصب وقرا الحسن ذا مسغبة نصبه باطعام ومعناه اطعام في يوم من الايام ذا مسغبة ثم كان
[illegible] ثم لتراخي الايمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الايمان هو السابق المقدم على غيره ولا يثبت
ابر والمرحمة الرحمة اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان او بالثبات عليه او بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمحن التي يبتلى بها المؤمن
متراحمين متعاطفين او بما يؤدي الى رحمة الله الميمنة والمشأمة اليمين والشمال او اليمن والشؤم اي الميامين على انفسهم والمشائيم عليهن قري
او والهمز من اوصدت الباب واصدته اذا اطبقته واغلقته وعن ابي بكر بن عياش لنا امام يهمز موصدة فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته
صلى الله عليه وسلم من قرا لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم ضحاها
اشرقت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد
نهار وكرب ان ينتصف اذا تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر وقيل اذا استدار فتلاها في الضياء والنور
عند ارتفاع النهار وانبساطه لان الشمس تنجلي في ذلك الوقت تمام الانجلاء وقيل الضمير للظلمة او للدنيا او للارض وان لم يجر لها ذكر كقولهم اصبحت
ون الغداة وارسلت يريدون السماء اذا يغشاها فتغيب وتظلم الافاق فان قلت الامر في نصب اذا معضل لانك لا تخلو اما ان تجعل الواوات
ات ها وتجر فتقع في العطف على عاملين وفي نحو قولك مررت امس بزيد واليوم عمرو واما ان تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه
قيل ان واو القسم مطرح معها ابراز الفعل اطراحا كليا فكان لها شان بخلاف شان الباء حيث ابرز معها الفعل واضمر وكانت الواو قائمة مقام
سادة مسدهما معا والواوات العواطف نوايب عن هذه الواو فحققن ان يكن عوامل على الفعل والجار جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا وبكر خالدا

فمن فتح بالواو وتنصب لقيامهما مقام ضرب الذي هو عاملهما جعلت ما مصدرية في قوله ما بنيها وما طحيها وما سويها وليس ب

وما يؤدي اليه من فساد النظم والوجه ان تكون موصولة وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسما

بنيها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها وفي كلامهم سبحان من سخركن لنا فان قلت لم نكرت النفس قلت فيه وجهان

خاصة من بين النفوس وهي نفس ادم كانه قال وواحدة من النفوس والثاني ان يريد كل نفس وينكر للتكثير على الطريقة ا

ومعنى الهام الفجور والتقوى افهامهما واعقالها وان احدهما حسن والاخر قبيح وتمكينه من اختيار ما شاء منهما بدليل ق

خاب من دسيها فجعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما والتزكية الانماء والاعلاء بالتقوى والتدسية النقص والا

دسى دسس كما قيل في تقضض تقضى وسئل ابن عباس رضي الله عنه فقال اتقرا قد افلح من تزكى وقد خاب من حمل ظلما

الضمير في زكى ودسى لله تعالى وان تانيث الراجع الى من لانه في معنى النفس فمن تعكيس القدرية الذين يوركون على الله قدرا هو

ويجيئون لباليهم في محل فاحشة ينسبونها اليه فان قلت فاين جواب القسم قلت هو محذوف تقديره ليدمدمن الله عليهم اي ع

الله كما دمدم على ثمود لانهم كذبوا صالحا واما قد افلح من زكيها فكلام تابع لقوله فالهمها فجورها وتقويها على سبيل الاستطراد وليس من جواب

اليا في بطغويها مثلها في كتبت بالقلم والطغوى من الطغيان فصلوا بين الاسم والصفة في فعلى من بنات اليا بان قلبوا اليا واوا في الاسم وتركو

في الصفة فقالوا امراة خزيا وصديا يعني فعلت التكذيب بطغيانها كما تقول ظلمني بجراته على الله وقيل كذبت بما اوعدت به من عذابها ذي الطغ

فاهلكوا بالطاغية وقرا الحسن بطغويها بضم الطا كالحسنى والرجعى في المصادر اذ انبعث منصوب بكذبت او بالطغوى واشقاها قدار بن سالف ويج

جماعة والتوحيد لتسويتك في افعل التفضيل اذا اضفته بين الواحد والجمع والمذكر والمونث وكان يجوز ان يقال اشقوها كما يقول افاضلهم والضمير

ان يكون للاشقين والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابلغ وناقة الله نصب على التحذير كقولك الاسد الاسد وا

باضمار ذروا او احذروا عقرها وسقياها فلا تزودوها عنها ولا تستاثروا بها عليها فكذبوه فيما حذرهم منه من نزول العذاب ان فعلوه فدمدم

فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم بسبب ذنبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب فعلى كل

ويحذر فسويها الضمير للدمدمة اي فسواها بينهم لم يفلت منها صغيرهم وكبيرهم ولا يخاف عقبيها اي عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب من

فيبقي بعض الابقا ويجوز ان يكون الضمير لثمود على معنى فسواها بالارض او في الهلاك ولا يخاف عقبى هلاكها وفي مصاحف اهل المدينة و

فلا يخاف وفي قراة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الشمس فكانما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس وال

الموفق بسم الله الرحمن الرحيم المغشي اما الشمس من قوله والليل اذا يغشاها واما النهار من قوله يغشي الليل النهار وا

يواريه بظلامه من قوله اذا وقب تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل او تبين وتكشف بطلوع الشمس وما خلق والقادر العظيم القدرة الذي قدر على خل

والانثى من ماء واحد وقيل هما ادم وحوا وفي قراة النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والانثى وقراة ابن مسعود والذي خلق الذكر والانثى وعن

وما خلق الذكر والانثى بالجر على انه بدل من محل ما خلق بمعنى وما خلقه الله اي ومخلوق الله الذكر والانثى وجاز اضمار اسم الله لانه معلوم لانف

بالخلق اذ لا خالق سواه وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذ

او الانوثة فلو حلف بالطلاق انه لم يلق يومه ذكرا ولا انثى وقد لقي خنثى مشكلا كان حانثا لانه في الحقيقة اما ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا

جمع شتيت اي ان مساعيكم اشتات مختلفة وبيان اختلافها فيما فصل على اثره اعطى يعني حقوق ماله واتقى الله فلم يعصه وصدق بالحسنى بالخصلة

وهي الايمان او بالملة الحسنى وهي ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة فسنيسره لليسرى فسنهيئه لها من يسر الفرس للركوب اذا اسرجها و

ومنه قوله عليه السلم كل ميسر لما خلق له والمعنى فسنلطف به ونوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه واهونها من قوله فمن يرد الله ان يهديه

واستغنى وزهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتقه واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة لانه في مقابلة واتقى فسنيسره للعسرى
ن الطاعة اعسر شي عليه واشد من قوله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السما او سمى طريقة الخير باليسرى لان
عسرى لان عاقبتها العسر او اراد بهما طريقي الجنة والنار اي فسنهديهما في الاخرة للطريقين وقيل نزلتا في ابي بكر رضي الله
عنه فيه استفهام في معنى الانكار او نفي تردى تفعل من الردى وهو الهلاك يريد الموت او تردى في الحفرة اذا قبر او تردى
ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلايل وبيان الشرايع وان لنا للاخرة والاولى اي ثواب الدارين للمهتدي كقوله واتيناه
لمن الصالحين وقرا ابو الزبير تتلظى فان قلت كيف قال لا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى وقد علم ان كل شقي يصليها
على اشقى الاشقيا ولا بالنجاة اتقى الاتقيا وان زعمت انه نكر النار فاراد نارا بعينها مخصوصة بالاشقى فما تصنع بقوله
ن فسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة لا الاتقى منهم خاصة قلت الاية واردة في الموازنة بين حالتي عظيم من المشركين
ان يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل الاشقى وجعل مختصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتقى وجعل مختصا
الا له وقيل هما ابو جهل او امية بن خلف وابو بكر رضي الله عنه يتزكى من الزكا اي يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يريد به
ءا او يتفعل من الزكوة فان قلت ما محل يتزكى قلت هو على وجهين ان جعلته بدلا من يؤتي فلا محل له لانه داخل في حكم الصلة والصلات
ن جعلته حالا من الضمير في يؤتي فمحله النصب ابتغاء وجه ربه الاعلى مستثنى من غير جنسه وهو النعمة اي ما لاحد عنده من نعمة الا
كقولك ما في الدار احد الا حمارا وقرا يحيى بن وثاب الا ابتغاء وجه ربه بالرفع على لغة من يقول ما في الدار احد الا حمار وانشد
[illegible] لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف وقول القايل وبلدة ليس بها انيس الا
[illegible] مفعولا له على المعنى لان معنى الكلام لا يؤتي ماله الا ابتغاء وجه ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف
عد بالثواب الذي يرضيه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والليل اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسر له
بسم الله الرحمن الرحيم المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقي شعاعها وقيل انما خص
عة التي كلم فيها موسى والقي فيها السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقيل اريد بالضحى النهار بيانه قوله ان ياتيهم باسنا
ليلة بياتا سجى سكن وركد ظلامه وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح وقيل معناه سكون الناس والاصوات فيه وسجا البحر سكنت امواجه وطرف
فاتر ما ودعك جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف يعني ما تركك قال وثم ودعنا آل عمرو وعامر فرايس اطراف
الاسنة والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك روي ان الوحي قد تاخر عن رسول الله اياما فقال المشركون ان
ربه وقلاه وقيل ان ام جميل امراة ابي لهب قالت له يا محمد ما ارى شيطانك الا ما قد تركك فنزلت حذف الضمير من قلى كحذفه من الذاكرات
ذاكرين الله كثيرا والذاكرات يريد والذاكراته ونحوه فاوى فهدى فاغنى وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف فان قلت كيف اتصل قوله
خير لك من الاولى بما قبله قلت لما كان في ضمن نفي التوديع والقلى ان الله مواصلك بالوحي اليك وانك حبيب الله ولا ترى كرامة اعظم من ذلك
ل منه اخبر ان حاله في الاخرة اعظم من ذلك واجل وهو السبق والتقدم على جميع انبياء الله ورسله وشهادة امته على ساير الامم ورفع در
ومنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية ولسوف يعطيك ربك فترضى موعد شامل لما اعطاه في الدنيا من الفلج والظفر
م بدر ويوم فتح مكة ودخول الناس في الدين افواجا والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح على
الراشدين في اقطار الارض من المداين وهدم بايديهم من ممالك الجبابرة وانهبهم من كنوز الاكاسرة وما قذف في قلوب اهل الشرق والغرب
هيب الاسلام وفشو الدعوة واستيلا المسلمين ولما ادخر له من الثواب الذي لا يعلم كنهه الا الله قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ

ابيض تراب المسك فان قلت ما هذه اللام الداخلة على سوف قلت هي لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدا محذوف
يعطيك كما ذكرنا في لا اقسم وان المعنى لانا اقسم وذلك انها لا تخلو من ان تكون لام قسم او ابتداء فلام القسم لا تدخل
فلابد من تقدير مبتدا وخبر وان يكون اصله ولانت سوف يعطيك فان قلت ما معنى الجمع بين حرفي التوكيد والتاخير
للمجازاة وان تاخر لما في التاخير من المصلحة عدد عليه نعمه واياديه وانه لم يخله منها من اول تربيته وابتدا نشيه ترشيحا
من فضل الله على ما سلف منه لئلا يتوقع الا الحسنى وزيادة الخير والكرامة ولا يضيق صدره ولا يقل صبره الم يجدك من
والمنصوبان مفعولا وجد والمعنى الم تكن يتيما وذلك ان اباه مات وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن
طالب وعطفه الله عليه فاحسن تربيته ومن بدع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عد[يم]
فآوى ومر على معنيين اما من اواه بمعنى اواه سمع بعض الرعاة يقول اين اوي هذه الموقسة واما من اوى له اذا رحمه
علم الشرايع وما طريقه السمع كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل
حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضل في طريق الشام حين خرج به ابو طالب فهداك فعرفك القران والشرايع او ف
ضلالك عن جدك وعمك ومن قال كان على امر قومه اربعين سنة قال اراد على خلوهم عن العلوم السمعية فنعم وان اراد انه كان على دينهم وكفرهم
الله والانبيا يجب ان يكونوا معصومين قبل النبوة وبعدها من الكباير والصغاير الشاينة فما بال الكفر والجهل بالصانع ما كان لنا ان
بالله من شيء وكفى بالنبي نقيصة عند الكفار ان يسبق له كفر عايلا فقيرا وقرئ عيلا كما قرئ سيحات وعديا فاغنى فاغناك بمال خديجة
افاء عليك من الغنايم قال عليه السلم جعل رزقي تحت ظل رمحي وقيل قنعك واغنى قلبك فلا تقهر فلا تغلبه على ماله حقه لضعفه وفي قراءة ابن
مسعود فلا تكهر وهو ان تعبس في وجهه وفلان ذو كهرورة عابس الوجه ومنه الحديث فبابي وامي [illegible] نهره وانتهره زجره وعن النبي صلى الله
اذا رددت السايل ثلثا فلم يرجع فلا عليك ان تزبره وقيل انه ليس بالسايل المستجدي ولكن طالب [illegible] جاءك فلا تنهره التحديث بنعمة الله شكرها
واشاعتها يريد ما ذكره من نعمة الايواء والهداية والاغناء وما عدا ذلك وعن مجاهد بالقران فحدث اقرئه وبلغ ما ارسلت به وعن عبد الله بن
انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرات كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس مثلك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما يجوز مثل هذا اذا قصد به اللطف وان يقتدي به غيره وامن على نفسه الفتنة والستر افضل ولو لم
فيه الا التشبه باهل الرياء والسمعة لكفى به وفي قراءة علي رضي الله عنه فخبر والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعايلا فاواك الله وهداك واغناك فمهما يكن من
وعلى خيلت فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلث واقتد بالله فتعطف على اليتيم واوه فقد ذقت اليتم وهوانه ورايت كيف فعل الله بك وترحم على
وتفقده بمعروفك ولا تزجره عن بابك كما رحمك ربك فاغناك بعد الفقر وحدث بنعمة الله كلها ويدخل [illegible] هدايته الضلال وتعليم الشرايع و
مقتديا بالله في ان هداه من الضلال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والضحى جعله الله فيمن يرضى لمحمد ان يشفع له وعشر حسنات
الله له بعدد كل يتيم وسايل بسم الله الرحمن الرحيم استفهم عن انتفاء الشرح على وجه الانكار فافاد اثبات الشرح وايجابه
فكانه قيل شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى ومعنى شرحنا صدرك فسحناه حتى وسع هموم النبوة ودعوة الثقلين
او حتى احتمل المكاره التي يتعرض لك بها كفار قومك وغيرهم او فسحناه بما اودعناه من العلوم والحكم وازلنا عنه الضيق والحرج الذي يكون مع
والجهل وعن الحسن ملي حكمة وعلما وعن ابي جعفر المنصور انه قرا الم نشرح بفتح الحاء وقالوا لعله بين الحاء واشبعها في مخرجها فظن السامع انه
وزرك الذي انقض ظهرك اي حمله على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك لثقله مثل لما كان يثقل على رسول الله ويغمه من فرطاته قبل النبوة او
بالاحكام والشرايع او من تهالكه على الاسلام او لي العناد من قومه وتلهفه ووضعه عنه ان غفر له او علم الشرايع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ وقرئ

وحططنا وقرأ ابن مسعود وحللنا عنك وزرك ورفع ذكره ان قرن بذكر الله في كلمة الشهادة والاذان والاقامة والتشهد والخطب وفي غير موضع من القرا
والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والا
على الانبياء واممهم ان يومنوا به فان قلت اي فائدة في زيادة لك والمعنى مستقل بدونه قلت في زيادة لك ما في طريقة الابهام والايضاح كانه
ثم شرحنا ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك لك ذكرك وعنك وزرك فان قلت كيف تعلق قوله فان مع العسر يسرا
ان يعيرون رسول الله والمومنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره
بل النعم ثم قال ان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا فان قلت
طحاب اليسر والعسر قلت اراد الله ان يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر
ب فان قلت ما معنى قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما لن يغلب عسر يسرين وقد روي مرفوعا انه خرج
يوم وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على
اللفظ وابلغه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر قوله ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس
تلوب وكما يكرر المفرد في قولك جاءني زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان
يسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو
في قولك ان مع زيد مالا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان
فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال فان قلت فما المراد باليسرين قلت يجوز ان يراد بهما ما تيسر لهم من الفتوح
[illegible] الدنيا ويسر الاخرة كقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنى الظفر وحسنى
فما معنى هذا التنكير قلت التفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وفي مصحف ابن مسعود مرة واحدة فان قلت فاذا ثبت في قراءته
ال والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين ما في قوله يسرا من معنى
يسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة فان قلت فكيف تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله قلت لما عدد عليه نعمه السالفة ووعده الآنفة
للاجتهاد في العبادة والنصب فيها وان يواصل بين بعضها وبعض ويتابع ويحرص على ان لا يخلي وقتا من اوقاته منها فاذا فرغ من
اخرى وعن ابن عباس رضي الله عنه فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وعن الحسن فاذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وعن
غت من دنياك فانصب في صلاتك وعن الشعبي انه رأى رجلا يشيل حجرا فقال ليس بهذا امر الفارغ وقعود الرجل فارغا من غير شغل
لا يعنيه في دينه او دنياه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء الغفلة ولقد قال عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم فارغا
دنياه ولا في عمل آخرته وقرأ ابو السمال فرغت بكسر الراء وليست بفصيحة ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر
ب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته والى ربك فارغب
اليه خصوصا ولا تسأل الا فضله متوكلا عليه وقرئ فرغب اي فرغب الناس الى طلب ما عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح
ن مغتم ففرج عني بسم الله الرحمن الرحيم اقسم بهما لانهما عجيبان من بين اصناف الاشجار المثمرة روي انه اهدي
ه عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها
واسير وتنفع في النقرس ومر معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فاخذ منها قضيبا واستاك به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ل الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء قبلي وعن ابن عباس هو تينكم هذا

[illegible]

سينون بيرون في جواز الاعراب بالواو واليا والاقرار على اليا وتحريك النون بحركات الاعراب والبلد مكة حماها

امانة فهو امين وقيل امان كما قيل كرام في كريم وامانته انه يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يراد

امنة لانه مامون الغوايل كما وصف بالامن في قوله حرما امنا بمعنى ذي امن ومعنى القسم بهذه الاشيا الابانة عن شرف

من الخير والبركة بسكنى الانبيا والصالحين فمنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم ومولد عيسى ومنشاه والطور [illegible]

مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله ومبعثه في احسن تقويم فاحسن تعديل لشكله وصورته وتسوية

لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح صورة واشوه

اسفل من سفل من اهل الدركات ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من سفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه

بعد اعتداله وابيض شعره بعد اسوداده وتشنن جلده وكان بضا وكل سمعه وبصره وكانا حديدين وتغير كل شي منه

وقوته ضعف وشهامته خرف وقرا عبد الله اسفل السافلين فان قلت فكيف الاستثنا على المذهبين قلت هو على الاول متصل ظاهر الاتصال

الثاني منقطع يعني ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دايم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلا الله بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة

والقيام بالعبادة على تخاذل نهوضهم فان قلت فما يكذبك من المخاطب به قلت هو خطاب للانسان على طريقة الالتفات اي فما يجعلك كاذبا بسببه

وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب الجزا والبا

تعالى الذين يتولونه والذين هم به مشركون والمعنى ان خلق الانسان من نطفة وتقويمه بشرا سويا [illegible] الزيادة الى ان يكمل ويستوي

الى ان يبلغ ارذل العمر لا ترى دليلا اوضح منه على قدرة الخالق وان من قدر على الانسان على هذا لم يعجز عن اعادته فما سبب تكذيبك ايها الانسان

بعد هذا الدليل الساطع وقيل الخطاب لرسول الله اليس الله باحكم الحاكمين وعيد للكفار وانه يحكم عليهم بما هم اهله [illegible]

قوله انه كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والتين اعطاه الله خصلتين [illegible]

دار الدنيا واذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرا هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم عن ابن عباس ومجاهد

هي اول سورة نزلت واكثر المفسرين على ان الفاتحة اول ما نزل ثم سورة القلم محل باسم ربك النصب على الحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم

قلت كيف قال الذي خلق فلم يذكر له مفعولا ثم قال خلق الانسان قلت هو على وجهين اما ان لا يقدر له مفعول وان يراد انه الذي حصل منه الخلق وا

لا خالق سواه واما ان يقدر ويراد خلق كل شي فيتناول كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض وقوله خلق

الانسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض ويجوز ان يراد الذي خلق الانسان كما قال الرحمن [illegible]

الانسان فقيل الذي خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان تفخيما لخلق الانسان ودلالة على عجيب فطرته فان قلت لم قال من علق على الجمع و

من علقة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر الاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم

بالنعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز

اقترافهم العظايم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العلمية تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان

الى كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها

وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا

ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به ولبعضهم في صفة القلم ورواقم رقش كمثل اراقم قطوف لحطي الخطي نياله اقصى المدى سود
يعت بها ايدي المدى وقرا ابن الزبير علم الخط بالقلم كلا ردع لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام
في افعال القلوب رايتني وعلمتني وذلك بعض خصايصها ومعنى الروية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع
...ان الى ربك الرجعى واقع على طريقة الالتفات الى الانسان تهديدا له وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر
نزلت في ابي جهل وكذلك ارايت الذي ينهى وروي انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتزعم ان من استغنى طغى فاجعل لنا
...ا ناخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك فنزل جبريل فقال ان شيت فعلنا ذلك ثم ان لم يومنوا فعلنا بهم ما فعلنا
...صلى الله عليه وسلم عن الدعاء ابقاء عليهم وروي عنه لعنه الله انه قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فو الذي
...قه فجاء ثم نكص على عقبيه فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ارايت الذي
...بعض ع... عن صلاته ان كان ذلك الناهي على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله او كان آمرا بالمعروف والتقوى
...وثان كما يعتقد وكذلك ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الدين الصحيح كما نقول نحن الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من
...يه على حسب ذلك وهذا وعيد فان قلت ما متعلق ارايت قلت الذي ينهى مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين فان قلت فاين جواب
...ق تقديره ان كان على الهدى او امر بالتقوى الم يعلم بان الله يرى وانما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني فان قلت فكيف صح
...با للشرط قلت كما صح في قولك ان اكرمتك اتكرمني وان احسن اليك زيد هل تحسن اليه فان قلت فما ارايت الثانية وتوسطها بين مفعولي
...كرير ... خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة كلا ردع لابي جهل وخسو له عن نهيه عن عبادة الله وامره بعبادة
...بينة ... لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة قال عمرو بن معدي كرب
...ايتهم من بين ملجم مهره او سافع وقرئ لنسفعن بالنون المشددة وقرا ابن مسعود لاسفعن وكتبتها في المصحف بالالف على حكم الوقف
...لن كور اكتفى بلام العهد عن الضمير الاضافة ناصية بدل من الناصية وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة لانها وصفت واستقلت بفائدة
...صية وناصية بالنصب وكلاهما على الشتم ووصفها بالكذب والخطا على الاسناد المجازي وهما في الحقيقة لصاحبها وفيه من الحسن والجزالة
...ادب خالي والنادي المجلس الذي ينتدي فيه القوم اي يجتمعون والمراد اهل النادي كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة وقال
...حسان وجوههم وللمقامة المجلس روي ان ابا جهل لعنه الله عليه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له
...وسلم فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت وقرا ابن ابي عبلة سندعى الزبانية على البناء للمفعول والزبانية في كلام
...بنية كعفرية من الزبن وهو الدفع وقيل زبني وكانه نسب الى الزبن ثم غير للنسب كقولهم امسي واصله زباني فقيل زبانية على التعويض
...عن النبي عليه السلام لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع لابي جهل لا تطعه اي اثبت على ما انت عليه من عصيانه كقوله ولا تطع
...م على سجودك يريد الصلوة واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
...طي من الاجر كانما قرا المفصل كله واسم القدر بسم الله الرحمن الرحيم عظم القران من ثلثة اوجه احدها ان
...جعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من
...نزل فيه روي انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله
...ا في ثلث وعشرين سنة وعن الشعبي المعنى انه ابتدا بانزاله في ليلة القدر واختلفوا في وقتها فاكثرهم على انها في شهر رمضان في العشر
...ها واكثر القول انها السابعة منها ولعل الداعي الى اخفائها ان يحيى من يريدها الليالي الكثيرة طلبا لموافقتها فتكثر عبادته ويتضاعف

ثوابه وان لا يتكل الناس عند اظهارها على اصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها ومعنى ليلة القدر ليلة تقدير الامور

امر حكيم وقيل سميت بذلك لخطرها وشرفها على ساير الليالي وما ادريك ما ليلة القدر يعني ولم تبلغ درايتك غاية فضلها ومنتهى علو

خير من الف شهر وسبب ارتقاء فضلها الى هذه الغاية ما يوجد فيها من المصالح الدينية التي ذكرها من تنزل الملئكة والروح وفصل

هذه المدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فعجب المؤمنون من ذلك وتقاصرت

خير من مدة ذلك الغازي وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فاعطوا ليلة ان احيوها كانوا احق

اولئك العباد تنزل الى السماء الدنيا وقيل الى الارض والروح جبريل وقيل خلق من الملئكة لا يراهم الملئكة الا تلك الليلة من كل

كل امر قضاه الله لتلك السنة الى قابل وقرئ من كل امرئ اي من اجل كل انسان قيل لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سلموا عليه في تلك

سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة اوما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون على المؤمنين وقرئ مطلع

الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيا ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الفريقين اهل الكتاب وعبدة الاصنام يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود

التورية والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون اجتماع

على الحق اذا جاءهم الرسول ثم فرقهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا مجيء الرسول ونظيره في الكلام ان يقول الفقير الفاسق لمن يعظه لست بمنفك

الله الغني فيرزقه الله الغني فيزداد فسقا فيقول واعظه لم تكن منفكا عن الفسق حتى توسر وما غمست راسك في الفسق الا بعد اليسار

والزاما وانفكاك الشيء من الشيء ان يزايله بعد التحامه به كالعظم اذا انفك من مفصله والمعنى انهم متشبثون بدينهم

والبينة الحجة الواضحة ورسول بدل من البينة وفي قراءة عبد الله رسولا حال من البينة صحفا قراطيس مطهرة من الباطل فيها كتب ملتوبة

ناطقة بالحق والعدل والمراد بتفرقهم اي تفرقهم عن الحق وانقشاعهم عنه او تفرقهم فرقا فمنهم من آمن ومنهم من انكر وقال ليس به

فان قلت لم جمع بين اهل الكتاب والمشركين اولا ثم افرد اهل الكتاب في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب قلت [illegible]

فاذا وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له ادخل في هذا الوصف وما امروا يعني في التورية والانجيل الا بالدين الحنيفي ولكنهم حرفوا وبدلوا

اي دين الملة القيمة وقرئ وذلك الدين القيمة على تاويل الدين بالملة فان قلت ما وجه قوله وما امروا الا ليعبدوا الله قلت معناه وما امروا

الا لاجل ان يعبدوا الله على هذه الصفة وقرا ابن مسعود الا ان يعبدوا بمعنى بان يعبدوا قرا نافع البريئة بالهمز والقراء على التخفيف

مما التزم الاستعمال على تخفيفه ورفض الاصل وقرئ خيار البرية جمع خير كجياد وطياب في جيد وطيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا بسم الله الرحمن الرحيم زلزالها قرئ بفتح الزاء وكسرها فالمكسور

اسم وليس في الابنية فعلال بالفتح الا في المضاعف فان قلت ما معنى زلزالها بالاضافة قلت معناه زلزالها الذي يستوجبه في الحكمة

الزلزال الشديد الذي ليس بعده ونحوه قولك اكرم التقي اكرامه واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الاكرام والاهانة او

ما هو ممكن منه الاثقال جمع ثقل وهو متاع البيت وتحمل اثقالكم جعل ما في جوفها من الدفائن اثقالا لها اي ما لها زلزلت هذه الزلزلة

ولفظت ما في بطنها وذلك عند النفخة الثانية حين تزلزل وتلفظ امواتها احياء فيقولون ذلك لما يبهرهم من الامر الفظيع كما يقولون

من مرقدنا وقيل هذا قول الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فان قلت ما

والايحاء لها قلت هو مجاز عن احداث الله فيها من الاحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان حتى ينظر من يقول ما لها الى تلك الاحوال فيعلم

لفظت الاموات وان هذا ما كانت الانبياء ينذرونه ويحذرون منه وقيل ينطقها الله على الحقيقة وتخبر بما عمل عليها من خير وشر و

يشهد على كل احد بما عمل على ظهرها فان قلت اذا ويومئذ ما ناصبهما قلت يومئذ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان ينتصب اذا بمضمر
مفعولا تحدث قلت قد حذف اولهما والثاني اخبارها واصله تحدث الخلق اخبارها الا ان المقصود ذكر تحديثها الاخبار
بم تعلقت البا في قوله بان ربك قلت بتحدث معناه تحدث اخبارها بسبب ايحا ربك لها وامره اياها بالتحديث ويجوز
تحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني
[illegible] بدلا من اخبارها [illegible] يومئذ تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى
[illegible] قوله بن فيكون قال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وقرا ابن مسعود تنبي اخبارها وسعيد بن جبير تنبي بالتخفيف
[illegible] الى الموقف اشتاتا بيض الوجوه امنين وسود الوجوه فزعين او يصدرون عن الموقف اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة والنار
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ليروا بالفتح وقرا ابن عباس وزيد بن علي يره بالضم ويحكى ان اعرابيا اخر خيرا يره فقيل له قدمت واخرت
[illegible] [illegible] هو شي طريق والذرة النملة الصغيرة وقيل الذرة ما يري في شعاع الشمس من الهبا فان قلت حسنات
[illegible] المومن معفوة باجتناب الكباير فما معنى الجزا بمثاقيل الذر من الخير والشر قلت المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من فريق
[illegible] يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقيا لانه جا بعد قوله يصدر الناس اشتاتا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان
[illegible] كله والله الموفق [illegible] الله الرحمن الرحيم اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح والضبح صوت انفاسها اذا عدون وعن ابن عباس
[illegible] الخيل تكرح حين تضبح في حياض الموت ضبحا وانتصاب ضبحا على يضبحن ضبحا او بالعاديات كانه قيل والضابحات لان
[illegible] [illegible] الحب وهي ما ينقدح من حوافرها قدحا قادحات صاكات بحوافرها الحجارة
[illegible] والايرا اخراج النار [illegible] وقدح فاصلد وانتصب قدحا بما انتصب ضبحا فالمغيرات تغير على العدو صبحا في وقت الصبح
فهيجن بذلك الوقت غبارا فوسطن بذلك الوقت او بالنقع الجمع او فوسطن ملتبسات به جمعا من جموع الاعدا ووسطه بمعنى توسطه وقيل الضمير
[illegible] دل عليه والعاديات ويجوز ان يراد بالنقع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نقع ولا لقلقة وقوله اي قول لبيد فمتى
[illegible] ادق اي فهيجن في المغار عليهم صياحا وجلبة وقرا ابو حيوة فاثرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير فيه معنى الاظهار او قلب
[illegible] وقلب الواو همزة وقرئ فوسطن بالتشديد للتعدية والبا مزيدة للتوكيد كقوله واتوا به او هي مبالغة في وسطن وعن ابن عباس كنت
[illegible] جا رجل فسالني عن العاديات ضبحا ففسرتها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية زمزم فساله وذكر له ما قلت فقال ادعه لي فلما وقفت
[illegible] تفتي الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد العاديات ضبحا
[illegible] دلفة ومن المزدلفة الى منى فان صحت الرواية فقد استعير الضبح للابل كما استعير المشافر والحافر للانسان والشفتان للمهر والثفر للبقرة
[illegible] مع لا يكون [illegible] رب والكلب والثعلب وقيل الضبح بمعنى الضبع يقال ضبحت الابل وضبعت اذا مدت اضباعها في السير وليس بثبت جمع
[illegible] علام عطف فاثرن قلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى واللاتي عدون فاورين فاغرن فاثرن الكنود الكفور
[illegible] دا ومنه سمي كندة لانه كند اباه ففارقه و [illegible] لي الكنود بلسان كندة العاصي وبلسان بني مالك البخيل وبلسان مضر وربيعة الكفور يعني
[illegible] مخصوصا الشديد الكفران لان تفريطه في شكر نعمة غير الله تفريط قريب لمقاربة النعمة لان اجل ما انعم به على الانسان من مثله نعمة ابويه ثم
[illegible] جب اداي نعمة الله قليلة ضئيلة وانه وان الانسان على ذلك على كنوده [illegible] يشهد على نفسه ولا يقدر ان يجحده لظهور امره وقيل وان
[illegible] شاهد على سبيل الوعيد الخير المال من قوله تعالى ان ترك خيرا والشديد البخيل الممسك يقال فلان شديد ومتشدد وقال طرفة ارى
[illegible] الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد يعني وانه لاجل حب المال وان انفاقه يثقل عليه لبخيل ممسك او اراد بالشديد القوي

وانه لحب المال وايثار الدنيا وطلبها قوي مطيق وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف متقاعس تقول هو شديد لهذا الامر
ضابطا او اراد انه لحب الخيرات غير هش منبسط ولكنه شديد منقبض بعثر بعث وقرئ بحثر وبحث وبعثر وحصل على بنا
ومعنى حصل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا وقيل ميز بين خيره وشره ومنه قيل للمنخل المحصل ومعنى علمه بهم يوم القيمة
لان ذلك اثر خبره بهم وقرا ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ خبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة والعاديات اعطي
بات بالمزدلفة وشهد جمعا بسم الله الرحمن الرحيم الظرف نصب بمضمر دلت عليه القارعة اي تقرع يوم
شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش الى النار قال جرير ان
الفراش غشين نار المصطلي وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمي فراشا لتفرشه وانتشاره وشبه الجبال بالعهن وهو
الوان وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرا ابن مسعود كالصوف الموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله
ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه لعمر في وصيته له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباعهم الحق وثقله في الد
الا للحسنات ان تثقل وانما خفت موازين من خفت موازينهم باتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيات ا
فامه هاوية من قولهم اذا دعوا على الرجل بالهلكة هوت امه لانه اذا هوى اي سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا قال هوت امه ما يبعث
غاديا وماذا يرد الليل حين يؤوب فكانه قيل فاما من خفت موازينه فقد هلك وقيل هاوية من اسماء النار فكانها النار العميقة لهوي
فيها مهوى بعيدا كما روي يهوي فيها سبعين خريفا اي فماواه النار وقيل للماوي ام على التشبيه لان للام ماوى الولد ومفزعه وعن قتادة
هاوية فام راسه هاوية في قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا هيه ضمير الداهية التي دل عليها الكلام فامه هاوية في التفسير الاول او ضمير هاوية
للسكت واذا وصل القاري حذفها وقيل حقه ان لا يدرج لئلا يسقطها الادراج لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها مع الوصل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم الهاه عن كذا وانهاه اذا شغله
التباري في الكثرة والتباهي بها وان يقول هؤلاء نحن اكثر وهؤلاء نحن اكثر روي ان بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا ايهم اكثر عددا فكثرهم بنو عبد مناف
فقالت بنو سهم ان البغي اهلكنا في الجاهلية فعادوا بالاحياء والاموات فكثرتهم بنو سهم والمعنى
بالاحياء حتى اذا استوعبتم عددهم صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكما بهم وقيل كانوا يزورون
فيقولون هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفاخرهم والمعنى الهاكم ذلك وهو مما لا يعنيكم ولا يجدي عليكم في دنياكم واخرتكم عما يعنيكم من امر الدين
واغنى من كل مهم او اراد الهاكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم منفقين اعماركم في طلب الدنيا والاشتياق اليها والتهالك عليها الى
الموت لا هم لكم غيرها عما هو اولى بكم من السعي لعاقبتكم والعمل لاخرتكم وزيارة القبر عبارة عن الموت قال لن يخلص العام خليل عشر ذود الا
يزور القبر وقرا ابن عباس ءالهاكم على الاستفهام الذي معناه التقرير كلا ردع وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه ولا
يدينه سوف تعلمون انذار ليخافوا فينتبهوا عن غفلتهم والتكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول ك
يقول المنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل والمعنى سوف تعلمون الخطا فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول لقاء وان هذا التنبيه نصيحة
عليكم ثم كرر التنبيه ايضا وقال لو تعلمون محذوف الجواب يعني لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه من الامور التي
همكم لفعلتم ما لا يوصف ولا يكتنه ولكنكم ضلال جهلة ثم قال لترون الجحيم فبين لهم ما انذرهم منه واوعدهم به وقد مر ما في ايضاح الشيء بعد
ابهامه من تفخيم وتعظيم وهو جواب قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعيد وهن ما اوعدوا به ما لا مدخل فيه للريب وكرره معطوفا بثم تغليظا في التهديد
والتهويل وقرئ لترون بالهمز وهي مستكرهة فان قلت لم استكرهت والواو المضمومة قبلها همزة قياس مطرد قلت ذلك في الواو التي ضمتها لازمة

وهذه عارضة لا لقاء الكتابين وقرئ ليرون ولترو وثما على البناء للمفعول عين اليقين اي الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته ويجوز ان يراد بالرؤية العلم
تنعم الذي حلم الا التلذذ به عن الدين وتكاليفه فان قلت ما النعيم الذي يسأل عنه الانسان ويعاتب عليه فما من احد الا
على استيفاء اللذات ولم يعش الا لياكل الطيب ويلبس اللين ويقطع اوقاته باللهو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ويحمل نفسه
وارزاقه التي لم يخلقها الا للعباده ونتقوى بها على دراسة العلم والقيام بالعمل وكان ناهضا بالشكر فهو من ذلك
الله عليه وسلم فيما ... كل هو واصحابه تمرا وشربوا عليه ماء فقال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين
قرأ الهيكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم به عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر كانما قرأ الف اية والله الموفق
الرحمن الرحيم اقسم بصلاة العصر لفضلها بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة العصر في مصحف حفصة وقوله عليه
نما وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار واشتغالهم بمعايشهم او
ما جمعه من دلايل القدرة او اقسم بالزمان لما في مروره من اصناف العجايب والانسان لجنس والخسر الخسران كما قيل الكفر
ني ان الناس في خسران من تجاراتهم الا الصالحين وحدهم لانهم اشتروا الاخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم
رة والشقاوة وتواصوا بالحق بالامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله والزهد
ة في الاخرة وتواصوا بالصبر على المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلو به الله عباده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والعصر
... تواصى بالصبر بسم الله الرحمن الرحيم الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه وهمزه طعنه والمراد
... لة يدل على ان ذلك عادة منهم منه قد ضريوا بها ونحوه اللعنة والضحكة قال وان
من اللمز وقرئ ويل الهم ... وقرئ ... وهو نحو همزة لمزة بسكون الميم وهو المسخرة الذي ياتي بالاوابد والاضاحيك فيضحك
بل نزلت في الاخنس بن شريق ... عادته الغيبة والوقيعة وقيل في امية بن خلف وقيل في الوليد بن المغيرة واغتيابه لرسول الله
يجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه فان ذلك ازجر له وانكى
بن كل او نصب على الذم وقرئ جمع بالتشديد وهو مطابق لعدده وقيل عدده جعله عدة لحوادث الدهر وقرئ وعدده اي جمع المال
واحصاه او جمع ماله وقوم الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد اذا كان له عدد وافر من الانصار وما يصلحهم وقيل وعدده
على فك الادغام نحو ضننوا ... وخلده يعني اي طول المال امله ومناه الاماني البعيدة حتى اصبح لفرط غفلته وطول امله يحسب ان المال
الدنيا لا يموت او يعمل من تشييد البنيان الموثق بالصخر والاجر وغرس الاشجار وعمارة الارض عمل من يظن ان ماله ابقاه حيا او هو تعريض
وانه هو الذي اخلد صاحبه في النعيم فاما المال فما اخلد احدا فيه وروي انه كان للاخنس اربعة الاف دينار وقيل عشرة الاف وعن الحسن انه
ال ما تقول في الوف لم افتد بها من لئيم ولا تفضلت على كريم قال ولكن لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونوايب الدهر ومخافة الفقر قال اذن
كد وتردد على من لا يعذرك كلا ردع له عن حسبانه وقرئ لينبذان اي هو وماله ولينبذن بضم الذال اي هو وانصاره ولننبذنه في الحطمة
ن شانها ان تحطم كل ما يلقى فيها ويقال للرجل الاكول انه لحطمة وقرئ الحاطمة يعني انها تدخل في اجوافهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على
اوساط القلوب ولا شيء في بدن الانسان الطف من الفواد ولا اشد تالما منه بادنى اذى يمسه فكيف اذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه
مو الافيدة لانها مواطن الكفر والعقايد الفاسدة والنيات الخبيثة ومعنى اطلاع النار عليها انها تعلوها وتغلبها وتشتمل عليها او تطلع على
بادن موجبها موصدة مطبقة قال محمد بن ... الى اجبال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صنعاء موصدة وقرئ في عمد بضمتين وعمد بسكون الميم وعمد
بة توكيدا بياسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد فتوصد عليهم الابواب وتمدد على الابواب العمد استيثاقا في استيثاق ويجوز ان يكون المعنى

انما عليهم موصدة موثقين في عمد ممددة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص اللهم اجرنا من النار يا خير مجار

الهمزة اعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزا بمحمد واصحابه

سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم

روي ان ابرهة اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذ[illegible] فحملها الريح فاحرقتها فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بالحبشة ومعه فيل له اسمه محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وجاء فلما بلغ المغمس خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع فابى وعبا جيشه وقدم الفيل وكانوا اذا وجهوه الى اليمن او الى غيره من الجهات هرول فارسل الله طيرا سودا وقيل خضرا وقيل بيضا مع كل طاير حجر في منقاره واصغر من الحمصة وعن ابن عباس انه راى منها عند ام هانئ نحو قفيز مخططة بحمرة كالجزع الظفاري فكان الحجر يقع على كل حجر اسم من يقع عليه ففروا فهلكوا في كل طريق ومنهل ودوي ابرهة فتساقطت انامله واراتبه وما مات حتى انصدع [illegible] ابو يكسوم وطاير يحلق فوق راسه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه [illegible] زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقيل بثلث وعشرين سنة وعن عايشة رايت قايد الفيل وسايسه اعميين [illegible] اخذ لعبد المطلب مايتي بعير فخرج اليه فيها فجهره وكان رجلا جسيما وسيما وقيل هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل والجبل في رؤس الجبال فلما ذكر حاجته قال سقطت من عيني جئت لاهدم البيت الذي هو دينك ودين ابائك وعصمتكم وشرفكم في قديم الدهر فالهاك عنه لك فقال انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه ثم رجع واتى باب البيت فاخذ بحلقته وهو يقول لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم عدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع [illegible] انما الطير غريبة ما هي بحرية ولا تهامية وقيل ان اهل مكة قد احتووا على اموالهم وجمع عبد المطلب من جواهرهم وذهبهم الجور وكان سبب يسار ال[illegible] سعيد بن الخدري انه سئل عن الطير فقال حمام مكة منها وقيل جاءت عشية ثم صبحتهم وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر قرئ الم ترا الجد في اظهار اثر الجازم والمعنى انك رايت اثار فعل الله بالحبشة وسمعت الاخبار به متواترة فقامت لك مقام المشاهدة [illegible] ترلما في كيف من معنى الاستفهام في تضليل في تضييع وابطال يقال ضلل كيدهم واجعم ضالا ضايعا ونحوه قوله تعالى وما كيد [illegible] الا في ضلال لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملك ابيه اي ضيعه يعني انهم كادوا البيت اولا ببناء القليس وارادوا ان ينسخوا امره بصرف وجوه الحاج اليه فضلل بايقاع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدمه فضلل كيدهم بارسال الطير عليهم ابابيل حزايق الواحدة ابالة وفي امثالهم ضغث على ابالة وهي الحزمة شبهت الحزقة من الطير في تضامها بالابالة وقيل ابابيل مثل عباديد وشماطيط لا واحد لها وقرا ابو حنيفة رحمه الله يرميهم اي الله او الطير لانه مذكر وانما يونث على المعنى وسجيل كانه علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار كما ان سجينا علم الديوان اعمالهم كانه قيل بحجارة من [illegible] واشتقاقه من الاسجال وهو الارسال لان العذاب موصوف بذلك وارسل عليهم الطير وارسل عليهم الطوفان [illegible] من طين [illegible] وقيل هو معرب من سنك كل وقيل من شديد عذابه ورووا بيت ابن مقبل ضربا تواصت به الابطال سجيلا وانما هو سجينا والقصيدة نونية مشهورة في [illegible] وشبهوا بورق الزرع اذا اكل اي وقع فيه الاكال وهو ان ياكله الدود او بتبن اكلته [illegible]اب وراثته ولكنه جاء على ما عليه اداب القران بالكلام الطعام او اريد اكل حبه فبقي صفرا منه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف و[illegible]

سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا امرهم ان يعبدوه لاجل ايلافهم الرحلتين فان قلت فلم دخلت الفاء قلت لما في الكلام من معنى الشرط لان المعنى اما لا فليعبدوه لايلافهم على معنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه لهذه التي هي نعمة ظاهرة وقيل المعنى اعجبوا لايلاف قريش وقيل هو متعلق بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وهذا بمنزلة التضمين في

وهو ان يتعلق بمعنى البيت الذي قبله

تعلقاً لا يصح الا به يعني ان ذلك الايتلاف بهذا الايلاف وهما في مصحف ابي سورة واحدة بلا فصل وعن عمر انه قرأهما في

في الاولى والتين و[illegible] لعنى انه اهلك الحبشة الذين قصدوهم ليتسامع الناس بذلك فيتهيبوا لهم زيادة تهيب ويحترموهم

[illegible] اللامن في رحلتيهم فلا يجترئ احد عليهم وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الي اليمن وفي الصيف الي الشام فيمتارون

[illegible] رحلتيهم آمنين لانهم اهل حرم الله وولاة بيته فلا يتعرض لهم والناس غيرهم يتخطفون ويغار عليهم والايلاف من قولك الفت المكان

[illegible] فانا مولف قال من [illegible] الرمو غير الاوارك وقرئ لالاف قريش اي لموالفة قريش وقيل يقال الفته الفا والافا

[illegible] يش وقد جمعهما من قال زعمتم ان خوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف وقرأ عكرمة ليالف قريش الفهم رحلة الشتاء والصيف

[illegible] سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وعن معاوية انه سال ابن عباس رضي الله

[illegible] دابة في البحر تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وانشد وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا والتصغير للتعظيم وقيل

[illegible] هم كانوا كسا[illegible] بتجاراتهم وضربهم في البلاد اطلق الايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين تفخيما للامر الايلاف وتذكيرا

[illegible] نعمة بايلافهم مفعول له كما انصب يتيما باطعام واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد لامن الالباس كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا

[illegible] يرحل اليهما والتنكير في جوع وخوف لشدتهما يعني اطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلهما وامنهم من خوف وهو خوف

[illegible] في بلدهم ومسايرهم وقيل كانوا قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة وامنهم من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم

[illegible] بات الله عليه ومن بدع التفاسير وامنهم من خوف من ان يكون الخلافة في غيرهم وقرئ من خوف باخفاء النون عن رسول الله صلى

[illegible] ام قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها بسم الله الرحمن الرحيم قرئ ارايت

[illegible] ل[illegible] ولم يصح عن العرب ريت ولكنه الذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ونحوه

[illegible] ع رد في الضرع ما قري [illegible] العداب وقرأ ابن مسعود ارايتك بزيادة حرف الخطاب كقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي والمعنى

[illegible] هو الذي يدع اليتيم اي يدفعه دفعا عنيفا بجفوة واذى ويرده ردا قبيحا بزجر وخشونة وقرئ يدع اي يترك ويجفو

[illegible] المسكين جعل علم التكذيب بالجزاء منع المعروف والاقدام على ايذاء الضعيف يعني انه لو امن بالجزاء وايقن بالوعيد لخشي

[illegible] فخين اقدم عليه علم انه مكذب فما اشده من كلام وما اخوفه من مقام وما ابلغه في التحذير من المعصية وانها جديرة بان يستدل

[illegible] عقد اليقين ثم وصل به قوله فويل للمصلين كانه قال فاذا كان الامر كذلك فويل للمصلين الذين يسهون عن الصلوة قلة

[illegible] ج وقتها او لا يصلونها كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف ولكن ينقرونها نقرا من غير خشوع واخبات ولا اجتناب

[illegible] والثياب وكثرة ا[illegible] ب والالتفات لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف ولا ما قرأ من السور كما تري صلاة اكثر من ترى

[illegible] ومنع [illegible] لهم والمعنى ان هؤلاء احق بان يكون سهوهم عن الصلاة التي هي عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر والرياء

[illegible] الزكاة التي هي شقيقة الصلاة وقنطرة الاسلام علما على انهم مكذبون بالدين وكم ترى من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم من

[illegible] اه وطريقة اخرى ان يكون فذ[illegible] فا على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواب ارايت محذوفا

[illegible] خبرني وما تقول فيمن يكذب بالجزاء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين انعم ما يصنع ثم قال فويل للمصلين اي اذا علم انه مسيء

[illegible] لهم الا انه وضع صفتهم موضع ضميرهم لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة مرائين غير مزكين اموالهم

[illegible] قايما مقام الضمير الذي يكذب هو واحد قلت معناه الجمع لان المراد به الجنس فان قلت اي فرق بين قوله عن صلوتهم وبين قولك

[illegible] ن عنها سهوهم تركها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين والفسقة الشطار من المسلمين ومعنى في ان السهو يعتريهم فيها

بوسوسة شيطان او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو في [illegible]

باب سجود السهو في كتبهم وعن انس رضي الله عنه الحمد لله على ان لم يقل في صلوتهم وقرا ابن مسعود لاهون [illegible] ومعنى المراآة

المراآة لان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والاعجاب به ولا يكون الرجل مرائيا باظهار العمل الصالح ان كان فريضة

بها وتشهيرها لقوله عليه السلام ولا غمة في فرايض الله لانها اعلام الاسلام وشعاير الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب

وان كان تطوعا فالحق ان يخفى لانه مما لا يلام بتركه ولا تهمة فيه فان اظهره قاصدا للاقتداء [illegible] وانما الر[illegible]

الاعين فتثني عليه بالصلاح وعن بعضهم انه راى رجلا في المسجد قد سجد سجدة الشكر واطالها فقال ما احسن هذا لو [illegible]

توسم فيه الرياء والسمعة على ان اجتناب الرياء صعب الا على المرتاضين بالاخلاص ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الليلة المظلمة على المسح الاسود الماعون الزكاة قال الراعي قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليل

من الفاس والقدر والدلو والمقدحة ونحوها وعن عايشة رضي الله عنها الماء والنار والملح وقد يكون منعه [illegible]

وقبيحا في المروة في غير حال الضرورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ارايت غفر الله له ان كان للزكوة مؤديا [illegible]

في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انا انطيناك بالنون وفي حديثه صلى الله عليه وسلم انطوا الثبجة والكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة

ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر وقال وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقايل كوثرا وقيل الكوثر نهر في الجنة و

انه قراها حين انزلت عليه فقال اتدرون ما الكوثر انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير وروي في صفته احلى من العسل واشد بياضا

والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة عدد نجوم السماء وروي لا يظما من [illegible]

الرؤ والذين لا يزوجون المنعمات ولا يفتح لهم ابواب السدد يموت احدهم وحاجته يتلجلج [illegible]

فقال له سعيد بن جبير فان ناسا يقولون هو نهر في الجنة فقال هو من الخير الكثير والنحر نحر البدن وعن عطية هي صلاة الفجر بجمع والنحر

والتضحية وقيل هي جنس الصلوة والنحر وضع اليمين على الشمال والمعنى اعطيت ما لا غاية لكثرته من خير الدارين الذي لم يعط

كله انا اله العالمين فاجتمعت لك العطيتان السنيتان اصابة اشرف عطاء واوفره من اكرم معط واعظم منعم فاعبد ربك [illegible]

وصانك من منن الخلق مراغما لقومك الذين يعبدون غير الله وانحر لوجهه وباسمه اذا نحرت مخالفا لهم في النحر للاوثان ان من ابـ[illegible]

لكم هو الابتر لا انت لان كل من يولد الى يوم القيمة من المومنين فهم اولادك واعقابك وذكرك مرفوع على المنابر والمنار و

الى اخر الدهر يبدا بذكر الله ويثنى بذكرك ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له ابتر انما الابتر هو شانيك

وان ذكر ذكر باللعن وكانوا يقولون ان محمدا صنبور اذا مات مات ذكره وقيل نزلت في العاص بن وايل وقد سماه الابتر والا[illegible]

الحمار الابتر الذي لا ذنب له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكوثر سقاه من كل نهر في الجنة وكتب له عشر حسنات [illegible]

في يوم النحر او يقربونه بسم الله الرحمن الرحيم المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم انهم لا يومنون

قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستـ[illegible]

ونعبد الهك فنزلت فغدا الى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رءوسهم فقراها عليهم فايسوا لا اعبد اريدت به العبادة

الا على مضارع في معنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال الا ترى ان لن تاكيد فيما تنفيه لا وقال الخليل

والمعنى لا افعل في المستقبل ما تطلبونه مني من عبادة الهتكم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلب منكم من عبادة الهي ولا انا عابد ما

عابدا فيما سلف ما عبدتم فيه يعني لم تعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجي مني في الاسلام ولا انتم عابدون ما عبدت اي وما عبدتم

في وقت ما انا على عبادتهم

... كما قيل اما عبدتم ... لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت فان قلت
... او الصفة ... قيل لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي
ولي توحيدي والمعنى اني نبي مبعوث اليكم لادعوكم الى الحق والنجاة فاذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فدعوني كفافا ولا تدعوني
... عليه وسلم من قرا سورة الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر
... الرحمن الرحيم اذا ... وهو لما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى
... والفرق بين النصر والفتح ... حتى عطف عليه قيل النصر الاغاثة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض غاثها والفتح فتح البلاد والمعنى
... وفتح مكة وقيل جنس نصر الله المؤمنين وفتح بلاد الشرك عليهم وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول
... الانصار وطوائف العرب واقام بها خمس عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده
... وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال فاذهبوا فانتم الطلقاء
... الله تعالى ... من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء ثم بايعوه على الاسلام في دين الله في ملة الاسلام
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه افواجا جماعات كثيفة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون فيه
... وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه بكى ذات يوم فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس في دين الله افواجا
... اراد بالناس اهل اليمن قال ابو هريرة لما نزلت قال رسول الله الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم
... الحكمة يمانية وقال اجد نفس ربكم من قبل اليمن وعن الحسن لما فتح رسول الله مكة اقبلت العرب بعضها على بعض فقالوا اما اذا ظفر
... من اصحاب الفيل وعن كل من ارادهم وكانوا يدخلون في الاسلام افواجا من غير قتال وقرا ابن عباس
... على ... محل يدخلون ... النصب اما على الحال على ان رايت بمعنى ابصرت او عرفت او هو مفعول ثان
... فقل سبحان الله حامدا له اي فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببالك وبال احد من ان يغلب احد على اهل الحرم واحمده على صنيعه
... في عبادته والثناء عليه لزيادة انعامه عليك او فصل له روت ام هانئ انه لما فتح باب الكعبة صلى صلوة الضحى ثماني ركعات
... انه ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك واستغفرك واتوب اليك والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل للامر بما هو قوام امر الدين
... من المعصية وليكون امره بذلك مع عصمته لطفا لامته ولان الاستغفار من التواضع لله وهضم النفس فهو عبادة في نفسه وعن
... استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة وروي انه لما قراها رسول الله على اصحابه استبشروا وبكى عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
... نفسك قال انه لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير فيهما ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس هو الذي قال ذلك فقال رسول
... علما ولما نزلت خطب رسول الله فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي
... بانفسنا واموالنا وابائنا واولادنا وعن ابن عباس ان عمر رضي الله عنهما كان يدنيه ويأذن له مع اهل بدر فقال عبد الرحمن اتأذن
... من هو مثله فقال انه ممن قد علمتم قال ابن عباس فاذن لهم ذات يوم واذن لي معهم فسالهم عن قول الله تعالى اذا جاء
... الا من اجلي فقال بعضهم امر الله نبيه اذا فتح عليه ان يستغفره ويتوب اليه فقلت ليس كذلك ولكن نعيت اليه نفسه فقال عمر ما اعلم
... ثم قال كيف تلومونني عليه بعد ما ترون وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنتاه انه نعيت
... فانك اول اهلي لحوقا بي وعن ابن مسعود ان هذه السورة تسمى سورة التوديع كان توابا اي كان في الازمنة الماضية منذ
... عليهم اذا استغفروا فعلى كل مستغفر ان يتوقع مثل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اذا جاء نصر الله اعطي من الاجر

لكي تنمر مع محمد عليه السلام يوم فتح مكة بسم الله الرحمن الرحيم التباب الهلاك ومنه قولهم [illegible]
التعجيز والمعنى هلكت يداه لانه فيما يروي اخذ حجرا ليرمي به رسول الله وتب وهلك كله او جعلت يداه هالكتين والمر[illegible]
والمعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وتدل عليه قراءة ابن مسـ[illegible]
لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين رقي الصفا وقال يا صباحاه فاستجمع اليه الناس من كل اوب فقال يا بني عبد المطلب يا بني فـ[illegible]
الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي الساعة فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت فان قلت [illegible]
فيه ثلثة اوجه احدها ان يكون مشتهرا بالكنية دون الاسم فقد يكون الرجل معروفا باحدهما فلذلك تجري الكنية على الاسم او [illegible]
اريد تشهيره بدعوة السوء وان يبقى سمة له ذكر الاشهر من علميه ويؤيد ذلك قراءة من قرا تبت يدا ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب ومعاو[illegible]
منه شيء فيشكل على السامع ولفليتة بن قاسم امير مكة ابنان احدهما عبد الله بالجر والاخر عبد الله بالنصب الثاني انه كان [illegible]
كنيته والثالث انه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها ويقال ابو لهب كما يقا[illegible]
وابو الخير للخير وكما كنى رسول الله ابا المهلب ابا صفرة بصفرة في وجهه وقيل كني بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما فيجوز ان يذكر بـ[illegible]
بذلك وقرئ ابي لهب بالسكون وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بالضم ما اغنى استفهام في معنى الانكار ومحله النصب او نـ[illegible]
موصولة او مصدرية بمعنى ومكسوبه او كسبه والمعنى لم ينفعه ماله وما كسب بماله يعني راس المال والارباح او ماشيته وما كسب من نسلها [illegible]
او ماله الذي ورثه من والده والذي كسبه بنفسه او ماله التالد والطارق عن ابن عباس ما كسب ولده وحكي ان بني ابي لهب احتكموا
يختصمون بينهم فدفع بعضهم بعضا فوقع فغضب فقال اخرجوا عني الكسب الخبيث ومنه قوله النبي عليه [illegible] كسبه وان [illegible]
ما ينفعه ماله وعمله الخبيث يعني كيده في عداوة رسول الله وعن قتادة عمله الذي ظن انه منه على شيء [illegible]
ما يقول ابن اخي حقا فانا افتدي منه نفسي بمالي وولدي سيصلى نارا قرئ بفتح اليا وبضمها مخففا [illegible] والسين للوعيد اي
تراخى وقته وامراته هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طـ[illegible]
كانت تمشي بالنميمة ويقال للمشاء بالنمائم المفسد بين الناس يحمل الحطب بينهم اي يوقد بينهم النائرة ويورث الشر قال [illegible]
ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب جعله رطبا ليدل على التدخين الذي هو زيادة في الشر ورفعت عطفا على الضمير في سيصلى اي سيصلى هو
في موضع الحال او على الابتداء وفي جيدها الخبر وقرئ حمالة الحطب بالنصب على الشتم وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله
بجميل وقرئ حمالة للحطب وحمالة بالتنوين والرفع والنصب وقرئ ومريئته بالتصغير المسد الذي فتل من الحبال فتلا شديدا من
قال ومسد امر من ايانق ورجل ممسود الخلق مجدوله والمعنى في جيدها حبل من ما مسد من الحبال وانها تحمل تلك الحزمة من الشو[illegible]
كما يفعل الحطابون تخسيسا بحالها وتحقيرا لها وتصويرا لها بصورة بعض الحطابات من المواهن لتمتعض من ذلك ويمتعض [illegible]
العز والشرف وفي منصب الثروة والجدة ولقد عير بعض الناس الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بحمالة الحطب فقال ماذا ار[illegible]
ام ما تعير من حمالة الحطب غراء شادخة في المجد غرتها كانت سليلة شيخ ثاقب الحطب ويحتمل [illegible] ان المعنى ان حالها تكون في نار [illegible]
كانت عليها حين كانت تحمل حزمة الشوك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم او من الضريع وفي جيدها حبل [illegible]
النار كما يعذب كل مجرم مما يجانس حاله في جرمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم هو ضمير الشان والله احد هو الشان كقولك هو زيد منطلق كانه قيل الشان هذا وهو [illegible]
له فان قلت ما محل هو قلت الرفع على الابتداء والخبر الجملة فان قلت فالجملة الواقعة خبرا لا بد فيها من راجع الى المبتدا فاين ا[illegible]

حكم الفرد في قولك زيد غلاما في

انه هو المبتدأ ... في المعنى وذلك ان قوله الله احد هو الشان الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد ابو منطلق
[illegible] مختلفين ولا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت يعني الذي
واحد بدل من قوله الله او على هو احد وهو بمعنى واحد واصله وحد وقرا عبد الله وابي هو الله احد بغير قل وفي قراءة
وقال من قرا الله احد كان بعدل القران وقرا الاعمش قل هو الله الواحد وقري احد الله بغير تنوين اسقط لملاقاته
[illegible] الا قليلا والجيد [illegible] ين لان التنوين الذي وقع في قوله احد ساكن فلذلك حركت بالكسر وكسره لالتقاء الساكنين
[illegible] اذا قصده و[illegible] والسيد المصمود اليه في الحوايج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرون بانه خالق السموات والارض
وحده بالالهية لا يشارك فيها وهو الذي يصمد اليه كل مخلوق لا يستغنون عنه وهو الغني عنهم لم يلد لانه لم يجانس حتى يكون
[illegible] وقد دل على هذا المعنى بقوله انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده
[illegible] لم يشاركه [illegible] لم يشاركه ويجوز ان يكون من الكفاءة في النكاح نفيا للصاحبة سالوه ان يصفه لهم فاوحي اليه ما يحتوي على
[illegible] هو خالق الاشياء وفاطرها وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم لان الخلق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا
[على] انتظام وفي ذلك وصفه بانه حي سميع بصير وقوله احد وصف بالوحدانية ونفي الشركاء وقوله الصمد وصف بانه ليس الا محتاجا
[اليه] فهو غني وفي كونه غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقبايح لعلمه بقبح القبايح وعلمه بغناه عنه وقوله لم يولد وصف
[illegible] نفي للتشبيه والمجانسة قوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك وبت للحكم به فان قلت الكلام العربي الفصيح ان يوخر الظرف
[illegible] على ذلك في كتابه فما باله ورد مقدما في افصح كلام واعربه قلت هذا الكلام انما سيق لنفي المكافاة عن
[ذات الباري و]هذا القارق فكان لذلك اهم شي واعناه واحقه بالتقديم واحراه وقري كفوا بضم الكاف والفاء
[illegible] يكون [illegible] هذه السورة عدل القران كله على قصر متنها وتقارب طرفيها قلت لامر ما يسود من يسود وما ذلك الا
[illegible] وعدله وتوحيده وكفى دليلا على من اعترف بفضلها وصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ان علم التوحيد من الله بمكان
[illegible] يع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع بضعته ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز فما ظنك بشرف
[مرتبته و] فاقته على كل علم واستيلائه على قصب السبق دونه ومن ازدراه فلضعف علمه بمعلومه وقلة تعظيمه له وخلوه من خشيته وبعده
[illegible] حشرنا في زمرة العالمين بك العاملين لك القايلين بعدلك وتوحيدك الخايفين من وعيدك وتسمى سورة الاساس لاشتمالها
[illegible] ابي وانس عن النبي صلى الله عليه وسلم است السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد يعني ما خلقت الا لتكون دلايل
[على] صفاته التي نطقت بها [illegible] السورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال وجبت فقيل يا

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الفلق والفرق الصبح لان الليل يفلق عنه ويفرق فعل بمعنى
[illegible] بين [illegible] ح ومن فرق الصبح ومنه قولهم سطع الفرقان اذا طلع الفجر وقيل هو كلما كل ما يفلقه الله كالارض عن
[النبات والعيون] والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والحب والنوى وغير ذلك وقيل هو واد في جهنم او جب فيها من قولهم لما اطمان
[illegible] فلقان وعن بعض الصحابة انه قدم الشام فراي دور اهل الذمة وما هم فيه من خفض العيش وما وسع عليهم من دنياهم
[illegible] اسم الفلق فقيل وما الفلق قال بيت في جهنم اذا فتح [illegible] جميع اهل النار من شدة حره من شر ما خلق من شر خلقه وشرهم
[illegible] الحيوان من المعاصي والماثم ومضارة بعضهم بعضا [illegible] ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكلفين
[illegible] اللدغ والعض كالسباع والحشرات وما وضعه الله في الموات من انواع الضرر كالاحراق في النار والقتل في السم والغاسق

الليل اذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى الى غسق الليل ومنه غسقت العين امتلأت دمعا وغسقت الجراحة امتلأت دما

ووقبت الشمس اذا غابت وفي الحديث لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني صلاة المغرب وقيل هو القمر اذا امتلأ وعن عائشة

بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله في الكسوف واسوداده ويجوز ان يراد بالغاسق

ووقبه ضربه ونقبه ووقب النقب ومنه وقبة الثريد والتعوذ من شر الليل لان انبثاثه فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل

الليل لانه اذا اظلم كثر فيه الغدر واسند الشر اليه لملابسته له من حدوثه فيه النفاثات النساء او النفوس او الجماعات السواحر اللاتي

وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق ولا تأثير لذلك اللهم الا اذا كان ثم اطعام شيء ضار او سقيه او اشمامه او مباشرة

ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي يتميز به الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فينسبه الحشو

نفثهن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعبأون به فان قلت فما معنى الاستعاذة من شرهن قلت فيها

عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن في ذلك والثاني ان يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن والثالث ان يستعا

عند نفثهن ويجوز ان يراد بهن النساء الكيادات من قوله ان كيدكن عظيم تشبيها لكيدهن بالسحر والنفث في العقد او اللاتي يفتن الرجا

محاسنهن كانهن يسحرنهم بذلك اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر اثر ما اضمره فلا ضرر يعود م

الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وعن عمر بن عبد العزيز لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد ويجوز ان يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله

اثره فان قلت قوله من شر ما خلق تعميم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد قلت قد خص

لخفاء امره وانه يلحق الانسان من حيث لا يعلم كانما يغتال به وقالوا شر العداة المداجي الذي يكيدك من حيث لا تشعر فان قلت

منه ونكر بعضه قلت عرفت النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض

ورب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلم لا حسد الا في اثنتين وقال ابو تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد وقال

الحسد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله كلها سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم

بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام ونحوه فخذ اربعة فان قلت لم قيل برب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الاستعا

الذات وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي

بسيدهم ومخدومهم ووالي امرهم فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما من رب الناس قلت هما عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق

اله الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال لغيره رب الناس لقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال

الناس فخاص لا شركة فيه فجعل غاية للبيان فان قلت فهلا اكتفي باظهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة قلت لان عطف البيان

للاظهار دون الاضمار الوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كزلزال والمراد

في نفسه لانها صنعته وشغله الذي هو عاكف عليه او اريد ذو الوسواس والوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي الخناس الذي

الى الخنوس وهو التأخر كالعواج والبتات لما روي عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولى فاذا غفل وسوس اليه

محله الحركات الثلث فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشتم ويجوز ان يقف القارئ على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد

والناس بيان للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الانس والجن وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرجل

شيطان الانس ويجوز ان يكون من متعلقا بيوسوس ومعناه ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة الناس

بيان للناس وان اسم الناس ينطلق على الجنة واستدلوا بنفر ورجال في سورة الجن وما احقه لان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس

ـد جمع الناس على القبيلة وصح ذلك وثبت لم يكن مناسبا لبضاعة القران وبعده من التصنع واجود منه
يوم بدع الداع وكما قرا من حيث افاض الناس ثم تبين بالجنة والناس لان الثقلين هما اللذان الموصوفان ببنيان حق
صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما قال المصنف
رحمه الله التامة والوذ بكنف رحمته الشاملة من كل ما يثلم الدين ويثلم اليقين او نعوذ في العاقبة بالندم او يقدح في الايمان
لخضوع العنق وخشوع البصر ووضع الخد لجلاله الاعظم الاكبر مستشفعا اليه بنوره الذي هو التشبيه في الاسلام
اثام وبما عنيت به من مهاجرتي اليه ومجاورتي ومرابطتي بمكة ومصابرتي على تواكل من القوي وتخاذل من الخطى ثم
قراية المجيد الكريم وبما لقيت من كدح اليمين وعرق الجبين في عمل الكشاف عن حقايقه المخلص النكتة عن مضايقه المطلع
ضمه الملخص لنكتة ولطايف نظمه المنقر عن فقره وجواهر علمه المتكثر بالفوايد المفتنة التي لا يوجد الا فيه المحيط بما لم
عانيه مع الايمان الحاذق للفضول وتجنب المستكرة المملول ولولم يكن في مضمونه الا ايراد كل شي على قانونه لكفى به
غبار وجوهرة يتمنى العبور عليها غاصة البحار وباشرني به ومجدني واخلصني بكرامته وتوحدني من ارتفاعه على
ذره ومترل اياته وسوره من البلد الامين بين ظهراني الحرم وبين يدي البيت المحرم حتى وقع التاويل حيث وجد
ويقيني مصارع السوء ويتجاوز عن فرطاتي يوم التناد ولا يفضحني بها على رؤس الاشهاد ويحلني دار المقامة
انه نو[ا]له انه هو الجواد الكريم الرؤف الرحيم ثم قال ــــــــ فرغت منه بين المصنف تجاه الكعبة في جناح دار السليمانية
المدارس مضحوة يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الاخر عام ثمان وعشرين وخمسماية تو في جار الله



قد تسبب بنوال الكتاب فی سبیل ... الاحباب

عظیم شانه وجسیم برهانه السید الحاذق ... حسن

... السید دار ... عفا الله عنها و احسن الکتاب

بعشر ن

سابع ۲ شهر رمضان المبارک سنه ۲۷

اردو ... محمد بار رکاب جاه ...

تجلد